لطائف البيان في تجويد القرآن

تقديم فضيلة الشيخ

توفيق إبراهيم ضمرة الأردني

مدرس القرآن الكريم في المسجد الحسيني الكبير
والمجاز بإقراء العشر الصغرى والكبرى

إعداد

سعيد توفيق القمحاوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لطـــــائف البـــيان

فـــــي

تجـــويد القـــــــرآن

إعـــداد

سعيد توفيق القمحاوي

هـــ ١٤٤٣ / ٢٠٢١م

روي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:

((الماهر بالقرأن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرأن ويتتعتعُ

فيه وهو عليه شاق فله أجران))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَقْدِيمٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[سورة آل عمران].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَقَدْ أَخَذَ بِالْحَظِّ الْوَافِرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ وَأَعْلَاهَا، وَأَحْسَنِ الْفُهُومِ وَأَسْنَاهَا، مَا تَعَلَّقَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتِلَاوَتِهِ عَلَىٰ أَهْلِ الدِّرَايَةِ وَالرِّوَايَةِ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة فاطر].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (إِنَّ لله أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ الله مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ) رواه ابن ماجه.

وَالْإِنْسَانُ لَا يَشْرُفُ إِلَّا بِمَا يَعْرِفُ، وَلَا يَفْضُلُ إِلَّا بِمَا يَعْقِلُ، وَلَا يَنْجُبُ إِلَّا بِمَا يَصْحَبُ، وَخَيْرُ صَاحِبٍ فِي هَذَا الزَّمَانِ مُقْرِئُ الْقُرْآنِ الَّذِي تَتَلَقَّى عَنْهُ كَلَامَ الله تَعَالَىٰ مُشَافَهَةً، فَإِذَا تَعَلَّمْتَ مِنْهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ الله كَانَتْ لَكَ خَيْرًا مِنْ نَاقَةٍ زَهْرَاءَ كَوْمَاءَ، وَآيَتَيْنِ خَيْرًا لَكَ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ.

فَتَنْهَلُ مِنْ يَنْبُوعِ عِلْمِهِ وَتَرْوِي ظَمَأَكَ، فَيَنْجَلِي ظَلَامُ جَهْلِكَ، وَتَأْخُذُ مِنْ دُرَرِهِ وَحِكَمِهِ مَا تُشَكِّلُ بِهِ عِقْدًا تُزَيِّنُ جِيدَكَ، وَلله دَرُّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ حَيْثُ قَالَ:

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ ... سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ

ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ وَاجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ ... وَصُحْبَةُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالتَّلَقِّي وَالْمُشَافَهَةِ، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: «الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، يَأْخُذُهَا الآخِرُ عَنِ الأَوَّلِ»، وَقَالَ الْعُلَمَاءُ: صِفَةُ التِّلَاوَةِ مُنَزَّلَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى لِقَوْلِ عَلِيٍّ ﷺ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ».

وَكَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ لَا يُقَدِّمُونَ عَلَى الْقُرْآنِ شَيْئًا وَلَا يَرْضَوْنَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَبْدَأَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعُلُومِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ.

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: كُنَّا إِذَا جَالَسْنَا الْأَوْزَاعِيَّ فَرَأَى فِينَا حَدَثًا قَالَ: يَا غُلَامُ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اقْرَأْ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [سورة النساء] وَإِنْ قَالَ: لَا، قَالَ: اذْهَبْ فَتَعَلَّمِ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَ الْعِلْمَ.

وَبَعْدَ أَنْ يُتْقِنَ طَالِبُ الْعِلْمِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، يَنْطَلِقُ فَيَتَلَقَّى حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَتَبَحَّرُ بِالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ؛ بِمَعْرِفَةِ سَائِرِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، قَالَ ﷺ: « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَدْ اطلعت على كِتَابَ الشيخ سعيد توفيق القمحاوي (لطائف البيان في تجويد القرآن) فَوَجَدْتُ فِيهِ جُهْدًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُوَفَّقًا، وَإِشَارَاتٍ وَإِضَاءَاتٍ هَامَّةً فِي شَرْحِ أحكام التجويد.

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُجْزِلَ الثَّوَابَ لِلْمُؤَلِّفِ، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ الْمُمَيَّزَ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِهِ وَوَالِدَيْهِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ طَلَبَةَ الْعِلْمِ، وَأَنْ يَكْتُبَ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ أَجْرَ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ، وَالْعِلْمَ النَّافِعَ الَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ، إِنَّهُ تَعَالَى لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

كَتَبَهُ توفيق إبراهيم ضمرة الأردني
مُدَرِّسُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْمَسْجِدِ الْحُسَيْنِيِّ الْكَبِيرِ
وَالْمُجَازُ بِإِقْرَاءِ الْعَشْرِ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى

المقدمة

الحمد لله الذي امتن على عباده بكتابه الكريم فجعله نورًا وهدى لكل شيء فقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً﴾ {سورة الإسراء: آية ٨٢} وهو القائل سبحانه ﴿.....وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ {سورة النمل: آية ٨٩}

وجعله من أفضل الكتب وأحسنها نظامًا واصطفى سبحانه من الأنبياء أفضل الأنبياء محمداً(ﷺ) فأنزل عليه القرآن ليكون نورًا للناس يهتدون به إلى ربهم سبحانه وتعالى.

من استمسك به هدى إلى صراطٍ مستقيم ومن طلب العزة من خلاله رفعه الله في الدنيا والآخرة واصطفى الله من عباده من قام بحمل أمانة تعليم كتابه لعباده المؤمنين فكان الصحابة الكرام والتابعين ومن صار على نهجهم من العلماء الذين أفنَوْ أعمارهم في تيسير قراءة القرآن الكريم ونسأل الله العلى العظيم أن يجعلنا من أهل القرأن الذين هم أهله و خاصته وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وجزى الله خير الجزاء كل من شارك في إظهار هذا العمل في أفضل صورة.

وأخص بالذكر أساتذتي ومشايخي وزوجتى العزيزة

الفقيرإلى عفوربه

سعيد توفيق القمحاوي

فضل القرآن

القرآن هو كلام الله الذي أنزله على عبده ورسوله (ﷺ) لا تنقضي عجائبه ولا يمله القارئ من كثرة التكرار وقد رغب الله سبحانه عباده المؤمنين فى قراءته فقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ {سورة فاطر: الآية ٢٩}.

وقال (ﷺ) {خيركم من تعلم القرآن وعلمه} (رواه البخاري) فهل هناك خيراً أكثر من هذا الخير وهو الذي يشفع لصاحبه في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبً سَليم.

فقد قال (ﷺ) {اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه} (رواه أحمد ومسلم).

وقال (ﷺ) {يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها} (رواه أحمد وابن حُبان والترمذي والحاكم من حديث عبدالله ابن عمرو وإسناده حسن}.

ولا ينبغي للمؤمن أن يغفل عن قراءة القرآن وحفظه فإنه أنيس العبد في قبره وشفيعًا له عند لقاء الله وهو النور الذي أنزله الله على نبيه(ﷺ) فقال تعالى﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {سورة التغابن: آية ٨}.

وبين النبي(ﷺ) فضل الذين يتدارسون القرآن فقال(ﷺ) {*ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده*}.
فإياك أن يخلوا قلبك من القرآن فإنه ينظف القلب من الأمراض الكثيرة مثل الحسد والحقد والغفلة عن ذكر الله وحب الدنيا إلى آخره

فقد قال(ﷺ) {القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب}.

من أجمل ما قاله الإمام الشاطبي عن القرآن

وَإِنَّ كِتَـــابَ اللهِ أَوْثَـــقُ شَـــافِعٍ .. وَأَغْنَـــى غَنَـــاءٍ وَاهِبـــاً مُتَفَضِّـــلَا

وَخَيْـرُ جَلِـيسٍ لاَ يُمَـلُّ حَدِيثُـهُ .. وَتَـــرْدَادُهُ يَـــزْدَادُ فِيـــهِ تَجَمُّـــلاً

وَحَيْثُ الْفَتى يَرْتَاعُ فِي ظُلَمَاتِهِ .. مِـنَ الْقَبـرِ يَلْقَـاهُ سَـنـاً مُـتَهَلِّلاً

هُنَالِـكَ يَهْنِيـهِ مَقِـيلاً وَرَوْضَـةً .. وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتُلَى

يُنَاشِـدُ فـــي إِرْضَـــائِهِ لحبِيبِـــهِ .. وَأَجْـدِرْ بِـهِ سُؤْلاً إِلَيْـهِ مُوَصَّـلَا

فَيَـا أَيُّهَـا الْقَـارِي بِـهِ مُتَمَسِّـكاً .. مُجِـلاّ لَـهُ فِـي كُـلِّ حَـالٍ مُـبَجِّلا

هَنِيئـاً مَرِيئـاً وَالِـدَاكَ عَلَيْهِمـا .. مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُـلاْ

فَمـا ظَـنُّكُمْ بالنَّجْـلِ عِنْـدَ جَزَائِـهِ .. أُولَئِـكَ أَهْـلُ اللهِ والصَّـفَوَةُ المَـلَا

الطريقة التي بها وصل القرآن إلينا

النبي(ﷺ) بعثه الله في أمةٍ لا تكتب ولا تقرأ إلا القلة القليلة في جزيرة العرب منهم أبوبكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلي ابن طالب وطلحة ابن عبيد الله وزيد ابن ثابت وعمرو ابن العاص وأبي بن كعب وأبو سفيان ابن حرب إلى أن هاجر النبي(ﷺ) إلى المدينة وفي غزوة بدر جعل النبي(ﷺ) مقابل فك أسير من أسرى قريش أن يُعلمَ كل أسير عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة وشجع على تعلم القراءة والكتابة.

كتابة القرآن في عهد النبي(ﷺ):

كان النبي(ﷺ) بعد أن ينزل عليه الوحي بآيات من كتاب الله تعالى يبعث إلى من يجيد الكتابة من الصحابة فيأمرهم بأن يكتبوا ما نزل عليه من القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يُملي عليهم الآيات ويسمعها منهم ليتأكد من أنهم حفظوا الآيات جيدًا وكان ذلك في حضرة جبريل عليه السلام وقد كتب القرآن في عهد النبوة في الصحف والألواح والعُسُب[١] والرقاع[٢] واللخاف[٣] والأكتاف[٤] والأضلاع والأقتاب[٥].

وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن بطريقتين

---

(١) العُسُب: جمع عسيب وهي جريدة النخل.
(٢) الرقاع: جمع رقعة وقد تكون من جلد أو ورق وغيره.
(٣) اللخاف: وهي الحجارة الرقيقة.
(٤) الأكتاف: وهي عظام البعير والشاه.
(٥) الأقتاب: وهي الخشب الذي يوضع على ظهار الدابة.

١ – حفظه في صدور الصحابة ومن بعدهم.

٢ – حفظه في السطور.

جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق(ﷺ) وهي الجمعة الأولى للقرآن.

في حروب الردة قتل عدد كثير من حفظة القرآن حتى قيل أن عدد الذين قتلوا من حفظة القرآن في هذه الحروب (٧٥٠ سبعمائة وخمسين).

فذهب عمر(ﷺ) وأشار على أبي بكر بجمع القرآن فشرح الله صدر أبابكرٍ لهذا الأمر وانتدب زيد ابن ثابت لجمع القرآن من صدور الحفظة وجعله في مكانٍ واحد وقد انتدب أبوبكر زيدًا لهذا الأمر لأنه عاقلاً عادلاً مؤتمن غير متهم في دينه وقد اشترط زيدٌ لكتابة القرآن أن تكون الكتابة مشتملة على ما يثبت أنه قرآن متواترًا واستعرض العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته. وأن يأتي كل حافظ بشاهدين يشهدون له بأنه سمع هذه الآيات من رسول الله (ﷺ).

وظلت هذه الصحف في رعاية أبي بكر ثم في رعاية عمر في خلافته ثم عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر(ﷺ).

جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه:

في سنة خمسة وعشرين من الهجرة كان حذيفة ابن اليمان في أرمينية وأذربيجان يغزوا مع المسلمين ورأى اختلاف المسلمين في قراءة القرآن فلقد رأى رجلان يختلفان في قوله تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾

وكان أحدهم يقرؤها وأتموا الحج والعمرة للبيت ففزع حذيفة وذهب إلى عثمان وقال له أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف اختلاف اليهود والنصارى. فأخذ عثمان رأي الصحابة في جمع القرآن فى مصحف واحد وحرق ما عداه من المصاحف فاجتمع رأيهم على هذا الأمر.

وجمع عثمان الصحابة وأهل الثقة من الحفاظ فكان من المدينة زيد ابن ثابت ومن قريش عبدالله ابن الزبير وسعيد ابن العاص

وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام وأرسل إلى حفصة زوج النبي(ﷺ) وطلب منها الصحف التي كتب فيها القرأن وتم جمع القرآن في مصحف واحد.

المصحف العثماني أو المصحف الإمام

عرف المصحف الذي كتب في عهد عثمان(ﷺ) بالمصحف الإمام وقد أمر بنسخه إلى ستة مصاحف وهي المصحف البصري والشامي والكوفي والمكي والمدني العام والمدني الخاص وهو الذي حبسه عثمان لنفسه وهو المصحف الإمام.

وقيل أنها ثمانية منها اليمني والبحريني.

ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن وحرمته

قال الترمذي {فمن حرمة القرآن ألا يمسه إلا طاهرًا}.

ومن حرمته أن يقرأه على طهارة ومن حرمته أن يستاك ويتخلل فيطيب فاه، وقال يزيد بن أبي مالك {إن أفواهكم طُرقٌ من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم} ومن حرمته أن يتلبس كما يتلبس للدخول على الأمير. أي يرتدي ثوبًا حسنًا لأنه مناجٍ ربه ومن حرمته أن يستقبل القبلة لقراءته ومن حرمته أن يتمضمض إذا تنخع ومن حرمته إذا تثائب أن يمسك عن القرآن لأنه إذا قرأ فهو مخاطب ربه ومناجٍ والتثاؤب من الشيطان. ومن حرمته الإستعاذة بالله من الشيطان عند ابتداءه القراءة ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا كان ابتدأ قراءته من أوَل السورة ومن حرمته إذا أخذ في القراءة أن يخلو بنفسه حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخلطه بجوابه لأنه إذا فعل ذلك زال عنه سلطان الإستعاذة.

ومن حرمته أن يقرأه على تُؤْدة وترسيل وترتيل ومن حرمته أن يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به ومن حرمته أن يقف عند آية الوَعد فيرغب إلى الله ويسأله من فضله

وأن يقف عند آية الوعيد فيستجير بالله منه ومن حرمته أن يؤدي لكل حرف حقه من الأداء حتى يبرز الكلام باللفظ تمامًا فإن له بكل حرف عشر حسنات ومن حرمته إذا انتهت قراءته أن يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله(ﷺ) ويشهد على ذلك أنه الحق فيقول صدقت ربنا وبلغت رسُلُك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط ثم يدعوا بدعوات ومن حرمته إذا وضع المصحف ألا يتركه منشورًا أي مفتوحًا وألا يضع فوقه شيئًا من الكتب ومن حرمته أن لا يضعه في حجره إذا قرأه ولا يضعه على الأرض.

ومن حرمته ألا يخلوا يومًا من أيامه من النظر في المصحف مرة وكان أبو موسى يقول إني لأستحي ألا أنظر كل يوم في عهدي ربي مرة ومن حرمته أن يعطي عينيه حظهما منه فإن العين تؤدي إلى النفس وبين النفس حجاب والقرآن في الصدر فإذا قرأه عن ظهر قلب فإنما يسمع أذنه فتؤدي إلى النفس فإذا نظر في الخط كانت العين والأذن اشتركت في الأداء.

ويستحب له إذا ختم القرآن أن يجمع أهله وعن قتادة أن أنس بن مالك كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا.

وقد روي أنه من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يُمسي ومن ختم أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح فكان السلف يستحبون أن يختموا أول الليل وأول النهار.

ويستحب أن يقرأ القرآن على الماء أو يكتب ويوضع في الماء وتسقيه للمريض. (تفسير القرطبي)

أهمية التجويد

إن الهدف من تجويد القرآن هو صيانة اللسان عن اللحن والخطأ عند قراءة كتاب الله سبحانه وتعالى.

يقول الإمام ابن الجزري {ولاشك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده فهم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتلقاة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها.

وقد أفتى ابن الجزري فقال: {من استأجر شخصًا ليقرئه القرآن أو ليقرأ عليه ختمة فأقرأه أو قرأ له الختمة بغير تجويد لا يستحق الأجرة}.

وقال أيضًا: {من حلف أن القرآن بغير تجويد ليس بقرآن لم يحنث}.

وكان النبي(ﷺ) يتلقى القرآن من فم جبريل عليه السلام ثم بعد ذلك يُقرأ النبي (ﷺ) الصحابة القرآن كما أخذ من جبريل عليه السلام حتى تكون سنة متبعة ليأخذ الصحابة من النبي(ﷺ) ويأخذ التابعين من الصحابة وهكذا يأخذ الآخر عن الأول وهو ما يعُرف بالتواتر.

وكان النبي(ﷺ) يراجع القرآن مع جبريل عليه السلام كل عام مرة في شهر رمضان حتى إذا كان العام الذي توفي فيه النبي(ﷺ) راجعه جبريل القرآن مرتين.

وقال الإمام ابن الجزري عن أهمية التجويد

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ وَزِيْنَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

تعريف التجويد

التجويد لغة: التحسين.

اصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

حكم التجويد: العلم به فرض كفاية والعمل به فرض عين على كل من يريد أن يقرأ القرآن.

موضوع التجويد: القرآن الكريم.

فضل التجويد: أفضل العلوم لتعلقه بكتاب الله تعالى.

فائدته: الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة.

غاية التجويد: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى.

طريقة تعلم التجويد:

١ – أن يسمع التلميذ أو المتعلم من شيخه.

٢ – أن يقرأ التلميذ أو المتعلم على شيخه وهو يُسمع له ويصحح له.

مراتب القراءة:

١ – الترتيل: هو القراءة باطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعاني وهو الأفضل لنزول القرآن به.

٢ – التحقيق: هو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئنانًا **"ويكون فى مقام التعليم"**.

٣ – الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام.

٤ – التدوير: وهو مرحلة متوسطة بين الترتيل والحدر.

سجدات التلاوة

م	السورة	الآية	م	السورة	الآية
١	الأعراف	٢٠٦	١١	ص	٢٤
٢	الرعد	١٥	١٢	فصلت	٣٨
٣	النحل	٥٠	١٣	النجم	٦٢
٤	الإسراء	١٠٩	١٤	الانشقاق	٢١
٥	مريم	٥٨	١٥	العلق	١٩
٦	الحج	١٨			
٧	الحج	٧٧			
٨	الفرقان	٦٠			
٩	النمل	٢٦			
١٠	السجدة	١٥			

الدعاء المستحب للقارئ للدعاء به في سجدة التلاوة {اللهم أكتب بها لي عندك أجرًا وضع عني بها وزرًا وأجعلها لي عندك زخرًا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود}.وأن نقول ثلاث مرات: {سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر}.

حكم الاستعاذة

اختلف أهل العلم حول الإستعاذة فكل منهم اعتمد على الآية الكريمة ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ {سورة النحل: آية ٩٨}.

فمنهم من اعتبر الأمر في الآية للوجوب ومعنى ذلك أنه يأثم من ترك الإستعاذة ومنهم من اعتبر الأمر للندب ومعنى ذلك أنه لا يأثم تارك الإستعاذة.

والراجح: أن الأمر للندب في الآية لأنها لم تكتب في المصحف الشريف وهو رأي الجمهور.

صيغة الإستعاذة:

"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" أو "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم".

أحوال الإستعاذة:

أولاً: الجهر

ويكون الجهر في الحالات ألأتية

١ – عندما يكون القارئ يقرأ جهرًا في وسط مجموعة من الناس يستمعون إليه.

٢ – إذا كان القارئ يقرأ في حالة التعليم ويكون هو المبتدئ بالقراءة.

ثانيًا: الإسرار بالإستعاذة

ويكون في أربع مواطن:

١ – في الصلاة سواء كانت سرًا أو جهرًا.

٢ – إذا كان القارئ يقرأ سرًا.

٣ – إذا كان القارئ يقرأ في جماعة وليس هو المبتدئ.

٤ – إذا كان القارئ يقرأ خاليًا.

حكم البسملة وأوجهها:

تتعين البسملة في بداية كل سورة ماعدا سورة براءة (التوبة) لأنها نزلت بالسيف.

أوجه البسملة بين السورتين:

الوجه الأول: قطع الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة التي تليها مثال قوله تعالى ﴿أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ثم نقف ونبدأ "بسم الله الرحمن الرحيم" ثم نقف ثم نبدأ سورة آل عمران.

الوجه الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة مثال قوله تعالى في سورة البقرة ﴿أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ثم نقف ثم نقول "بسم الله الرحمن الرحيم" ونصلها بسورة آل عمران.

الوجه الثالث: وصل الجمع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التي تليها أي وصل آخر سورة البقرة بالبسملة بأول سورة آل عمران.

الوجه الرابع: وهذا الوجه ممتنع وهو وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي نقول ﴿أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ثم نقف ثم نقرأ ﴿الم اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ آل عمران وهذا الوجه ممنوع لأننا وصلنا البسملة بآخر السورة ثم وقفنا فجعلنا البسملة وكأنها آية من آخر سورة البقرة.

الأوجه بين الأنفال وبراءة:

١ــ الوقف على آخر الأنفال مع التنفس ثم الابتداء بأول براءة.

٢ ــ السكت أي السكت على آخر الأنفال سكتة لطيفة بدون تنفس ثم الابتداء ببراءة.

٣ ــ الوصل: أي وصل آخر الأنفال ببراءة.

أوجه الإستعاذة مع البسملة:

*الوجه الأول: **قطع الجميع: أي قطع الإستعاذة عن البسملة عن أول السورة**

*الوجه الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي قطع الإستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

*الوجه الثالث: وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي وصل الإستعاذة بالبسملة ثم نقف ونبدأ بأول السورة.

*الوجه الرابع: وصل الجميع: أي وصل الإستعاذة بالبسملة بأول السورة.

ملاحظة:

لا يوجد استعاذة بين السورتين.

ويستحب الإتيان بالبسملة عند القراءة من وسط السورة أي التلفظ بالبسملة بعد الإستعاذة.

المواضع أو الآيات التي لا يصح وصل الإستعاذة بها ويجب قطع الاستعاذة عنها:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الم اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾.

ولا يصح وصل البسملة في مثل قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ يجب القطع.

وهناك سور لا يستحب وصل البسملة بها وهي:

- ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ {سورة المطففين}.
- ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ {سورة الهمزة}.
- ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ {سورة البلد}.
- ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ {سورة القيامة}.
- ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ { سورة البينة}.
- ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ المسد.
- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ {سورة محمد}.

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة:

هي النون الخالية من الحركات الثلاث الضمة والكسرة والفتحة وتثبت في الخط واللفظ وصلاً ووقفًا وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون في وسط الكلمة وفي آخر الكلمة.

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل "أنعمت" وقد تكون زائدة عن بنية الكلمة مثل "فانفلق" أصل الفعل على وزن فعل(١).

تعريف التنوين:

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلاً وتفارقه خطًا ووقفًا أي لا يثبت في الوقف والخط.

علامة النون الساكنة في القرآن:

خالية من الحركة مثل: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ فتكون مع الإخفاء والإدغام بغنة مثل "من مصر" وبغير غنة مثل "فإن لم تفعلوا".

عليها رأس حاء مثل "مَنْ آمَنَ" "أَنْعَمْتَ".

شكل وعلامة التنوين في القرآن:

فتحتان – كسرتان – ضمتان.

١ – تتابع الحركتين (ً) وتكون مع الإدغام مثل ﴿غَفُوراً رَحِيماً﴾ ﴿مَالاًلُبَد اً﴾ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ وتكون مع الإخفاء مثل ﴿حُبّاً جَمّاً﴾.

٢ – تراكب الحركتين (ً) ويكون مع الإظهار مثل: ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾.

٣ – ضمتان (ٌ) ويكون مع الإدغام مثل "ونساءٌ مُؤمنات".

ومع الإقلاب مثل: "عليمٌ بذات الصدور".

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

ومع الإخفاء مثل: "أجرٌ كبير".

٤ــ الواو الصغيرة وتكون مع الإظهار مثال ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

ملحوظة:

في حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف الإدغام يكون الحرف الواقع بعدهما مشدد وذلك في حالة الإدغام الكامل مثل ﴿مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾﴿إِذاً لارْتَابَ﴾﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾.

الوقف على المنون[١]:

١ ــ بالسكون المحض إذا كان مرفوعًا أو مجرورًا نحو﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ نقف عزيزْ ــ شيءْ.

٢ ــ بالإبدال: يبدل ألفًا ويمد مدًا طبيعيًا إذا كان منصوبًا ولم يكن على تاءالتأنيث مثل ﴿سَمِيعاً بَصِيراً﴾ ﴿فِرَاشاً﴾ ويسمى مدعوض عن التنوين.

٣ ــ نقف بالهاء الساكنة: إذا كان التنوين على تاءالتأنيث مثل: ﴿مَوْعِظَةً﴾ نقف موعظهْ.

وأعلم أن تركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف ﴿مَنْ آمَنَ﴾ ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

---

(١) البيان السديد من أحكام التجويد.

الفرق بين نون الساكنة والتنوين

النون الساكنة	التنوين
١- أصل من بنية الكلمة وقد تكون من الحروف الزوائد	١ – التنوين زائد عن بنية الكلمة.
٢ – ثابتة في الوقف والوصل واللفظ والخط.	٢- يثبت في اللفظ دون الخط وفي الوصل دون الوقف.
٣ – توجد في الأسماء والأفعال والحروف.	٣ – لا يوجد إلا في الأسماء.
٤ – تكون متوسطة ﴿أَنْعَمْتَ﴾ وفي آخر الكلمة ﴿مَنْ آمَنَ﴾.	٤ – لا يكون إلا في آخر الكلمة ﴿عَلِيماً﴾

ملحوظة:

نون التوكيد الخفيفة والتي وقعت في موضعين في القرآن وهما ﴿وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ {يوسف: آية ٣٢} ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ {العلق: آية ١٥}.

فإنها نون وليست تنوينًا لاتصالها بالفعل وإن كانت غير ثابتة في الخط والوقف كالتنوين فهي نون ساكنة شبيهة بالتنوين.

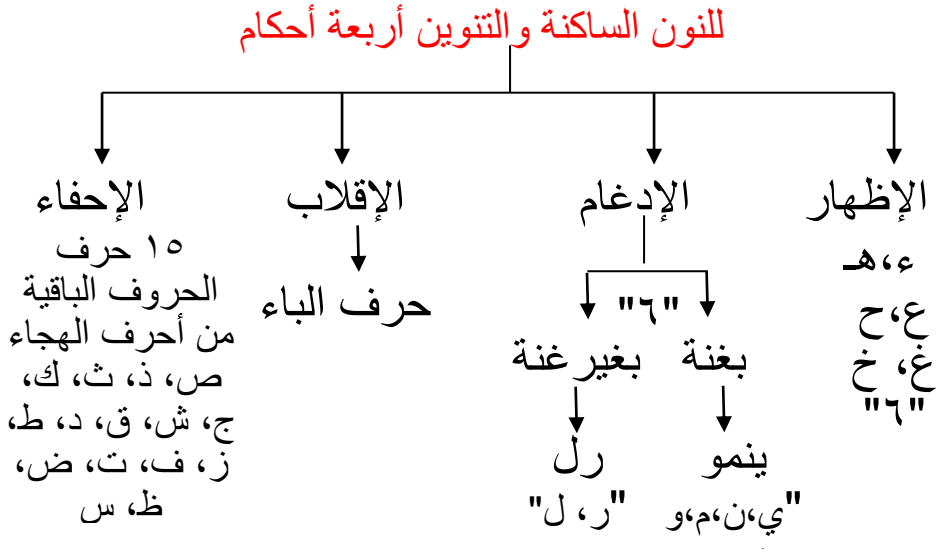

أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الأحكام بقوله

وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا

ويقول الشيخ سليمان الجمزوري في متن التحفة:

(٦) لِلنُّـــــونِ إِنْ تَسْـــــكُنْ وَلِلتَّنْـــــوِينِ أَرْبَـــعُ أَحْكَـــامٍ فَخُـــذْ تَبْيِيْنِـــي

الحكم الأول

الإظهار الحلقي

تعريف الإظهار لغة: البيان والإيضاح[1].

اصطلاحًا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة.

المراد بالحرف المظهر: النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار و حروف الإظهار: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

وقد جمعها العلامة الجمزوري في قوله في تحفة الأطفال:

(٨) هَمْـــزٌ فَهَـــاءٌ ثُـــمَّ عَـــيْنٌ حَـــاءُ مُهْمَلَتَـــانِ ثُـــمَّ غَـــيْنٌ خَـــاءُ

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارًا حلقيًا.

وسبب تسميته إظهارًا حلقيًا.

لأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

أمثلة على الإظهار

حرف الإظهار	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
الهمزة	" وَيَنْئَوْنَ "	مَنْ أعْطَى	"كتابٌ أنزلناه"
الهاء	وَهُمْ يَنْهَوْنَ	مَنْ هَاجَرَ	جُرُفٍ هَارٍ
العين	وَالأَنْعَامِ - أَنْعَمْتَ	مِنْ عَلَقٍ	وَاسِعٌ عَلِيمٌ
الهاء	يَنْحِتُونَ	مَنْ حَادَّ اللَّهَ	عَزِيزٌ حَكِيمٌ
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ	مِنْ غِسْلِينٍ	قَوْلاً غَيْرَ
الخاء	وَالْمُنْخَنِقَةُ	مَنْ خَشِيَ - مِنْ خَيْرٍ	لَطِيفٌ خَبِيرٌ

سبب الإظهار:

بعد مخرج النون الساكنة والتنوين عن مخرج الحروف الستة لأن مخرج النون الساكنة والتنوين من طرف اللسان ومخرج الحروف الستة الحلق.

مراتب الإظهار:

ثلاث مراتب:

١ – دنيا غ خ

٢ – وسطى ع ح

٣ – عليا ء هـ

يقول الشيخ الجمزوري:

(٦) لِلنُّـــــونِ إِنْ تَسْـــــكُنْ وَلِلتَّنْـــــوِينِ أَرْبَـــــعُ أَحْكَـــــامٍ فَخُـــــذْ تَبْيِينِـــــي

(٧) فَـــالأَوَّلُ الْإِظْهَـــارُ قَبْـــلَ أَحْـــرُفِ لِلْحَلْـــقِ سِـــتٍّ رُتِّبَـــتْ فَلْتَعْـــرِفِ

(٨) هَمْـــزٌ فَهَـــاءٌ ثُـــمَّ عَـــيْنٌ حَـــاءُ مُهْمَلَتَـــانِ ثُـــمَّ غَـــيْنٌ خَـــاءُ

أسئلة

١ – عرف الإظهار لغة واصطلاحًا وأذكر حروفه؟

٢ – ما المراد بالحرف المظهر؟

٣ – ما وجه تسميته إظهارًا حلقيًا.

٤ – ما سبب الإظهار الحلقي؟

٥ – بين حقيقة الإظهار واذكر مراتبه؟

٦ – مثل لكل حرف من حروف الإظهار بمثالين مع النون والتنوين من كلمة وكلمتين مع النون الساكنة؟

٧ – استخرج من سورة القلم حكم الإظهار؟

الحكم الثاني

الإدغام

تعريف الإدغام:

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء: تقول أدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته فيه.

اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا(١).

وعرفه ابن الجزري بقوله: النطق بالحرفين حرفًا كالثاني مشددًا.

حروفه: حروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة (**يرملون**) وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون.

أقسامه

بغنة	بغير بغنة
ينمو	ر ل
ي، ن، م، و	ر، ل

أولاً: الإدغام بغنة:

تدغم النون الساكنة والتنوين إذا وقع بعدها أحد حروف ينمو بغنة بشرط أن يقع أحد حروف ينمو أول الكلمة الثانية والنون الساكنة والتنوين آخر الكلمة الأولى.

(١) غاية المريد في علم التجويد.

ويمتنع الإدغام في الأحوال الآتية:

إذا اجتمعت النون الساكنة مع أحد حروف الإدغام بغنة في كلمة واحدة وذلك في الألفاظ الآتية:

- (الدُّنْيَا) الملك: ٥
- (بُنْيَانَ) الصف: ٤
- (صِنْوَانٌ) الرعد: ٤
- (قِنْوَانٌ) الأنعام: ٩٩

فحكم النون الساكنة في هذه الكلمات الإظهار ويسمى إظهارًا مطلق لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري ولا يكون إلا عند الياء والواو.

وسبب الإظهار عند هذه الحروف لئلا تلتبس النون الساكنة بالحرف المضعف لو أدغمت في هذه الحروف.

فلو قلنا قوَّان لتوهم لدى السامع أن الحرف المشدد وهو الواو عبارة عن واو ساكنة والأخرى متحركة بالفتح وليس ساكنة وواو متحركة.

وتظهر النون الساكنة في فواتح سورة يس

﴿يس * وَالْقُرْآنِ﴾ سورة القلم﴿ن* وَالْقَلَمِ﴾

وسبب الإظهار مراعاةً للإنفصال الحكمي لأن النون فيهما وإن اتصلت بما بعدها لفظًا في حالة الوصل فهي منفصلة حكمًا وذلك لأن كلاً من يس ون اسم للسورة التي بُدئت بها والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبني فحقه الإظهار. وذلك في رواية حفص عن عاصم.

أمثلة على الإدغام بغنة

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
الياء	وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
النون	لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً	أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ
الميم	مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ	يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً
الواو	مِنْ وَالٍ	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

الإدغام بغير غنة:

حروفه اللام والراء فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة والتنوين من كلمتين وجب الإدغام بغير غنة إلا في نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ {القيامة: آية ٢٧} لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام وذلك في رواية حفص عن عاصم.

أمثلة على الإدغام بغير غنة

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
اللام	أَنْ لَنْ تَقُولَ (الجن ٥)	مَالاً لُبَداً (البلد ٦)
الراء	مِنْ رَسُولٍ (النساء ٦)	فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (الحاقة ٢١)

يقول الإمام الشاطبي عن الإظهار المطلق:

وَعِنْدَهُمَا لِلكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ ... مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا (١)

ويقول الإمام سليمان الجمزوري عن الإدغام بنوعيه:

(٩) وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِسِـــتَّةٍ أَتَـــتْ فِـــي يَرْمُلُـــونَ عِنْـــدَهُمْ قَـــدْ ثَبَتَـــتْ

(١٠) لَكِنَّهَـــا قِسْـــمَانِ قِسْـــمٌ يُـــدْغَمَا فِيـــــهِ بِغُنَّـــــةٍ بِـــــيَنْمُو عُلِمَـــــا

(١١) إِلَّا إِذَا كَانَـــا بِكِلْمَـــةٍ فَـــلاَ تُـــدْغِمْ كَـــدُنْيَا ثُـــمَّ صِـــنْوَانٍ تَـــلَا

(١٢) وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِغَيْـــرِ غُنَّـــهْ فِـــي الـــلَّامِ وَالـــرَّا ثُـــمَّ كَرِّرَنَّـــهْ

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

الإدغام نوعان:

١ – إدغام كامل.

٢ – إدغام ناقص.

أولاً: الإدغام الكامل:

هو ذهاب ذات الحرف وصفته معًا ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء وعلامته الشدة على المدغم فيه.وقيل الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف وهي (اللام والراء والنون والميم)[١].

واحتج أصحاب هذا الرأي بأن الغنة الموجودة عند ملاقاة النون والميم ليست غنة النون الساكنة والتنوين وإنما هي غنة النون والميم المدغمة فيهما لأن الغنة صفة لازمة لها. وعلى هذا جرى العمل في ضبط المصاحف بوضع شدة على هذه الحروف الأربعة وتعرية الواو والياء من الشدة.

واتفق العلماء على أن غنة الإدغام في الواو والياء هي غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين وغنة الإدغام في النون هي غنة المدغم فيه وأما في الميم فقد اختلفوا فذهب بعضهم إلى أنها غنة المدغم وهي النون الساكنة والتنوين وذهب الجمهور إلى أنها غنة

(١) العميد في علم التجويد.

المدغم فيه وهو الصحيح لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميمًا عند إدغامهما في الميم.

أسباب الإدغام

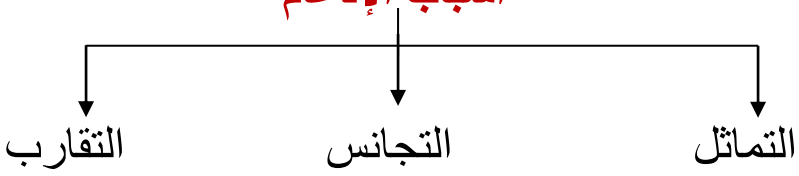

- التماثل بالنسبة للنون.

- التقارب بالنسبة لبقية الحروف الخمسة (م، ر، ل، ب، و).

وهذا على مذهب الخليل بن أحمد الذي يعتبر مخارج الحروف سبعة عشر وكذلك مذهب سيبويه الذي يعتبر المخارج ستة عشر أما على مذهب الفراء الذي يعتبر المخارج أربعة عشر فالتماثل مع النون والتقارب مع الميم والياء والواو والتجانس مع اللام والراء حيث يعتبر اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان(١).

فائدة الإدغام:

التخفيف لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا.

تتمة: إن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول في الثاني ولا زيادة على ذلك مثل ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾ {الليل: آية ١٩}.

وإن كانا متقاربين أو متجانسين قلب الأول حرفًا مماثلاً للثاني ثم أدغم فيه كأن تقلب النون ميمًا ثم تدغم في الميم بعدها مثل ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ {الطارق: ٦}

وكأن تقلب النون لامًا ثم تدغم في اللام بعدها في مثل ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾{الكهف٢}.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

وما قيل في النون يقال في التنوين[1].

أسئلة

١ – عرف الإدغام لغة واصطلاحًا مع ذكر عدد حروفه؟

٢ – أذكر أقسام الإدغام وحرف كل قسم؟

٣ – متى يتعين الإظهار المطلق؟

٤ – استخرج من سورة القلم أمثلة على حكم الإدغام؟

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصري.

الحكم الثالث

الإقلاب

تعريفه:

لغة: تحويل الشيء عن وجهه[١].

اصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة.

حروفه: للإقلاب حرفاً واحد وهو الباء فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة من كلمة مثل﴿أنبئهم﴾ {البقرة} أو من كلمتين نحو ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ *أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين نحو* ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أو بعد نون ساكنة خفيفة ملحقة بالتنوين ولا توجد إلا في قوله تعالى ﴿لَنَسْفَعَاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ {العلق: ١٥} وقوله تعالى (وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ)سورة يوسف: وجب الإقلاب أي قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا ثم إخفاءها في الباء مع الغنة.

ولكي يتحقق الإقلاب فلابد من ثلاثة أمور:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصةً لفظًا لا خطًّاً.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين وعلامته في المصحف وضع ميم قائمة هكذا "م" فوق النون أو التنوين للدلالة عليه.

وليحترز القارئ عند التلفظ بالإقلاب من كَز الشفتين على الميم

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف[1].

أمثلة على الإقلاب

حرف الإقلاب	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
الباء	أَنۢبِئُونِي	وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ	سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ

سبب الإقلاب:

النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام لثقل في النطق وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج كما يصعب الإخفاء لأن فيه بعض الثقل أيضًا لما بين المخرجين من عدم التناسب فتوصل إليه بقلب النون أو التنوين ميمًا ليسهل الإخفاء وذلك لمشاركة الميم الباء في المخرج وفي صفات الجهر والإستفال والانفتاح والإذلاق أي في جميع الصفات.

أشار لحكم الإقلاب الشيخ الجمزوري بقوله:

(١٣) وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

أسئلة

١ – عرف الإقلاب لغة واصطلاحًا واذكر حرفه؟

٢ – ما المراد بالحرف المنقلب؟

٣ – ما سبب الإقلاب؟

٤ – استخرج حكم الإقلاب من سور المرسلات والليل والهمزة؟

---

(١) غاية المريد في علم التجويد

الحكم الرابع

الإخفاء

تعريف الإخفاء:

هو النطق بحرف ساكن خالٍ عن التشديد بصفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة والتنوين[١].

ويسمى الإخفاء الحقيقي تمييزًا له عن الإخفاء الشفوي ويحسن بنا أن نبين الفرق بين الإدغام والإخفاء.

الإدغام	الإخفاء
إدخال ساكن في متحرك حتى يصير حرفًا واحدًا مشددًا	ينطق به بصفة بين الإدغام والإظهار.
إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف الإدغام	إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء
كيفية النطق	
تشديد الحرف الثاني ويصبح المنطوق هو الحرف الذي بعد النون الساكنة والتنوين مشددًا مع إخراج الغنة وهي الباقية من حرف النون والتنوين لأن الغنة من صفات النون الساكنة	لا تشديد فيه ولا يتصل باللثة وإنما يترك اللسان حرًا وتنطق الغنة من الأنف من الداخل وهو الخيشوم[٢].

(١) البرهان للقمحاوي.
(٢) البيان السديد في علم والتجويد.

حروف الإخفاء:

خمسة عشر وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزوري في قوله:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإخفاء ويسمى إخفاءً حقيقيًا.

سببه:

هو أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا عن مخرج الحروف الخمسة عشر فيحدث الإظهار ولم يقرب منهما فيحدث الإدغام لذلك أخذ حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام.

كيفيته:

تجهيز الحرف المراد إخفاء النون الساكنة والتنوين فيه وإخفاء النون الساكنة والتنوين في هذا الحرف بصفة بين الإدغام والإظهار بدون تشديد الحرف المخفي فيه النون الساكنة والتنوين وليحترز القارئ من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون الساكنة حتى لا يتولد عن ذلك نون ساكنة مظهرة.

مراتب حروف الإخفاء ثلاثة:

١ – أقربها مخرجًا إلى النون ثلاثة أحرف (الطاء **الدال التاء**).

٢ – أبعدها مخرجًا من النون حرفان (القاف والكاف).

٣ – أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية.

مراتب الإخفاء:

ثلاثة أيضًا:

١ – أعلاها عند الطاء والدال والتاء لقرب مخرج النون الساكنة من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريبًا من الإدغام[١].

٢ – أدناها عند القاف والكاف لبعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريبًا من الإظهار.

٣ – أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها منها جدًا ولا بعدها عنها جدًا فيكون الإخفاء متوسطاً.

(١) أحكام القرآن الكريم.

أمثلة على حكم الإخفاء

م	حرف الإخفاء	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
١	الصاد	يَنصُرْكُمْ	مِنْ صَلْصَالٍ	رِيحاً صَرْصَراً
٢	الذال	مُنذِرِينَ	مَنْ ذَا الَّذِي	سِرَاعاً ذَلِكَ
٣	الثاء	مَنثُوراً	فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ	مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ
٤	الكاف	يَنكُثُونَ	فَمَنْ كَانَ	كِرَاماً كَاتِبِينَ
٥	الجيم	أَنْجَيْنَاكُمْ	أَنْ جَاءَكُمْ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
٦	الشين	أَنْشَرَهُ	إِنْ شَاءَ	رَسُولاً شَهِداً
٧	القاف	يَنقَلِبُونَ	فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ	كُتُبٌ قَيِّمَةٌ
٨	السين	مَا نَنسَخْ	مِنْ سُلاَلَةٍ	عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ
٩	الدال	أَندَاداً	وَمَنْ دَخَلَهُ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
١٠	الطاء	يَنطِقُونَ	مِنْ طَيِّبَاتِ	شَرَاباً طَهُوراً
١١	الزاي	أَنزَلْنَهُ	مَنْ زَكَّاهَا	صَعِيداً زَلَقاً
١٢	الفاء	فَانفِرُوا	مِنْ فَضْلِ اللهِ	شَيْئاً فَرِيّاً
١٣	التاء	مُنتَهُونَ	وَإِنْ تَصْبِرُ	حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا
١٤	الضاد	مَنْضُودٍ	مِنْ ضَرِيعٍ	قَوْماً ضَالِّينَ
١٥	الظاء	فَأَنظِرْ	مَنْ ظَلَمَ	قُرًى ظَاهِرَةً

أسئلة

١ – عرف الإخفاء لغةَ واصطلاحًا؟

٢ – أذكر سبب الإخفاء وبين الفرق بين الإخفاء والإدغام؟

٣ – مثل للإخفاء بستة أمثلة

يقول الشيخ الجمزوري:

(١٤) وَالرَّابِـــعُ الْإِخْفَـــاءُ عِنـــدَ الْفَاضِـــلِ مِـــنَ الْحُـــرُوفِ وَاجِـــبٌ لِلْفَاضِـــلِ

(١٥) فِـي خَمْسَـةٍ مِـنْ بَعْـدِ عَشْـرٍ رَمْزُهَـا فِـي كِلْـمِ هَـذَا البَيْـتِ قَـد ضَـمَّنْتُهَا

(١٦) صِـفْ ذَا ثَنَـا كَـمْ جَـادَ شَـخْصٌ قَـدْ دُمْ طَيِّبًـا زِدْ فِـي تُقًـى ضَـعْ ظَالِمَـا

حكم النون والميم والمشددتين

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين:

الأول منهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

والنون والميم المشددتان إما أن يكون متوسطتين أو متطرفتين وإما أن يكونا في اسم أو فعل أو حرف.

الحرف المشدد	مثاله متوسط	مثاله متطرف
النون	بِالنَّاصِيَةِ	إنّ
الميم	أَمَّتُكُمْ	ثَمَّ

فإذا وقعت النون والميم مشددتين وجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما وهذا هو حكمهما ويسمى كل منهما حرف غنة مشددًا أو حرف أغن مشددًا.

تعريف الغنة:

الغنة لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

اصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه.

قيل أنه يشبه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها[1].

مخرجها: الغنة تخرج من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

مقدارها:

مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضًا وبسطًاوقيل حرفين متتاليين

(١) من كتاب نهاية القول المفيد.

كيفية النطق بها:

هي تابعة لما بعدها تفخيمًا وترقيقًا فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فخمت مثل (يَنطِقُونَ) {الأنبياء: ٦٣} وإن كان ما بعدها حرف استفال رققت مثل(مَا نَنسَخْ) {البقرة: ١٠٦}.

مراتب الغنة:

خمسة على المشهور:

١ – أكملها في المشدد والمدغم كامل التشديد مثل (أَنَّ مَالَهُ)(مِنْ مَالٍ).

٢ – المدغم ناقص التشديد (مِنْ وَالٍ)(مَنْ يَشَاءُ).

٣ – المخفي ويدخل فيه الإقلاب (مِنْكُمْ)(مِنْ بَعْدِ).

٤ – الساكن المظهر (مِنْ غَيْرِ).

٥ – المتحرك (مِنَ اللَّهِ).

والواقع أنها لا تظهر إلا في المراتب الثلاث الأُول.

المراد بالمدغم كامل التشديد هو وضع شدة على المدغم فيه.

الغنة في حالة الكمال توجد فيما يأتي:

١ – النون الساكنـــة والتنوين في حالات الإدغام بغنة والإقلاب والإخفاء.

٢ – النون والميم المشددتين.

٣ – الميم الساكنة في حالتي الإخفاء والإدغام.

كيف تثبت الغنة في الساكن المظهر والمتحرك:

استدل العلماء على ثبوت الغنة في الساكن المظهر والمتحرك حيث يتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين أو المحركتين إذا أنسد مخرج الغنة وهو الخيشوم(١).

أشار صاحب التحفة إلى حكم الغنة بقوله:

وَغُـــنَّ مِيمًـــا ثُـــمَّ نُونًـــا شُـــدِّدَا وَسَـــمِّ كُـــلاًّ حَـــرْفَ غُنَّـــةٍ بَـــدَا

أسئلة

استخرج من جزء عم حكم النون والميم المشددتين؟

(١) العميد في علم التجويد.

حكم الميم الساكنة

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ماعدا حروف المد الثلاثة {وا ي} وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به.

للميم الساكنة قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام هي:

١ ــ الإخفاء.

٢ ــ الإدغام.

٣ ــ الإظهار.

الحكم الأول (الإخفاء الشفوي):

وله حرف واحد وهو (الباء) فإذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا في كلمتين جاز الإخفاء الشفوي ويسمى إخفاء شفويًا ولبد معه من الغنة.

أمثلة لحكم الإخفاء الشفوي

حرف الإخفاء	أمثلته
الباء	(يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ) (وَهُمْ بِالآخِرَةِ) (يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ)

سبب تسميته بالإخفاء الشفوي:

سبب تسميته إخفاءاً لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء للتجانس الذي بينهما حيث يتحدان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات والإخفاء في هذه الحالة يؤدي إلى سهولة النطق[١].

(١) غاية المريد في علم التجويد.

أما سبب تسميته شفويًا فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين.

واعلم أن الميم الساكنة إذا أتى بعدها حرف الباء فإنه يوجد فيها مذهبان[1]:

المذهب الأول: الإخفاء، وهو الذي عليه عمل أكثر أهل الأداء وقال به ابن الجزري وأبو عمرو الداني.

المذهب الثاني: الإظهار، وذهب إليه آخرون على خلاف بينهم في الغنة وعدمها وهواختيار مكي بن أبي طالب.

وقال الإمام بن الجزري والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى[2].

واحذر عند إخفاء الميم من إطباق الشفتين تمامًا بل يجب عمل تلامس خفيف بينهما.

يقول صاحب القول المفيد في علم التجويد:

اعلم أن الإخفاء على قسمين إخفاء حركة وإخفاء حرف:

إخفاء الحركة:

بمعنى تبعيضها كما في قوله تعالى: (تَأْمَنَّا) في سورة يوسف حيث يروي فيها عن الإمام حفص روايتان:

الأول: الرَّوم – وهو الإتيان بثلثي الحركة.

الثاني: الإشمام – وهو ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف.

وأما إخفاء الحرف فعلى نوعين:

الأول: تبعيض الحرف وستر ذاته كما في الميم الساكنة قبل الباء

(١) أحكام تلاوة القرآن الكريم صـ١٩٠.
(٢) النشر ١: ٢٢٢.

سواء كانت الميم أصلية أو مقلوبة عن النون الساكنة والتنوين.

الثاني: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء صفته التي هي الغنة وذلك في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر.

(الحكم الثاني): (إدغام المتماثلين الصغير):**وله حرف واحد وهو الميم.**

فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغاماً متماثلين صغير ولبد معه من الغنة.

مثال على حكم الإدغام

حرف الإدغام	أمثلته
الميم	﴿إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾

سبب تسمية (إدغام متماثلين صغير):

أما تسميته إدغامًا فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفًا من حرفين متحدين في المخرج والصفة وأدغم الأول في الثاني.

وأما تسميته بالصغير[1] فلأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

وهذا هو سبب الإدغام.

---

(١) الإدغام الصغير لا يحتاج إلا إلى عمل واحد وهو إدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا.

أما الإدغام الكبير وهو خاص بالحرفين المتحركين في رواية السوسى عن أبي عمرو فيحتاج إلى عملين إسكان الحرف الأول وإدغامه في الثاني مثال (سَلَكَكُمْ) {المدثر: ٤٢}. وأما في المتقاربين والمتجانسين فيحتاج إلى ثلاثة أعمال قلب الحرف الأول من جنس الثاني ثم إسكانه ثم إدغامه نحو (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوجَتْ)

الحكم الثالث: (الإظهار الشفوي):

الإظهار لغةً: الإيضاح

واصطلاحًا: النطق بالميم الساكنة بكل صفاتها[١].

وجه تسميته بالإظهار الشفوي:

أما تسميته إظهارًا فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين وأما تسميته شفويًا فلأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشفتين وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب إليه فبعضها يخرج من الحلق وبعضها من اللسان وبعضها من الشفتين ومن أجل ذلك نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره.

وهذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون الساكنة والتنوين نظرًا لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق[٢].

سبب الإظهار:

سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفًا هو بعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الحروف.

تنبيه:

إذا وقع بعد الميم حرفا الواو والفاء يجب أن يكون إظهار الميم أشد.

---

(١) كتاب الروضة الندية.

(٢) غاية المريد في علم التجويد.

وقد حذر العلماءمن:

١ – إخفاء الميم عند الواو أي عند وقوع الواو بعدها نحو(عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ) وسبب التحذير هو اتحاد الميم مع الواو في المخرج وهو الشفاه.

٢ – إخفاء الميم عند الفاء أي عند وقوع الفاء بعدها نحو(وَهُمْ فِيهَا) وسبب التحذير قرب الميم من الفاء من المخرج[١].

وإلى ذلك أشار صاحب التحفة:

وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي لِقُرْبِهَـــا وَالِاتِّحَـــادِ فَـــاعْرِفِ

الإظهار الشفوي على قسمين:

١ – قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط.

٢ – قسم يقع بعدها من كلمة ومن كلمتين[٢].

(١) البيان السديد في أحكام القراءة والتجويد.
(٢) غاية المريد.

أمثلة على القسم الأول

وعددها ثمانية أحرف

م	حرف الإظهار	مثاله
١	الجيم	وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ
٢	الخاء	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
٣	الذال	وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ
٤	الصاد	إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
٥	الظاء	وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
٦	الفاء	ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
٨	القاف	بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ

ومثلت لهذا القسم بالبيت التالى

خذ جدى ٍ صغيرٍ ظاهرٍ قرنُه ذو فروٍ

أمثلة القسم الثاني

وعدد حروفه ثمانية عشر

العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١	الهمزة	الظَّمْئَانُ	أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ
٢	التاء	يمترون	إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
٣	الثاء	أَمْثَلَكُمْ	فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ
٤	الحاء	يُمَحِّصَ	أَمْ حَسِبْتُمْ
٥	الدال	وَأَمْدَدْنَاكُمْ	لَكُمْ دِينَكُمْ
٦	الراء	وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ	وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
٧	الزاي	إِلاَّ رَمْزاً	أَيُّكُمْ زَادَتْهُ
٨	السين	إِلاَّ هَمْساً	نَوْمَكُمْ سُبَاتاً
٩	الشين	أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ	لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً
١٠	الضاد	وَامْضُوا	إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا
١١	الطاء	أَكُلِّ خَمْطٍ	فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً
١٢	العين	فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ	بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً
١٣	الكاف	فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ	وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ
١٤	اللام	وَأَمْلَى لَهُمْ	كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ

العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١٥	النون	مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى	وَهُمْ نَائِمُونَ
١٦	الهاء	يَمْهَدُونَ	أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ
١٧	الواو	بِأَمْوَالِكُمْ	مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى
١٨	الياء	صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ	وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

وإلى هذه الأحكام الثلاثة يشير صاحب التحفة:

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ قَبْلَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَالاِتِّحَادِ فَاعْرِفِ

أسئلة

١ ــ ما هي الميم الساكنة وما أحكامها؟

٢ ــ ما هي الحروف التي لا تقع بعد الميم الساكنة ولماذا؟

٣ ــ كم حرفًا للإخفاء الشفوي ولم سمى إخفاءاً شفويًا ثم مثل له بمثالين؟

٤ ــ كم حرفاً لإدغام المتماثلين الصغير ولم سمي صغير؟

٥ ــ كم حرفاً للإظهار الشفوي وسبب الإظهار؟

٦ ــ مما حذر صاحب التحفة عند وقوع الواو والفاء بعد الميم الساكنة وما حكمها؟

٧ ــ أقرأ سورة المعارج واستخرج منها حكم الميم الساكنة؟

حكم اللامات السواكن

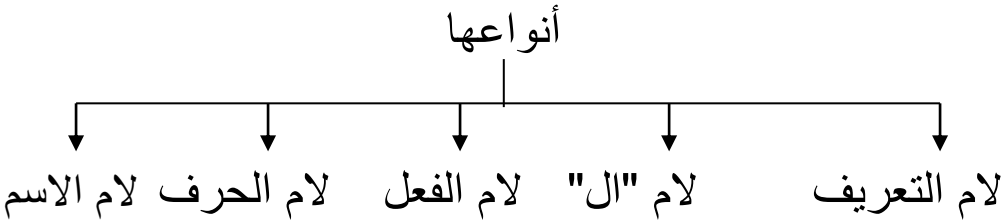

وفيما يلي حكم كل نوع بالتفصيل:

أولاً: حكم لام ال:

وهي اللام المعروفة بلام التعريف وتدخل على الأسماء وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائمًا سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل (الأَرْضِ) ومعنى استقامة الكلمة بدونها يعني لو حذفت من الكلمة لا تؤثر عليها فلو حذفت اللام نقول أرض.

وسواء لم تستقم الكلمة بدونها مثل (الَّذِينَ) فلو حذفت اللام يؤثر الحذف على الكلمة فلا يمكن النطق بها وهذا النوع حكمه الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل (الَّذِينَ) فأصل الكلمة (ال لذين) فأدغمت لام التعريف في اللام بعدها وشددت اللام الثانية ومثل (اللاَّتِي - اللَّذَانِ) ففي مثل هذه الأمثلة لا تفارق الكلمة.

أما التي لا يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١ – الإظهار.

٢ – الإدغام.

أولاً: الإظهار:

وتسمى اللام في هذا النوع لام قمرية وحروف هذا النوع أربعة عشر حرفًا مجموعة من قول الشيخ الجمزوري (إبغ حجك وخف عقيمه) وهي:

(الهمزة – الباء – الغين – الحاء – الجيم – الكاف – الواو – الخاء – الفاء – العين – القاف – الياء – الميم – الهاء)

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام ال وجب إظهارها ويسمى إظهارًا قمريًا وتسمى اللام القمرية.

وعلامة الإظهار القمري: ظهور السكون على اللام.

وسبب تسميته بالإظهار القمري:

على طريقة التشبيه – حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالقمر فيمكن ظهور النجم مع القمر لذلك تظهر هذه الحروف مع اللام.

سبب الإظهار:

هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف.

أمثلة على الإظهار

حرف الإظهار القمري	مثاله	حرف الإظهار القمري	مثاله	حرف الإظهار القمري	مثاله
الهمزة	الْأَيْمَنِ	الكاف	الْكِتَابِ	القاف	الْقَمَرَ
الباء	الْبَصِيرُ	الواو	الْوَدُودُ	الياء	الْيَوْمَ
الغين	الْغَفُورُ	الخاء	الْخَبِيرُ	الميم	الْمُصَوِّرُ
الحاء	الْحَاقَّةُ	الفاء	الْفَجْرِ	الهاء	الْهُدَى
الجيم	الْجَنَّةَ	العين	الْعَلِيُّ		

ثانيًا: حالة الإدغام:

وتسمى ال فيها باللام الشمسية.

حروف الإدغام الشمسي:

أربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار القمرى وقد جمعها صاحب التحفة في قوله

(٢٧) طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وهْي الطاء – الثاء – الصاد – الراء – التاء – الضاد – الذال – النون – الدال – السين – الظاء – الزاي – الشين – اللام

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام ال وجب إدغامها ويسمى إدغامًا شمسيًا وتسمى اللام باللام الشمسية.

علامته:

خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

سبب تسميته بالإدغام الشمسي:

فعلى سبيل التشبيه شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس فيخفي كل منهم عند الآخر وعدم ظهوره معه[1].

أمثلة على حكم الإدغام الشمسى

حرف الإدغام الشمسي	مثاله	حرف الإدغام الشمسي	مثاله	حرف الإدغام الشمسي	مثاله
الطاء	الطَّيِّبَاتُ	الضاد	الضُّحَى	الظاء	الظَّالِّينَ
الثاء	الثَّمَرَاتِ	الذال	الذَّاكِرِينَ	الزاي	وَالزَّيْتُونِ
الصاد	الصَّلَوَاتِ	النون	النُّشُورُ	الشين	وَالشَّمْسَ
الراء	الرَّحْمَنِ	الدال	الدَّهْرُ	اللام	اللَّهُ
التاء	التَّائِبُونَ	السين	الْمُسْلِمِ		

فائدة مهمة:

لقد جاء ضمن الأمثلة السابقة لفظ الجلالة (اللَّهُ).

وتصريفه كالآتي:

الأصل فيه (إله) ودخلت عليه أل فصار (الإله)، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار (أل – له) ثم أدغمت لام ال في

(١) غاية المريد في علم التجويد.

اللام الثانية للتماثل فصار اللفظ (الله) ثم فخمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر للمناسبة للترقيق فصار (اللَّهُ) (١).

مثال على ترقيق اللام في لفظ الجلالة: (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - قُلْ اللَّهُمَّ)

مثال على التفخيم في لام لفظ الجلالة: (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ - أَرْضُ اللَّهِ - قَالَ اللَّهُ).

ثانيًا: حكم لام الفعل:

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا وفي كلٍ إما متوسطة أو متطرفة.

في الماضي مثل (ألْتَقَى - أَنزَلْنَهُ)

وفي المضارع مثل (يَلْتَقِطْهُ - أَلَمْ أَقُلْ لَكُ)

وفي الأمر مثل (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ - وَتَوَكَّلْ)

ولها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١ ــ الإدغام.

٢ ــ الإظهار.

أولاً: الإدغام:

تدغم لام الفعل إذا وقع بعدها (لام أو راء) مثل (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ - وَقُلْ رَّبِّ - وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ)

سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

ثانيًا: الإظهار:

تظهر لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة

(١) غاية المريد: كتاب العميد في علم التجويد.

والعشرين بعد إخراج اللام والراء.

وقد يسأل سأل لِمَ لمْ تدغم لام الفعل في النون نحو (قُلْ نَعَمْ) للتقارب الذي بينهما كما أدغمت في الراء.

الجواب: إن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير غنة ولا يصح أن يدغم في النون شيء مما أدغمت فيه خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف يرملون.

وقد يرد اعتراض على ذلك بأن لام ال تدغم في النون في نحو (النَّاسِ) فلماذا لا تدغم لام الفعل في النون كذلك.

والجواب: أن لام ال مع النون كثيرة الوقوع في القرآن فهي أحوج إلى الإدغام تسهيلاً للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهي قليلة الوقوع في القرآن وإظهارها ليس فيه مشقة[1].

ثالثًا: حكم لام الحرف:

هي اللام الواقعة في الحرف وذلك في (هل و بل) فقط ولا يوجد غيرهما في القرآن.

*حكم بل: وجوب الإظهار إذا لم يقع بعدها لام وراء نحو (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ).

* الإدغام: إذا وقع بعدها لام وراء نحو (بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا) ونحو (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ).

فتدغم في اللام للتماثل وفي الراء للتقارب.

ويستثنى منها (بَلْ رَانَ) وذلك لوجوب السكت في رواية حفص والسكت يمنع الإدغام.

---

(١) غاية المريد.

حكم هل:

يجب إدغامها إذا وقع بعدها لام نحو (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى) ولام هل لم تقع في القرآن قبل راء ويجب إظهارها عند بقية الحروف نحو(هَلْ تَتَرَبَّصُونَ).

رابعًا: حكم لامَ الاسم:

هي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها وتكون دائمًا متوسطة وأصلية أي من بنية الكلمة مثل: (أَلْسِنَتُكُمْ – أَلْوَانِكُمْ - سَلْسَبِيلاً - سُلْطَاناً مُبِيناً).

وحكمها وجوب الإظهار مطلقًا.

ملحوظة علامات الاسم:

١ – الخفض: وهو كسر الحرف الأخير في الكلمة بسبب عامل من عوامل الخفض أي الجر نحو إلى المدرسةِ

٢ – التنوين: وهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم نحو (شجرةٌ – زهرةٌ).

٣ – دخول أل نحو (المياه – الوفاء).

٤ – دخول حرف من حروف الجر نحو (عليكم واجب كبير) فكلمةعليكم عبارة عن ضمير المخاطبين كم و دخل عليها حرف الجر على

خامسًا: حكم لام الأمر:

هي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع متحولة إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بـ(ثم – الواو – الفاء) نحو (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ - وَلْيُوفُوا - فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ).

وحكمها:

وجوب الإظهار مطلقًا كلام الاسم. وإذا قيل: لم أدغمت اللام في نحو (التَّائِبُونَ) ولم تدغم في نحو (فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ).

فالجواب: أن اللام في (التَّائِبُونَ) لام تعريف وهي كثيرة الوقوع في القرآن بعكس لام الأمر فهي قليلة الوقوع وإظهارها ليس فيه مشقة.

تنبيه: اعلم أن الحروف الهجائية التي تقع بعد اللامات السواكن عددها ثمانية وعشرون حرفًا بعد إسقاط حروف المد الثلاثة شأنها في ذلك شأن النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة خشية التقاء الساكنين.

وقد أشار صاحب التحفة إلى النوعين الأولين بقوله:

(٢٤) لِـلَامِ أَلْ حَـالَانِ قَبْـلَ الْأَحْـرُفِ ... أُولَاهُمَـا إِظْهَارُهَـا فَلْيُعْـرَفِ

(٢٥) قَبْـلَ ارْبَـعٍ مَـعْ عَشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ ... مِـنِ ابْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ

(٢٦) ثَانِيهِمَـا إِدْغَامُهَـا فِـي أَرْبَـعِ ... وَعَشْـرَةٍ أَيْضًـا وَرَمْزَهَـا فَـعِ

(٢٧) طِبْ ثُـمَّ صِـلْ رُحْمًـا تَفُـزْ ضِـفْ ذَا نِعَـمْ ... دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَـرَمْ

(٢٨) وَالـلَّامَ الْأُولَـى سَـمِّهَا قَمْرِيَّـهْ ... وَالـلَّامَ الْأُخْـرَى سَـمِّهَا شَمْسِيَّهْ

(٢٩) وَأَظْهِـرَنَّ لَامَ فِعْـلٍ مُطْلَـقَا ... فِـي نَحْـوِ قُـلْ نَعَـمْ وَقُلْنَـا وَالْتَقَـى

أسئلة

١ – اقرأ من أول سورة الملك واستخرج من الآيات اللامات السواكن مبينًا نوعها؟

٢ – أذكر أنواع اللامات السواكن؟

٣ – عرف لام الحرف ولام الاسم ولام الأمر وأذكر أحكامها؟

٤ –كم حالة للام ال؟

٥ – ما هي لام الفعل وكم حالة لها؟

المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة رضي الله عنه أنه قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي(ﷺ) فقال: {كان يمد مدًا}[١].

كما روي بلفظ آخر عنه يقول: سأل أنسًا كيف كانت قراءة رسول الله(ﷺ) قال {كان يمد صوته مدًا}[٢].

المد معناه لغة:

الزيادة ومنه قوله (وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ) أي يزدكم.

اصطلاحًا:

إطالة الصوت بحرف من حروف المد أو اللين عند وجود السبب.

وقيل المد له إطلاقان:

الأول: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين ثلاثة (واى)أو بحرف من حرفي اللين (الواو والياء)

الثاني: إثبات حرف المد في الكلمة من غير إطالة الصوت بحرف المد مثل (حَاذِرُونَ) ويسمى القصر[٣].

القصر في اللغة:

الحبس والمنع ومنه قوله تعالى(حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) أي محبوسات فيها.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ج٩ ص٩٠.
(٢) أخرجه النسائي ج١٧٩/٢.
(٣) البيان السديد.

واصطلاحًا:

إثبات حرف المد واللين من غير زيادة فيه لعدم وجود سبب.

حقيقة المـــد:

هو تحققه ولو بحركتين وحقيقة القصر هو عدم المد مطلقًا.

ولنعلم جيدًا أن المد نفسه ليس حرفًا ولا حركة وإنما لضعف حرف المد يزاد في نطقه ليقوى بالزيادة.

حروف المد بشرطها:

حروف المد الثلاثة: ويطلق عليها حروف مد ولين وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها وحروف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة[1].وهي:

*الألف: وهي لا تكون إلا سكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً مثال(قَل).

*الواو: الساكنة المضموم ما قبلها مثال: (يَقُول).

*الياء: الساكنة المكسور ما قبلها مثل (قِيلِ).

وهي مجموعة في لفظ (واي)

ويجمع هذه الحروف مع شروطها لفظ (نُوحِيهَا (هُودُ).

حروف اللين: الياء والواو المفتوح ما قبلها مثل (شَيْءٌ - خَوْف).

(١) البيان السديد – البرهان للقمحاوي.

تتمة:

الألف حرف مد ولين – وأما الواو والياء فلهما ثلاثة أحوال:

١ – **أن يكونا حرفي مد ولين وهذا إذا سكنا وكسر ما قبل الياء ما قبل الواو.**

٢ – أن يكونا حرفي لين – إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما.

٣ – أن تكونا حرفي علة فقط إذا تحركتا بأي حركة.

وأشار صاحب التحفة إلى هذه الحروف بقوله:

(٣٩) حُرُوفُـــــهُ ثَلَاثَـــــةٌ فَعِيهَـــــا مِـنْ لَفْـظِ وَايٍ وَهْـيَ فِـي نُوحِيهَـا

(٤٠) وَالكَسْـرُ قَبْـلَ الْيَـا وَقَبْـلَ الْـوَاوِ ضَـمْ شَـرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ

(٤١) وَالْلَـــينُ مِنْهَـــا الْيَـــا وَ وَاوٌ سُـــكِّنَا إِنِ انْفِتَـــاحٌ قَبْـــلَ كُـــلٍّ أُعْلِنَـــا

أقسام المد:

١ – المد الأصلي أو المد الطبيعي.

٢– المد الفرعي.

أولاً: المد الأصلي أو الطبيعي:

وسمي طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة والنطق الصحيح لا ينقص عن حده ولا يزد عليه[١].

مقداره: حركتين. وسمي طبيعيًا أيضًا: لأن ذات الحرف لا تقوم إلا بـه ولا تستقم الكلمة إلا بوجوده ويكفي فيه أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون.

وسمي أصليًا: لأصالته بالنسبة إلى غيره من الممدود وذلك لثبوته على حالة واحدة وهي مده حركتان فقط ولأن ذات الحرف لا

(١) البيان السديد.

تقوم إلا به ولعدم توقفه على سبب من همز أو سكون[1].

وقد أشار صاحب التحفة إلى أقسام المد بقوله:

(٣٥) وَالْمَـــدُّ أَصْـــلِيٌّ وَفَرْعِـــيٌّ لَـــهُ وَسَـــمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّـــا وَهُـــو

(٣٦) مَـــا لَا تَوَقُّـــفٌ لَـــهُ عَلَـــى سَـــبَبْ وَلَا بِدُونِـــهِ الْحُـــرُوفُ تُجْتَلَـــبْ

أنواع المد الأصلي:

يأتي على ثلاثة أنواع:

أولاً: أن يكون حرف المد ثابتًا وصلاً ووقفًا سواء كان متوسطًا مثل: (مَالِكُ - يُوصِيكُمْ - بِيَمِينِهِ) أو متطرفًا مثل: (وَضُحَهَا - قَالُوا - وَأَمْلَى لَهُمْ) وسواء كان ثابتًا في الرسم أو محذوفًا.

ويدخل في هذا النوع الحروف الهجائية الخمسة الواقعة من فواتح السور وجاءت على حرفين ثانيهما حرف مد.

وقد جمعها صاحب التحفة في قوله (حي طهر).

مثل (حم – طه – الر) وسوف يأتي الكلام عنها.

الثاني: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوقف دون الوصل وذلك في الألفات المبدلة من التنوين المنصوب مثل (عَلِيماً حَكِيماً) في حالة الوقف.

وكذلك الألفات التي عليها صفر مستطيل في مثل (أَنَا نَذِيرٌ) حيث

(١) غاية المريد.

وقع في القرآن (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ) الكهف (الظُّنُونا) (الرَّسُولا)(السَبِيلا) بالأحزاب (قَوَارِيرا) بالإنسان. فيوقف على هذه الألفات بالمد الطبيعي حركتين.

ومثل ذلك المد والتي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء الساكنين وتثبت في الوقف مثال الألف(وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ) النمل، ومثال الياء(وَمَا فِي الأَرْضِ) ومثال الواو(قُلْ ادْعُوا اللَّهَ) الإسراء.

الثالث: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوصل دون الوقف مثل: (إِنَّهُ هُوَ - بِهِ بَصِيراً) وهذا النوع من المد الأصلي يطلق عليه مد الصلة وهو خاص بهاء الضمير وعلامته في المصحف واو صغيرة بعد الهاء المضمومة وياء صغيرة بعد الهاء المكسورة.

ثانيًا: المد الفرعي:

هو المد الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب.

أسبابه:

١ ــ الهمز.

٢ ــ السكون[١].

(١) وهناك سبب آخر يعرف بالسبب المعنوي ويقصد به المبالغة في التعظيم في نحو (لا إله إلا الله) على قصر المنفصل وهذا لا يجوز لحفص من طريق الشاطبية وإنما يجوز من طريق طيبة النشر.

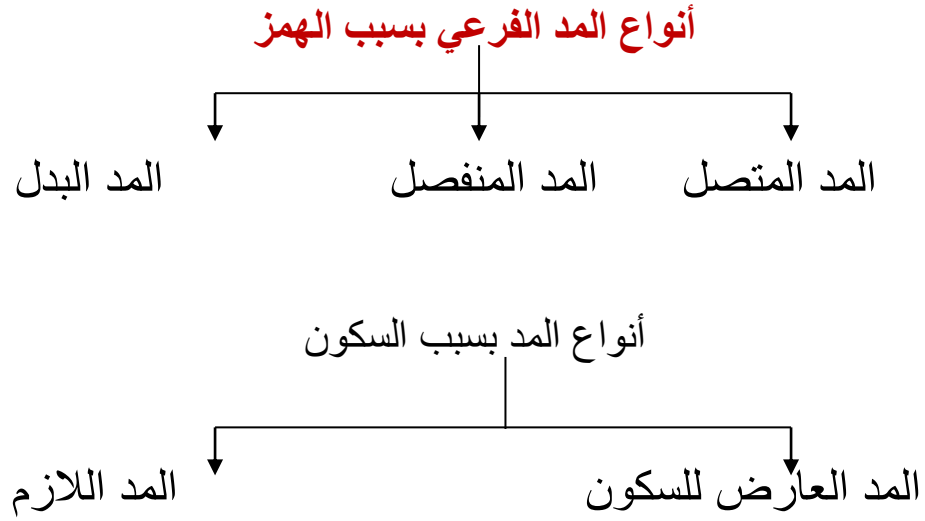

أحكام المد الفرعي:

١ – الوجوب.

٢ – الجواز.

٣ – اللزوم.

الوجوب: خاص بالمد المتصل فقط.

الجواز: خاص بالمد المنفصل والمد العارض للسكون والمد البدل.

اللزوم: خاص بالمد اللازم فقط.

وإليك كل نوع على حدة:

أولاً: المد المتصل أو الواجب المتصل:

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل(جَاءَ –سُوءٍ - هَنِيئاً).

حكمه: وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقًا.

وقد روي الإمام بن الجزري في النشر حديث بن مسعود رضي الله عنه حينما جاءه رجلاً فقرأ الرجل(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) بدون مد في الفقراء مرسلةً بدون مد في الفقراء فقال بن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله(ﷺ) فقال كيف أقرئكهايا أبا عبدالرحمن فقال أقرأنيها(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) بالمد.

وقال ابن الجزري هذا حديث رجال إسناده ثقات.

وجه تسميته متصلاً: سمي متصلاً لاتصاله بسببه وهو اتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة.

مقدار المد:

يمد أربع أو خمس حركات وصلاً ووقفًا ويزاد ست حركات في حالة الوقف إذا كان الهمز متطرف. مثل: (السَّمَاءِ - جَاءَ - السُّفَهَاءُ).

والهمز المتطرف يأتي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المفتوح الهمز سواء كانت فتحة إعراب مثل (وَالسَّمَاءَ) أو فتحة بناء مثل (جَاءَ).

فإذا وقفنا عليه ففيه ثلاثة أوجه:

المد أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض

النوع الثاني: المكسور الهمز سواء كانت كسرة إعراب نحو (مِنَ السَّمَاءِ) أو كسرة بناء نحو (هَؤُلاءِ) إذا وقفنا عليه ففيه خمسة أوجه المد أربع حركات أو خمس مع السكون المحض.

والمد أربع أو خمس حركات مع الروم.

ثم المد ست حركات مع السكون المحض فقط.

النوع الثالث: المضموم الهمز سواء كانت ضمة إعراب نحو

(السُّفَهَاءُ) أو ضمة بناء نحو (وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي) فإذا وقفنا على مثل هذا النوع ففيه ثمانية أوجه.

المد أربع حركات أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض ومثلها مع الإشمام – والمد أربع أو خمس حركات مع الروم فقط.

الرَّوم:

هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يُسمع القريب دون البعيد وتكون في المجرور والمرفوع.

الإشمام:

هو ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف بحيث يراه المبصر دون الأعمى ويكون في المرفوع فقط والإشارة بدون صوت للضم.

وقد أشار الإمام الشاطبي في الحرز إلى الروم والإشمام بقوله:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المُحَرَّكِ وَاقِفًا ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلاَ

وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ

النوع الثاني: المد المنفصل:

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه بأن يكون حرف المد آخر الكلمة الأولى والهمز أول الكلمة الثانية مثال (قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً) (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ) هذا مثال على الألف والواو.

ومثال الياء: (وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ).

حكمه: جواز المد والقصر إلا أن رواية القصر لحفص ليست من طريق "الشاطبية" وإنما من طريق "طيبة النشر في القراءات العشر"

وعلى هذا فلا يجوز للقارئ أن يقرأ بقصر المنفصل إلا إذا كان على دراية بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل الخلط في الطرق.

وجه تسميته منفصلاً: سمي مدًا منفصلاً لانفصال أحرف المد عن سببه وهو الهمز كلاً في كلمة منفصلة عن الأخرى.

مقدار مده: يمد أربع حركات أو خمسًا.

تنبيهان:

الأول: المد المتصل والمنفصل يمد كل منهما أربع حركات أو خمسًا وهذان الوجهان مروىُ بهما لحفص من طريق الشاطبية إلا أن المد أربع حركات هو المقدم فى الأداء لأن الإمام الشاطبي لم يذكر في قصيدته غيره.

يقول صاحب كتاب (غيث النفع) إن هذا هو الذي ينبغي الأخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط[١].

الثاني: عرفنا أن المد المنفصل كلمة الجواز لجواز مده وقصره والقصر ليس من طريق (الشاطبية) وإنما من طريق (طيبة النشر) ولما كان القارئ يحتاج إلى القصر ليناسب مرتبة الحدركان من الواجب عليه أن يعرف الأحكام المترتبة عليه لكي يراعيها عند القراءة وأقرب الطرق لمعرفة الأحكام المترتبة على القصر طريق (روضة الحفاظ) للإمام الشريف أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل.

وفيما يلي الأحكام المترتبة على القصر:

١ – يتعين الإتيان بالبسملة في أجزاء السورة يعني عند القراءة من أي جزء من أجزاء السورة لجواز ذلك من طريق الشاطبية للتبرك.

---

(١) غاية المريد.

٢ – وجوب توسط المتصل أربع حركات.

٣ – ترك السكت قبل الهمز في (ال) وشيء وترك السكت في الموصول مثل (الآخِرَةِ) والمفصول مثل(عَذَابٌ أَلِيمٌ).

٤ – عدم المد للتعظيم في (لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ).

٥ – عدم التكبير بين السورتين من آخر (الضحى) إلى آخر (الناس).

٦ – عدم الغنة في النون الساكنة قبل اللام والراء.

– وجوب إبدال همزة الوصل ألفا ومدها ست حركات في (ءَا لئن) موضعي يونس و(ءالذَّكَرِينَ) موضعي الأنعام (ءاللَّهُ) يونس والنمل.

٨ – وجوب الإشمام في (تَأْمَنَّا) بيوسف.

٩ – وجوب الإدغام في(يَلْهَثْ ذَلِكَ) الأعراف.

١٠ – وجوب الإدغام في(ارْكَبْ مَعَنَا) هود.

١١ – وجوب الإدغام التام في(نَخْلُقْكُمْ) المرسلات.

١٢ – ترك السكت على (عِوَجاً - مَرْقَدِنَا - مَنْ رَاقٍ - بَلْ رَانَ).

١٣ – وجوب القصر في(عَيْنٍ) في فاتحتي مريم والشورى.

١٤ – وجوب التفخيم في راء (فِرْقٍ) الشعراء.

١٥ – وجوب حذف الياء من(ءآتَنِ) النمل في حالة الوقف.

١٦ – وجوب حذف الألف في(سلاسلا) الإنسان وقفًا.

١٧ – وجوب قراءة(الْمُصَيْطِرُونَ) الطور بالسين.

١٨ – جواز قراءة(بِمُصَيْطِرٍ) الغاشية بالسين والصاد.

١٩ – جواز قراءة(وَيَبصُطُ) البقرة ٢٤٥ الموضع الأول وكذا(بْصُطْةَ) الأعراف ٦٩ بالسين والصاد.

٢٠ – جواز قراءة (يس)(ن) بالإدغام أو الإظهار.

٢١ – جواز قراءة(ضَعْفٍ) في مواضعها الثلاثة في سورة الروم بالفتح والضم.

ويلاحظ الآتي:

إذا قرأنا بوجه الإظهار في (يس)(ن) يتعين الصاد فقط (بِمُصَيْطِرٍ) والسين في (وَيَبصُطُ) و(بْصطْةَ) والفتح فقط في ض (ضَعْفٍ).

وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص.

وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في (يس)(ن) فيتعين السين فقط في (بِمُصَيْطِرٍ) والصاد فقط في(وَيَبصُطُ) و(بْصطْةَ) والضم فقط في ضاد ضعف بالروم وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح عن حفص.

وإلى هذه الأحكام يشير المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي في رسالته المخطوطة (بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ فيقول رحمه الله:

وبعد فهذا ما رواه معذل	بروضته الفيحاءُ من طيب النشر
بإسناده عن حفصٍ الحبر من تلا	على عاصم وهو المكنى أبا بكر
ففي البدء بالأجزاء ليس مخيرًا	بسملة بل للتبرك مستقرى
ومتصلاً وسط وما انفصل اقصره	ولا سكت قبل الهمز من طرق القصر

ولا مـــد للتعظـــيم منهـــا ولـــم يجـــئ ... بهـــا وجـــه تكبيـــر ولا غنـــةٍ تســـري
وفـــي موضـــعي ءآلـــئن آلـــذكرين مـــع ... ءآللهُ أبـــدلها مـــع المـــد ذي الـــوفر
وأشـــمم بتأمنـــا ويلهـــث فـــأدغمن ... مـــع اركـــب ونخلقكـــم أتـــم ولا تـــزر
ويـــل ران مـــن راقٍ ومرقـــدنا كـــذا ... لـــه عوجًـــا لا ســـكت فـــي الأربـــع الغـــر
وبالقصـر قـل فـى عـين شـورى ومـريم ... وفخـم بفـرقٍ وهـو فـي آيـة البحـر
وآتـــان نمـــل فاحـــنف اليـــاء واقفًـــا ... كـذا الألـف أحـنف مـن سلاسـل الـدهر
وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصيطرون ... وبـــالوجهين فـــي فـــرده النكـــر
وفـي بيصـط الأولـى وفـي الخلـق بصـطة ... وياسـين نـون ضـعف روم كـذا أجـر
ولكـــن مـــع الإظهـــار صـــاد مســـيطر ... وفـــي بصـــطه ســـين كـــذا بيصـــط البكـــر
وفـتح لـدى ضـعفٍ عـن الفيـل واردٌ ... وبـالعكس عن زرعان والكل عن عمرو

المد البدل:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

أمثلته: مثال الألف (ءآمَنُوا) التوبة مثال الياء(إِيمَاناً) التوبة مثال الواو (أُوتُوا) البقرة.

حكمه: جواز مده وقصره إلا أن حفصًا ليس له فيه إلا القصر.

مقدار مده: يمد حركتين فقط كالمد الطبيعي.

سبب تسميته بدلاً: سمي بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبًا إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى تخفيفًا لأن النطق بهمزتين أحدهما

متحركة والثانية ساكنة عسير على اللسان.

وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله:

وإبـــدالُ أخـــرى الهمـــزتين لكلمهـــم إذا ســـكنت عـــزمٌ كـــآدمَ أوهـــلا

فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفًا نحو(ءآمَنُوا) أصلها(ءأْمَنُوا).

وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء نحو (إيمانا) أصلها(إِأْمانا).

وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واو نحو(أُوتُوا) أصلها(أُأْتو).

وتسميته بمد البدل: إنما باعتبار الغالب والكثير لأن من أمثلته ما لا يكون حرف المد فيه بدلاً من الهمزة نحو(قُرْآنَ) (إِسْرَائِيلَ)(مَسْئُولاً) وهذا المد شبيه بالبدل لأن حرف المد في هذه الأمثلة أصلي وليس مبدل من الهمزة.

وهناك شرط ألا يقع بعد حرف المد همز أو سكون لتخرج بعض الكلمات نحو (ءَآمِّينَ) المائدة و(بُرَءَآؤُاْ) الممتحنة (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ).

مئاب:

فائدة: إذا اجتمع سببان للمد في كلمة وكان أحد السببين أقوى من الآخر عُمل بالأقوى وألغي الضعيف.

وهذا معنى قول العلامة الجعبري {إن القوي ينسخ حكم الضعيف}[1]. وذلك في مثل الأمثلة السابقة ففي كلمة (ءَآمِّينَ) في سورة المائدة اجتمع سببان أحدهما تقدم الهمز على حرف المد وهذا السبب يعتبر المد من قبيل البدل والثاني وجود السكون اللازم بعد حرف المد وصلاً ووقفًا وهذا السبب يقتضي أن يكون المد من قبيل المد اللازم والسبب الأول ضعيف والثاني أقوى فيعمل بالمد الأقوى وهو اللازم.

وفي كلمة (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ) فهو مد متصل لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة - وهو بدل لتقدم الهمز على حرف المد الواو فيعمل بالقوي وهو المتصل ويعمل الضعيف وهو المد البدل.

ومثل كلمة(مَئَابٍ) سورة الرعد اجتمع سببان البدل والعارض للسكون فيعمل بالعارض للسكون لأنه أقوى لجواز الأوجه الثلاثة القصر والتوسط والطول ويترك الضعيف وهو البدل لأنه لا يزيد على حركتين وهو القصر وذلك عملاً بقاعدة: أقوى السببين يستقل.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذه القاعدة بقوله:

سِوى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ كَقُرْآنِ وَمَسْئُولاً اسْأَلاَ

(١) الروضة الندية.

مراتب المدود خمسة:

١ – المد اللازم.

٢ – المد المتصل.

٣ – المد العارض.

٤ – المد المنفصل.

٥ – المد البدل.

ويجمع المراتب الخمسة الشيخ السمنودي رحمه الله بقوله:

أقـــوى الممـــدود لازم فمـــا اتصـــل فعـــارض فـــذو انفصـــالٌ فبـــدل

ملحوظة: مدل البدل نوعان:

١ – مـد بـدل أصـلي: وهـو تقـدم الهمـزعن المـد فـي مثـل (ءاٰمَ – أُونُوا - ءآزَرَ - أُوتُوا) وذلك الذي يكون فيه حرف المد بدلاً من حرف الهمزة أي أبدلنا فيه الهمزة الثانية من جنس حركة الكلمة الأولى لأن أصل هذه الكلمات(أَأَمَ – أَأَزْر- أُونُوا - أُوتُوا) ولصعوبة النطق بمثل هذه الكلمات أبدلنا الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

٢ – المد الشبيه بالبدل: وهو الذي يكون فيه حرف المد الواقع بعد الهمزة ليس بدلاً من الهمزة.

ولكنه أصلي في الكلمة مثل(يَشَاءُونَ - لَيَئُوسٌ - دُعَاءُ - نِدَاءً) حينما نقف عليه وقد سمي شبيهًا بالبدل لأن الأصل في مد البدل أن يكون همزة ثم أبدلت حرف مد ولكنه لما اشترك مع مد البدل في كون الهمزة قبل حرف المد فقد سمي شبيها بالبدل لاتفاقهما في شيء واختلافهما في شيء.

فائدة: بالنسبة لكلمة(ءٱمنتم) سورة الأعراف والشعراءوطه أصل

هذه الكلمة (ءَأَمنتم) بثلاث همزات الهمزة الأولى للاستفهام الإنكاري والثانية همزة أفعل (ءَأَمنتم) على وزن أفعل – والثالثة فاء الكلمة فالفعل (أمن) الهمزة الثالثة فاء الكلمة أوجب القراءُكلهم قلبها ألف – واختلفوا في الهمزة الأولى وفي الهمزة الثانية.

اختلافهم في الأولى من حيث:

١- حذفها.

٢ – إثباتها.

٣ – تغييرها.

واختلافهم في الثانية من حيث:

١ – تحقيقها.

٢ – تسهيلها.

وبالنسبة لرواية حفص:

حذفت الهمزة الأولى وهي همزة الاستفهام اعتمادًا على قرينة التوبيخ وتحقيق الثانية وإبدال الثالثة ألفًا وهي تحتمل الخبر المحض والاستفهام وتكتب ءامنتم.

وتنطق مد بدل يُقصر بمقدار حركتين[١].

(١) البيان السديد.

السبب الثاني من أسباب المد: السكون

أولاً: المد العارض للسكون:

أولاً: يجب أن نعرف أن الكلمة في علم النحو عبارة عن فعل واسم وحرف أما في علم التجويد هنا يُراد بها الفعل والاسم فإذا أطلق لفظ مد كلمة قصد به الفعل والاسم لا غير ويقابلها أيضًا المد الحرفي وهو ما ينسب إلى الحرف.

السكون:

وهو قسمان:

لأول: سكون أصلي:

وهو الحرف الساكن على أي حال في الوصل والوقف وهو من أصل الكلمة نحو (ن) القلم، (الْحَاجِّ) التوبة، (دَابَّةٍ) هود، (الطَّامَّةُ) النازعات.

الثاني: السكون العارض:

هو الحرف الساكن حال الوقف فقط بمعنى أنه كان متحركًا وعند الوقف عليه حذفت الحركة مثل(نَسْتَعِينُ)[1].

تعريف آخر: هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف مثل (الرحمن - الْعَالَمِينَ - الْمُفْلِحُونَ - فَوْقَ - الْبَيْتَ).

حكمه: جواز قصره ومده.

مقدار المد: يجوز فيه ثلاثة أوجه:

القصر حركتان التوسط أربع حركات والإشباع ست حركات.

---

(١) البيان السديد.

وبيان ذلك أن القصر حركتان نظرًا لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا ونظرًا لحالة الوصل إذ يصير مدًا طبيعيًا وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الحدر

ووجه التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضًا مُعدل عن الأصل وأصبح لا هو معدوم مطلقًا حتى يكون كالمد الطبيعي ولا هو موجود دائمًا حتى يكون أصليًا فيمد ست حركات كاللازم وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة التدوير.

ووجه الإشباع فلشبهة حينئذ بالمد اللازم حيث يلتقي فيه ساكنان فيلزم المد الطويل للتخلص من التقاء الساكنين وهذا الوجه في القراءة يستحب مع مرتبة الترتيل علمًا بأن أي وجه من الأوجه الثلاثة جائز مع أي مرتبة من مراتب القراءة[1].

وجه تسميته عارضًا: سمي عارضًا لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل لصار مدًا طبيعيًا.

والمد العارض للسكون ثلاثة أنواع المنصوب المجرور المرفوع.

النوع الأول: المنصوب:

والمقصود به الذي آخره فتحة سواء فتحة إعراب نحو(الْمُسْتَقِيمَ) أو فتحة بناء نحو(الْعَالَمِينَ) ففيه ثلاثة أوجه.

القصر حركتان والتوسط أربع حركات والإشباع ست حركات كلها مع السكون المحض الخالص من الروم والإشمام.

(١) غاية المريد.

النوع الثاني: المجرور :

والمقصود به الذي آخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب نحو(الرحيمِ) أو كسرة بناء نحو(هَذَانِ خَصْمَانِ) ففيه أربعة أوجه القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض ثم الروم مع القصر لأن الروم كالوصل فلا يكون إلا مع القصر.

النوع الثالث: المرفوع:

والمقصود به ما آخره ضمه سواء كانت ضمة إعراب نحو (نَسْتَعِينُ) أو ضمة بناء نحو(يَا إِبْرَاهِيمُ) ففيه سبعة أوجه القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض ثم مع الإشمام والوجه السابع الروم مع القصر.

ملخص القول: أن الإشمام خاص بما آخره ضمة والغرض منه الإشارة إلى الحركة الموقوف عليها بأنها ضمة والروم خاص بما آخره كسرة أو ضمة والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه بأنها ضمة أو كسرة.

فائدة: إن كان السكون العارض قبله حرف لين مثل (خوف – بيت – شيء – سَوءٍ) فإنه يأخذ الأوجه السابقة حيثما أتى إلا أنهم اختلفوا في وجه القصر فبعض العلماء يقول بأن المراد بالقصر المد حركتين إجراءً له مجرى المد العارض للسكون واعتبار حرف اللين كحرف المد عند الوقف على ما بعده تسهيلاً للنطق[1].

وأكثر شراح الشاطبية يقولون في معنى قول الشاطبي (وعنهم سقوط المد فيه) أن المراد به القصر حركتين كالمد العارض للسكون

(١) العميد في علم التجويد.

والبعض الآخر من العلماء يقول بأن المراد بالقصر حذف المد مطلقًا بحيث يكون النطق بحرفى اللين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرى الحروف الصحيحة[١].

كما اختلفوا في وجه الروم فأكثرهم يقول بأن الروم يأتي مع القصر الذي هو عدم المد أصلاً لأن حرف اللين في حالة الوصل لم يكن فيه مد مطلقًا عكس المد العارض للسكون الذي يكون في الوصل مدًا طبيعيًا.

وبعضهم يقول بأن الروم يأتي مع القصر الذي هو بمعنى المد وقدروه بأنه المد الطبيعي وقد أورد ذلك العلامة الضباع في كتابه الإضاءة في أصول القراءة وذكر بأن ممن قال بهذا الرأي الداني ومكي بن أبي طالب إذ قالا في حرفي اللين من المد ما في حروف المد. وكذلك قال الجعبري بأن اللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بمقدار الطبع"[٢].

وأما إن كان المد العارض للسكون قبله همزة نحو (إِسْرَائِيلَ – مَئَابٍ - لَرَءُوفٌ) فإنه يجوز فيه الأوجه السابقة يعني أن المفتوح مثل (إِسْرَائِيلَ) فيه عند الوقف ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض وأن المكسور مثل (مَئَابٍ) فيه أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ثم الروم مع القصر وأن المضموم مثل (لَرَءُوفٌ) فيه عند الوقف سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ومثلها مع الإشمام فتصير ستة ثم الروم مع القصر فيكون المجموع سبعة أوجه.

(١) غاية المريد.
(٢) غاية المريد.

المد اللازم:

سبب المد: السكون

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلاً ووقفًا سواء كان في كلمة أو حرف.

أمثلته: (الْحَاقَّةُ — ءآلْئن – آلم - كهيعص).

حكمه: لزوم مده مدًا متساويًا اتفاقًا وصلاً ووقفًا.

مقداره: يمد ست حركات دائمًا إلا في لفظ (عين) أول مريم والشورى ففيه وجهان الإشباع والتوسط.

وجه تسميته لازمًا: سمي لازمًا للزوم مده ست حركات من غير تفاوت وأيضًا للزوم سببه وهو السكون وصلاً ووقفًا.

وإلى ذلك أشار الإمام بن الجزري:

فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

أقسام المد اللازم

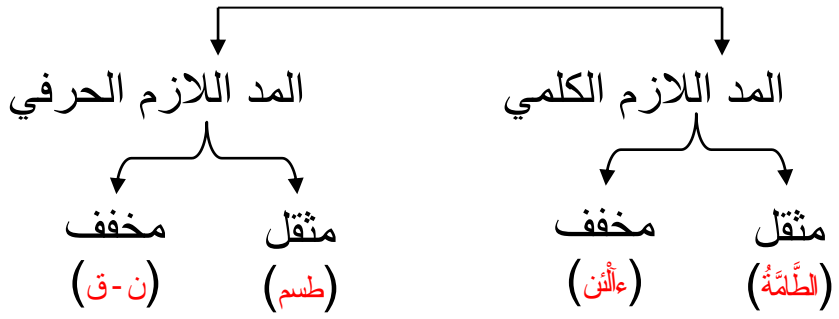

وإليك بيان كل قسم على حدة.

أولاً: المد اللازم الكلمي المثقل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة بشرط كونه مشددًا مثل(الطَّامَّةُ – أَتُحَجُّونِي) وهذا مثال مع الألف والواو ولا يأتي في القرآن مثال مع الياء.

وجه تسميته كلميًا: سمي كلميًا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

وهذا النوع يكون الحرف الواقع بعد حرف المد مشددًا وسبب دخول التشديد هو أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين الأول مشددًا والثاني متحرك فننطق بالحرف مرتين نسكنه في الأول ونحركه في الثانية فأصل كلمة (الضَّالِّينَ) هو (الضَّالْلِينَ) وكذلك أصل كلمة (الطَّامَّةُ) هو (الطَّامَمَةُ) فأدغم الساكن في المتحرك وشدد الثاني ونحن نمد مدًا لازمًا بسبب الحرف الأول الساكن.

فائدة:

بما أن في اللغة العربية لا يصح التقاء الساكنين ففي مثل كلمة (الضَّالِّينَ) التقا عندنا ساكنين الألف واللام الأولى الساكنة ومن أجل التغلب على هذه المشكلة فإننا نمد الألف مدًا لازمًا ست حركات حتى يمكننا الإتيان بالحرف الثاني الساكن(١).

تنبيهات:

أولاً: لقد أشرنا في تعريف المد اللازم الكلمي "أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة" ليخرج ما إذا كان حرف المد آخر الكلمة والسكون في أول الكلمة التي تليها فإنه يحذف

(١) الروضة الندية.

حرف المد عند النطق به نحو (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)(وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً) (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ) وهذا النوع يعتبر من النوع الثاني للمد الأصلي الذي يثبت فيه حرف المد وقفًا ويحذف وصلاً وقد أشرنا إليه في الحديث عن المد الأصلي.

الثاني: في القرآن الكريم ثلاث كلمات في ستة مواضع يجوز فيها المد المشبع ست حركات ويجوز فيها التسهيل[1] مع القصر وهي(الذَّكَرِينَ) معًا بالأنعام (ءآلئن) معًا بيونس (أَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ) بيونس (اللَّهُ خَيْرٌ) بالنمل.

الثالث: المد اللازم الكلمي المثقل المتطرف الموقوف عليه ليس فيه سوى الإشباع تغليبًا لقاعدة أقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء الأضعف وهو السكون العارض وبناء على ذلك عند الوقف على المنصوب نحو(صَوَافَّ) نقف بالسكون المجرد فقط وعلى المجرور نحو(غَيْرَ مُضَارٍّ) بالسكون المجرد ثم الروم وعلى المرفوع نحو(وَلا جَانٌّ) من السكون المجرد ثم الروم ثم الإشمام وكلها مع الإشباع.

ثانيًا: المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في الكلمة خاليًا من التشديد وهذا النوع لم يقع في القرآن إلا في كلمة واحدة وهي (ءآلئن) في موضعين بسورة يونس وهذا المد يسمى بمد الفرق أو التفرقة لأنه يفرق بين الاستفهام وبين الخبر أي بين الاستفهام في موضعين يونس(ءآلئن) وبين الخبر في سورة الأنفال (ألْئنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ).

---

(١) التسهيل: هو النطق بالهمزة بين الهمزة وبين الألف وهذا بالتلقي من أفواه المشايخ.

ثالثًا: المد اللازم الحرفي:

وهو الذي يكون في الحروف لا في الكلمات وهو لا يكون إلا في فواتح السور.

ويمكن تقسيم الحروف التي في فواتح السور إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: تتكون حروفه عند النطق بها من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين مثال (سين) وهي مجموعة في كلمة (سنقص لكم) وهي كالآتي:

الحرف	س	ن	ق	ص	ل	ك	م
كيفية النطق	سين	نُون	قَاف	صَاد	لام	كَاف	ميم

وهذا القسم تُمدُّ حروفه كلها (أي حرف المد الذي في وسطها) ست حركات مدًا لازمًا.

القسم الثاني: ويحتوي على حرف واحد فقط وهو حرف (العين) وهو يتكون عند النطق من ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين وهذا الحرف يجوز فيه الإشباع والتوسط.

القسم الثالث: وتتكون حروفه عند النطق بها من حرفين فقط وهذه الحروف مجموعة في كلمة (حيٌّ طَهُرْ) وتنطق هكذا (حا – يا – طا – ها – را) وتعتبر نوع من أنواع المد الطبيعي ويسمى المد الطبيعي الحرفي وتمد هذه الحروف بمقدار حركتين.

القسم الرابع: ويختص بحرف واحد فقط وهو حرف الألف غير الممدود ويتكون هذا الحرف من ثلاثة أحرف أوسطها ليس حرف مد وينطق هذا الحرف (ألف) وهذا الحرف ليس فيه مد لأن حروفه عند نطقها لا تحتوي على حرف مد أصلاً.

وينقسم المد اللازم الحرفي إلى:

أولاً: مد لازم حرفي مثقل:

وهو الذي يقع فيه بعد حرف المد واللين الذي في وسط الحرف سكون أصلي مدغم مشدد مثل:

(أ) (طسم) وفيها تمد السين أي حرف المد الذي في وسط الكلمة مدًا لازمًا ست حركات وذلك للسبب الآتي..

أصل نطق هذه الحروف هكذا.

(طاسين ميم) وقد قمنا بإدغام النون الساكنة التي في آخر حرف (السين) في الميم التي أول (ميم) فأصبحت هكذا (طا سيمَّم) فلزم علينا المد اللازم الحرفي المثقل ست حركات.

(ب) (الم) وفيها تُمدُ اللام مدًا لازمًا حرفيًا مثقلاً تمامًا مثل الـ(سين) في المثال السابق.

ثانيًا: مد لازم حرفي مخفف:

وهو الذي يقع فيه حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم أي مخفف مثل (ق) فيها تمد القاف (أي حرف المد الذي في أوسطها) ست حركات وذلك لأننا ننطقها (قآف) وقد وقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مدغم أو مشدد ونقرأ الآية هكذا (قآف وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) بمد ألف قاف ست حركات.

(الرَ) وفيها تمد اللام مدًا لازمًا حرفيًا مخففًا لأنها تنطق هكذا (ألف لآمْ رَا).

ملحوظة:

تقرأ الرعند النطق بها هكذا را ولا تنطق راء.

وهناك ملحوظة عند نطق الميم في آية (الم) التي في أول سورة آل عمران وهي:

١ – إذا وقفنا على آخر (الم) بدون وصلها بما بعدها فلابد من مد الميم ست حركات اعتدادًا بالأصل وهو سكون الميم.

٢ – أما إذا وصلنا الآية بما بعدها فسوف تكون الميم مفتوحة لتفادي التقاء الساكنين وهما الميم واللام في لفظ الجلالة (الله).

إذًا لابد من فتح الميم عند الوصل وفي هذه الحالة لنا وجهان:

١ – إما مد الميم ست حركات (باعتبار الأصل وهو أن الميم ساكنة).

٢ – أو قصرها حركتين فقط (باعتبار أنها أصبحت غير ساكنة وانتفى سبب المد) (١).

فائدة: الحروف الهجائية التي وقعت في فواتح السور تسع وعشرين حرفا وهي على خمسة أنواع:

أولاً: أحادية وذلك في ثلاث سور (ص – ق – ن).

ثانيًا: ثنائية وهي تسع سور (طه – طس – أول النمل – يس – حم في صورها السبع).

ثالثًا: ثلاثية وذلك في ثلاث عشرة سورة:

(الم): أول البقرة – آل عمران – العنكبوت – الروم – لقمان – والسجدة.)

(الر): أول يونس – هود – يوسف – إبراهيم – الحجر.

(طسم): أول الشعراء – والقصص.

رابعًا: رباعية وذلك في سورتين (المص) أول الأعراف. (المر) أول الرعد.

---

(١) الروضة الندية.

خامسًا: خماسية وذلك في سورتين (كهيعص) أول مريم (عسق) أول الشورى[1].

وإليك بيان بجميع فواتح السور من الحروف:

الحروف	بيان أحكامها
(الم)	تمد اللام مدًا لازمًا مثقلاً والميم مدًا لازمًا مخففًا.
(الر)	تمد اللام مدًا لازمًا مخففًا والراء مدًا طبيعيًا.
(المص)	تمد اللام مدًا لازمًا والميم مدًا لازمًا مخففًا والصاد مدًا لازمًا مخففًا.
(المر)	تمد اللام مدًا لازمًا مثقلاً والميم مدًا لازمًا مخففًا والراء مدًا طبيعيًا.
(كهيعص)	تمد الكاف مدًا لازمًا مخففًا والعين مدًا لازمًا مخففًا مشبعًا وتمد مدًا متوسطًا والهاء والياء يمدا مدًا طبيعيًا والصاد مدًا لازمًا مخففًا ست حركات.
(طه)	تمد الطاء مدًا طبيعيًا وتمد الهاء مدًا طبيعيًا.
(طسم)	تمد السين مدًا لازمًا مثقلاً والميم مدًا لازمًا مخففًا والطاء مدًا طبيعيًا.
(طس)	تمد الطاء مدًا طبيعيًا والسين مدًا لازمًا مخففًا.
يس والقرآن	تمد الياء مدًا طبيعيًا والسين مدًا لازمًا مخففًا على وجه الإظهار وتمد مدًا لازمًا مثقلاً على وجه الإدغام.
(ص)	تمد الصاد مدًا لازمًا مخففًا.
(حم)	تمد الحاء مدًا طبيعيًا والميم مدًا لازمًا مخففًا.

(١) غاية المريد.

الحروف	بيان أحكامها
(عسق)	تمد العين مدًا لازمًا مخففًا أو تمد أربع حركات وتمد السين والقاف مدًا لازمًا مخففًا.
(ق)	تمد القاف مدًا لازمًا مخففًا.
(ن والقلم)	تمد النون مدًا لازمًا مخففًا "على وجه الإظهار". وتمد مدًا لازمًا مثقلاً "على وجه الإدغام".

تنبيهات هامة:

١ - المد ست حركات في "عين" أول مريم والشورى مقدم الأداء وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي:

وعين نو وجهين والطول فُضِّل

وأشار إلى ذلك أيضًا الإمام الجمزوري في التحفة:

وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّْ

٢ – إذا ابتدأ القارئ قراءته بالقصر فعليه أن يستمر في القراءةبالقصر حتى ينتهي من القراءة فلا يقرأ بالقصر مرة وبالمد مرة حتى لا يحدث خلطًا في القراءة.

وإذا بدأ قراءته بمد العارض للسكون أربعًا فعليه أن يستمر في القراءة أربعًا حتى ينتهي وإذا بدأ بالقصر فعليه كذلك حتى ينتهي من القراءة.

وزيادة في الإيضاح:

أولاً: إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر مثل قوله تعالى(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ) فإذا مددت المنفصل الأول أربع حركات مددت المنفصل الثاني أربع حركات وإذا مددت الأول خمسًا مددت الثاني خمسًا وهكذا في بقية الممدود وإلى ذلك يشير الإمام بن الجزري بقوله **{واللفظ في نظيره كمثله}**.

ثانيًا: إذا التقى مدان أحدهما متصل والآخر منفصل وسواء تقدم المتصل نحو قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى) أم تأخر نحو قوله تعالى (أَلا إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ) ففيهما لحفص وجهان: إذا مددنا الأول أربع حركات مددنا الثاني أربع حركات أيضًا وإذا مددنا الأول خمس حركات مددنا الثاني خمس حركات أيضًا.

ثالثًا: سبق أن عرفنا الأوجه الجائزة في المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه حالة انفراده ذلك عند الكلام على المد المتصل.

أما إذا اجتمع معه متصل آخر أو منفصل أو هما معًا فتختلف الأوجه الجائزة فيه عن حالة انفراده وله في ذلك ثلاثة صور:

الصورة الأولى: إذا كانت همزته مفتوحة سواء كانت فتحة إعراب أو بناء نحو قوله تعالى(وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمْ النِّسَاءَ) ونحو قوله تعالى (وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ) جاز فيه أربعة أوجه:

(أ) إذا مددنا المتصل أو المنفصل أو هما معًا أربع حركات

يجوز لنا في المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز وجهان المد أربع حركات أو ست حركات مع السكون المجرد. (وهذان وجهان).

(ب) وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستًا مع السكون المجرد أيضًا. (وهذان وجهان أيضًا فيكون المجموع أربعة).

الصورة الثانية: إذا كانت همزته مكسورة سواء كانت كسرة إعراب أو بناء نحو قوله تعالى: (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ) ونحو قوله تعالى: (وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء) وقوله تعالى (قَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء) جاز فيه ستة أوجه هي:

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أو هما معًا أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز ثلاثة أوجه (المد أربع حركات أو ستًا مع السكون المجرد ثم المد أربع حركات مع الروم) وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددنا خمس حركات أو ستًا مع السكون المجرد ثم خمس حركات مع الروم فيصير المجموع ستة أوجه.

الصورة الثالثة: إذا كانت همزته مضمومة سواء كانت ضمة إعراب أو بناء نحو قوله تعالى(تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) وقوله تعالى(قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) وقوله تعالى(حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ) جاز فيه عشرة أوجه إليك بيانها.

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أو هما معًا أربع حركات يجوز في المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز خمسة أوجه(المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ومثلها مع

الإشمام ثم المد أربع حركات مع الروم).

وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستًا مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد خمس حركات مع الروم فيكون المجموع عشرة أوجه وإلى هذه الصور يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي في لألئ البيان بقوله:

وفي اجتماعه بذي انفصل ... أو جمعه مع وصل ذي اتصل

أربع نصبًا وستة بجر ... وعشرة في حالة الرفع تقر

رابعًا: إذا اجتمع المد المتصل مع المد العارض للسكون كما في قوله: (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) فإذا قرأنا المتصل بالمد أربع حركات جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع وإذا قرأنا المتصل بالمد خمس حركات جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع فيكون المجموع ستة أوجه.

وهكذا الحال إذا جمع المد المنفصل مع المد العارض للسكون كما في قوله: (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).

خامسًا: سبق أن عرفنا أن المد العارض للسكون الموقوف عليه وكذلك مد اللين الملحق به يجوز في كل منهما حالة الانفراد ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع. وأما في حالة اجتماعها كأن وقفنا على كل من الظالمين (البيت) في قوله تعالى: (قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ * وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ) ففيهما ستة أوجه وهي: قصر "الظالمين" ويتعين عليه قصر في "البيت" وتوسط "الظالمين"

يجوز عليه في "البيت" التوسط والقصر، وأما الإشباع في "الظالمين" فيجوز عليه في "البيت" الإشباع والتوسط والقصر فيكون مجموع الوجوه ستة وإلى ذلك أشار بعضهم.

وكل من أشبعَ نحو الدين ثلاثة تجري بوقف اللين

ومن يرى قصرًا فبا لقصر اقتصر ومن يوسطه وسط أو قصر

وأما إذا تقدم اللين على العارض للسكون كأن وقفنا على (لا رَيْبَ)(الْمُتَّقِينَ) من قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) جاز فيهما أيضًا ستة أوجه بيانها كالآتي:

القصر في (لا ريب) يجوز عليه في (المتقين) ثلاثة العارض وهي القصر والتوسط والإشباع والتوسط في (لا ريب) يجوز عليه في (المتقين) التوسط والإشباع.

الإشباع في (لا ريب) فيتعين عليه في (المتقين) الإشباع فقط فيكون مجموع الوجه ستة.

وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله:

وكلُ من قصر حرف اللين ثلاثة تجري بنحو الدينِ

وإن تُوسطه فَوَسِّط أشبعًا وإن يُمِدَه فمُد مُشبعًا(١)

وهناك أنواع أخرى للمدود نذكر بعضها:

أولاً: مد الصلة:

وهذا المد خاص بهاء الكناية.

(١) غاية المريد.

تعريف هاء الكناية: هي الهاء التي تعود على المفرد المذكر الغائب سواء كانت الكلمة:

فعلاً: مثل (لَعَلِمَهُ).

أو اسمًا: مثل: (رَبِّهِ)(أَهْلَهُ)(زَوْجَهُ)

أو حرفًا: مثل: (عَلَيْهِ)(فِيهِ).

أحكام هاء الكناية

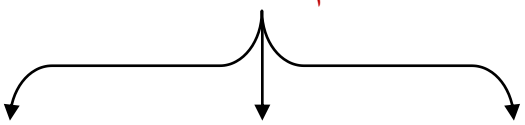

الإسكان عدم الصلة الصلة

أولاً: الإسكان:

لا يوجد الإسكان لهاء الكناية في رواية (حفص) إلا في كلمتين:

(أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) في سورتي الأعراف آية(١١١) والشعراء آية (٣٦)

(فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ) في سورة النمل آية(٢٨.)

الثاني: عدم الصلة:

ومعناه: إذا كانت هاء الكناية مكسورة يتم كسرها كسرًا كاملاً بلا إشباع للكسر وإذا كانت الهاء مضمومة يتم ضمها ضمًا كاملاً بلا إشباع للضم ويطلق عليه القصر.

ومعناه: نطق حركة الهاء كسرة كانت أو ضمة نطقًا كاملاً لا نزيد عليه ويطلق عليه الاختلاس وهو الإتيان بثلثي الحركة.

واعلم أن القصر وعدم الصلة والاختلاس ألفاظًا مترادفة في هذا الباب.

الثالث: الصلة:

ومعناها: إشباع الضمة حتى تصير واوًا ساكنة مدية أو إشباع الكسرة حتى تصير ياءًا ساكنة مدية.ويطلق على الصلة المد أو الإشباع.

إذاً: الصلة والمد والإشباع مترادفات في هذا الباب.

أحوال هاء الكناية:

باستقراء كلمات القرآن الكريم التي تقع فيها هاء الكناية نجد أنها تقع في أربع حالات:

الأولى: أن تقع بين ساكنين مثل: (فِيهِ الْقُرءانُ)(إِلَيْهِ الْمَصِيرُ).

الثانية: أن تقع قبل ساكن وبعد متحرك مثل:(لَعَلِمَهُ الَّذِينَ) (لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ) (رَبِّهِ الأَعْلَى) والحكم في هاتين الحالتين هو عدم الصلة لجميع القراء لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين.

الثالثة: أن تقع قبل متحرك ويكون قبلها ساكن مثل: (فِيهِ هُدًى) البقرة، (اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ) النحل، (عَقَلُوهُ وَهُمْ) والحكم في هذه الحالة عند حفص عدم الصلة باستثناء كلمة واحدة تقع في سورة الفرقان (وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً) فيقرؤها بالصلة وفي ذلك زيادة تغيلظ على العاصي.

الرابعة: أن تقع بين متحركين مثل: (كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) (لَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ) (أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) والحكم في هذه الحالة: هو الصلة لجميع القراء لأن الهاء حرف خفي فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته.واعلم أنه إذا وقع بعد الهاء في هذه الحالة همزة قطع فإنها تمد بمقدار المد المنفصل أربعًا أو خمسًا. أما إذا لم يقع بعدها همزة قطع فإنها تمد بمقدار حركتين.

أقسام مد الصلة

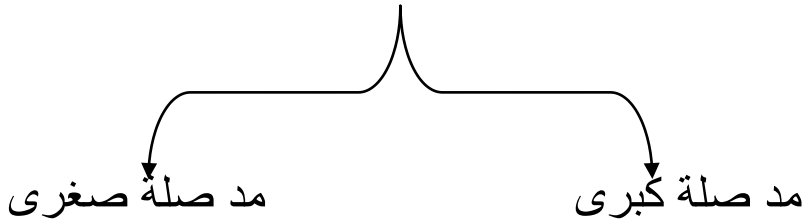

أولاً: مد الصلة الكبرى:

إذا وقع بعدها همزة قطع ففي هذه الحالة تمد بمقدار المد المنفصل بمقدار أربع أو خمس حركات مثال:

(إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ) (فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنْ الصَّادِقِينَ) (فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً).

ثانيًا: مد صلة صغرى:

وهو أن يقع بعد الهاء حرف متحرك غير همزة القطع ففي هذه الحالة تمد الهاء بمقدار حركتين مثل: (نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً) الأنبياء، (كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) (وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً) (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

متى تثبت الصلة:

لا تثبت الصلة إلا في حالة الوصل أما الوقف فتحذف.

ما نوع الحركة على هاء الكناية أي متى تكون مضمومة ومتى تكون مكسورة:

الأصل في هاء الكناية الضم مثل (لَهُ) ويستثنى من هذا الأصل حالتان تكسر فيهما:

الأولى: إذا وقع قبلها كسرة مثل: (وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ) (وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً)

الثانية: إذا وقع قبلها ياء ساكنة مثل: (فِيهِ هُدًى)

ووجه الكسرة: هو مناسبة الكسر والياء الساكنة لكسر هاء الكناية.

ويجوز ضمها مراعاة للأصل الذي هو الضم.

ولحفص كلمة واحدة راعى فيها الأصل "الضم" مع أن قبلها ساكن وهي كلمة (عَلَيْهُ اللَّهَ).

ما نوع الحركة على الهاء الضمير الزائدةالعائدة على جمع المذكر الغائب (هم) إذا كانت مضافة وقبلها ياء هل هي بالضم: (عليهمُ، فيهُم).

أو بالكسر: (عليهمِ، فيهمِ).

توجه النظر إليها من جهتين:

الأولى: النظر إلى أصلها وهي مبتدأ مثل: (هُمْ الظَّالِمُونَ) على أنها مضمومة فتضم، وهي لغة قريش والحجازيين وقرأ بها حمزة ويعقوب.

الثانية: النظر إلى الياء التي تسبقها فيتم كسرها لمجانسة الكسر للياء ومناسبته وهي لغة قيس وتميم وبني سعد وقرأ بها الباقون من القراء ومنهم حفص فقرأه بالكسر[1].

تتمه:

ذكر العلامة الضباع في كتاب الإضاءة أن مد الصلة هو اللاحق لميم الجمع عند من قرأها بالصلة[2].

ويجدر بنا أن نتحدث عن ميم الجمع في هذا الباب.

---

(١) البيان السديد.

(٢) غاية المريد.

ميم الجمع

تعريفها:

هي التي تدل على الجمع وتأتي متصلة بالهاء مثل (هم) أو الكاف مثل (لكم) أو التاء (كنتم).

ما أصل الحركة الإعرابية عليها: أصلها الضم مع الصلة.

ما المراد بالصلة: هو ضمها ضمًا مشبعًا يتولد منه واو،و ذلك أننا إذا ثنينا قلنا أنتما ومنهما فإذا جمعنا قلنا (أنتموا – ومنهموا) بواو الجمع كما نقول (قام وقاما وقاموا).

وإذا كان الضم مع الصلة هو الأصل إلا أن هذا الأصل يتغير حسب الحرف الذي يليهما من كونه متحركًا أو ساكنًا.

إذًا لميم الجمع ثلاثة أحوال

١- إسكان.

٢– الضم من غير صلة.

٣– الضم مع الصلة.

كما ذكرنا يأتي قبل ميم الجمع ضمير الهاء أو الكاف أو التاء والحركة الإعرابية الضم إلا أن الهاء تخالف هذا الأصل وتأتي مكسورة في أحوال[١].

(١) البيان السديد.

متى يتم كسر هاء الضمير المتصلة بميم الجمع:

١ – إذا سبقها حرف مكسور مثل: (يُخْزِيهِمْ) (يَكْفِهِمْ)(يُوَلِّهِمْ) (فَاسْتَفْتِهِمْ)

٢ – إذا سبقها ياء ساكنة مثل: (عَلَيْهِمْ) (يُرِيهِمْ) (مِثْلَيْهِمْ) (يَهْدِيهُمْ).

أحكام ميم الجمع

أولاً: في حالة الوقف:

حكمها السكون مطلقًا عند جميع القراء.

ثانيًا: في حالة الوصل:

١ – السكون.

٢ – الضم من غير صلة.

٣ – الضم مع الصلة.

أولاً السكون:

إذا أتى بعد الميم حرف متحرك غير متصل بها وإنما منفصل في كلمة أخرى سواء كان هذا المتحرك همزة قطع أو غيرها سواء كانت الهاء قبلها مضمومة أو مكسورة.

مثال مع الكاف: (إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ) (وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ)

مثال مع التاء: (أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ) (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ)

مثال مع الهاء المضمومة: (إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)

مثال مع الهاء المكسورة: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا)

ثانيًا: الضم من غير صلة:

إذا أتى بعدها حرف ساكن (وليس في القرآن ساكن بعدها إلا همزة الوصل فقط).

وسواء كانت الهاء قبلها مضمومة أو مكسورة.

ما سبب الضم على الميم:

وجه الضم تحريكها لالتقاء ساكنين أي تحرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

أمثلة:

مع الكاف: (لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ)

مع التاء: (وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ) (أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ)

مع الهاء المضمومة: (مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ) (مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ)

مع الهاء المكسورة: (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ) (يُرِيهِمْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ)

ثالثًا: الضم مع الصلة:

إذا أتى بعدها حرف متحرك بشرط أن يكون متصلاً بها (أي في كلمة واحدة) ولا يكون إلا ضميرًا ويأتي قبلها كاف والتاء فقط.

مثال مع الكاف:

(أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا) (فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ) (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ)

مثال مع التاء:

(فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ) (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا) (حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ)[1].

استكمالاً لأنواع المدود:

مد التمكين:

وهو مدةٌ لطيفةٌ مقدارها حركتين يؤتي بها وجوبًا للفصل بين الواوين نحو (آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أو الياءين في نحو (فِي يَوْمَيْنِ)

(١) البيان السديد.

حذرًا من الإدغام أو الإسقاط وهو يعتبر من أنواع المد الطبيعي.وقال بعضهم: هو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو(حُيِّيتُمْ) النساء، (النَّبِيِّينَ) البقرة، وسمي تمكين لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة وعلى كلا القولين فهو نوع من أنواع المد الأصلي.

وقال العلامة الضباع في كتاب الإضاءة {هو اللاحق لها الكناية المسبوقة بفعل حذف آخره للجازم} نحو(يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) آل عمران، (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى) النساء، وحكمه المد بقدرالمنفصل إذا وقع بعد الهاء همزة قطع وبقدر الطبيعي إذا وقع بعدها حرف غير همزة القطع[1].

مد التعظيم:

وذلك في نحو (لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ) عند من يقصر المنفصل لهذا المعنى وهو لا يجوز لحفص إلا من طريق طيبة النشر ويقال له أيضًا مد المبالغة.

فقد ذكر ابن الجوزي في النشر قول بن مهران إنما سمي مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عن ما سوى الله سبحانه وتعالى[2].

مد العوض:

وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو (أَفْوَاجاً) فيقرأ ألفًا عوضًا عن التنوين.

(١) غاية المريد.
(٢) غاية المريد.

ملخص لأنواع المدود

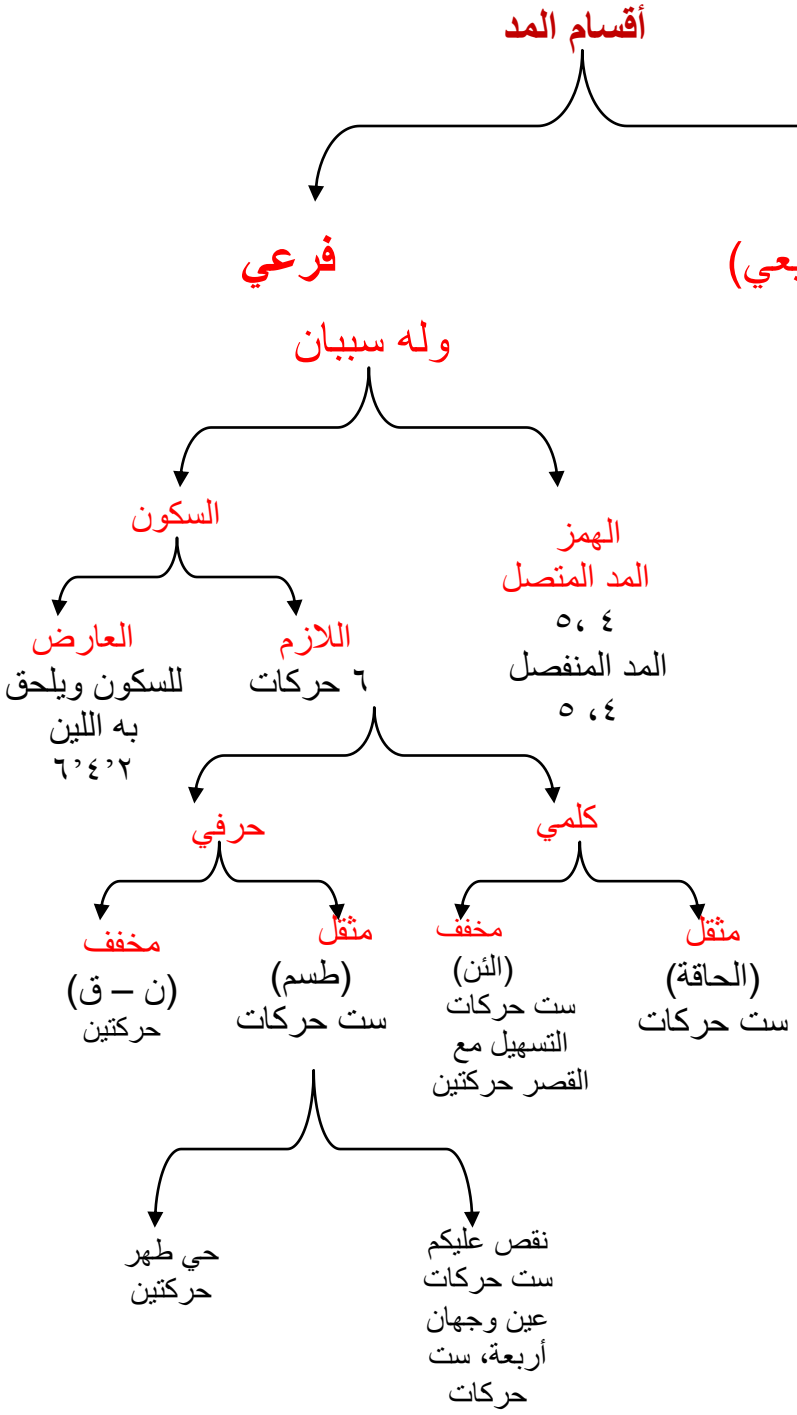

مخارج الحروف

مخارج: جمع مخرج وهي عبارة عن موضع خروج الحرف من الفم.

الحروف: جمع حرف.

والحرف في اللغة: هو طَرَف الشيء يقال هذا حرف كذا أي طَرَفه.

واصطلاحًا:

هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدار والمخرج المحقق هو ما كان اعتمادًا على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين أو الخيشوم .

والمخرج المقدَّر هو: ما لا يعتمد على شيء مما سبق.

ويتوقف فهم مخارج الحروف على مدى فهم ودراسة المخارج على اللسان وعلى معرفة أسماء الأسنان داخل فم الإنسان (وهي اثنان وثلاثون سِنَّة) (ستة عشر منها في الفك العلوي وستة عشرة منها في الفك السفلي وهي على أربعة أنواع:

١ – **الثنايا**: جمع ثَنيَّة (وهي أربعة أسنان في مقدمة الفم) اثنتان في الفك العلوي وتسمى الثنايا العُليا، واثنتان في الفك السفلي وتسمى الثنايا السفلى.

٢ – **الرَّبَاعِيَات**: جمع رَبَاعِية (بفتح الراء وتخفيف الياء) وهي أربعة أسنان تلي الثنايا سِنٌّ واحد من كل جانب.

٣ – **الأنْيَاب**: جمع ناب وهي أربع أسنان تلي الرَّبَاعَيات سن واحدة من كل جانب.

٤ – **الأضْرَاس**: جمع ضرس وهي عشرون سِنًّاً وهي على ثلاثة أنواع

أولاً الضَّواحِك: جمع ضاحِك وهي أربعة أسنان تلي الأنياب سن واحدة من كل جانب.

ثانيًا الطَّواحن: (أو الطَّواحِين) جمع طاحن، وهي اثنتا عشرة سنًا ستة في الفك العلوي، ثلاثة من الجانب الأيمن وثلاثة من الجانب الأيسر، وستة في الفك السفلي ثلاثة من كل جانب.

ثالثًا النَّواجِذ: جمع ناجذ وهي أربعة أسنان في آخر الفم بعد الطواحن وتسمى الناجذ ضرس العقل أو ضرس العِلْم والمستعمل في المخارج من هذه الأسنان (١٨ سنًّا) وهي الستة عشرة من الفك العلوي، والثنيتَّان السفليتان في حروف الصفير وهي (ص، ز، س)[١].

وفي بعض أحاديث النبي(ﷺ) ذكر فيها بعض هذه الأسماء.

ففي الحديث يقول (ﷺ) {عليكم بسنتي وسنةالخلفاء الراشيدين المهديين من بعدى عضو عليها بالنواجذ}.

وفي حديث آخر يُوصف حال النبي(ﷺ) في بعض المواقف فضحك النبي(ﷺ) حتى بدت نواجذُه.

وفي غزوة أحد كُسرت ثنيَّة النبي (ﷺ) وكُسرِت رُباعيتُه.

مذاهب العلماء في مخارج الحروف

المذهب الأول:

مذهب الأكثرية من النَّحويين وعلى رأسهم الخليل بن أحمد و الإمام بن الجزري وهو المذهب المختار المعمول به أنها سبعة عشرة مخرجًا

(١) الروضة الندية.

وهي تنحصر في خمسة مخارج:

*الأول: **الجوف**: وهو مخرج واحد.

*الثاني: **الحَلْق**: وفيه ثلاثة مخارج.

*الثالث: **اللسان**: وفيه عشرة مخارج.

*الرابع: **الشفتان**: وفيهما مخرجان.

*الخامس: **الخيشوم**: وفيه مخرج واحد.

المذهب الثاني:

وهو مذهب سيبويه وأتباعه أنها ستة عشر مخرجًا وتنحصر في أربعة مخارج:

*الأول: الحلق: بمخارجه الثلاثة.

*الثاني: اللسان: بمخارجه العشرة.

*الثالث: الشفتان: بمخرجيهما.

*الرابع: الخيشوم بمخرجه.

وأسقطوا مخرج الجوف وجعلوا الألف كالهمزة تخرج من أقصى الحلق وجعلوا الياء المدية كغير المدية تخرج من وسط اللسان وجعلوا الواو المدية كغير المدية تخرج من الشفتين.

قال العلامة ابن الجزري: معنى أن سيبويه جعل الألف من مخرج الهمزة أن مبدأه مبدؤُ الحلق ويمتد ويمر على جميع هواء الفم.

المذهب الثالث:

وهو مذهب الفرّاء ومن معه أنها أربعة عشر مخرجًا بإسقاط مخرج الجوف وتوزيع حروفه على الحلق ووسط اللسان

والشفتين كمذهب سيبويه وجعل اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا كليًا منقسمًا إلى ثلاثة مخارج جزئية.

وعلى هذا المذهب تكون المخارج كالآتي:

*الأول: الحلق: وفيه ثلاثة مخارج.

*الثاني: اللسان: وفيه ثمانية مخارج.

*الثالث: الشفتين: وفيه مخرجان.

*الرابع: الخيشوم: وفيه مخرج واحد.

والمذهب المختار هو المذهب الأول أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجًا.

وإلى ذلك يُشير العلامة ابن الجزري بقوله:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

وإليك بيان مخارج الحروف بالتفصيل:

في البداية يجب أن نتعرف على معرفة مخرج الحرف.

طريقة معرفة مخرج الحرف:

لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف أن تنطق به ساكنًا أو مشددًا ثم تدخل عليه همزة وصل محركة بأي حركة كانت فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق، ولمعرفة مخرج حروف المد: أدخل على أي حرف منها حرفًا محركًا بحركة مناسبة له ثم أصغ إليه، تجد أنه ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم، وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر، وباقي الحروف مخرجها محقق.

الحروف الهجائية

أصلية — فرعية

الأصلية:

تسعة وعشرون حرفًا على المشهور وأولها الألف وآخرها الياء.

الفرعية:

هي الحروف التي تخرج من مخرجين أو تتردد بين حرفين أو صفتين وعددها ثمانية:

١ – **الهمزة المسهلة** بين بين: أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف نحو (ءاعْجَمِيٌّ) أو بين الهمزة والياء نحو (أ إِنَّكَ) أو بين الهمزة والواو نحو (أُ نزِلَ) وليس لحفص تسهيل في هذه الثلاثة إلا موضع فصلت (ءاعْجَمِيٌّ).

٢ – **الألف الممالة**: أي التي ينطق بها مائلة إلى الياء وهي لحفص في موضع واحد في كلمة(مَجْرَهَا) هود.

٣ – **الصاد المشَمَّة صوت الزاي**: نحو (صِرَاطٍ) في قراءة حمزة فينطق بها مخلوطة بصوت الزاي كما ينطق العوام بالظاء.

٤ – **الياء المشَمَّة صوت الواو**: نحو (قِيلَ) في قراءة الكسائي وهشام فينطق بها مخلوطة بصوت الواو.

٥ – **الألف المفخمة**: وذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيها الترقيق نحو (الطَّامَّةُ).

٦ – **اللام المفخمة**: وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أوفتح مثل (عَبْدُ اللَّهِ) (قَالَ اللَّهُ) علمًا بأن الأصل في اللام الترقيق[١].

٧ – **النون المخفاه**: حيث تختلط بالحرف الذي بعدها مثل (يَنكُثُونَ).

٨ – **الميم المخفاه**: وهي مثل النون وكلاهما إذا أخفيا صارا حرفين ناقصين مثل: (أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ).

أقسام المخارج

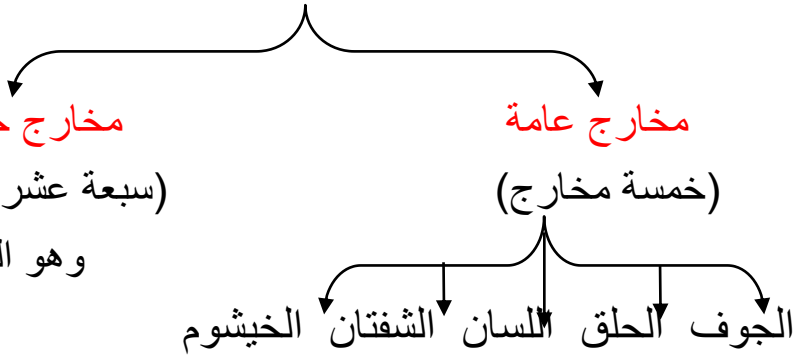

وإليك بيان كل مخرج من المخارج العامة بالتفصيل:

(١) فالألف واللام في حالة تفخيمهما يعتبران فرعًا عن المرقق. (غاية المريد).

أولاً مخرج الجوف:

معناه لغة: الخلاء.

واصطلاحاً: الخلاء الواقع داخل الحلق والفم وتخرج منه ثلاثة أحرف وهي حروف المد (واي).

١- الألف نحو(قَالَ)

٢ – الواو المدية نحو (يَقُولُ)

٣ – الياء المدية نحو (قِيلَ)

وتسمى هذه الأحرف جوفية لأنها تخرج من الجوف وتسمى مدية لامتداد الصوت بها في يسر عند النطق بها وتسمى كذلك هوائية لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم، وتسمى أيضًا حروف علة لتئوه العليل أي المريض بها[١].

وتسمى الهاوية لأنها تنتهي إليه[٢].

ثانيًا مخرج الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف وهي:

١ – **أقصى الحلق**: أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه (الهمزة والهاء).

٢ – **وسط الحلق**: وهو ما بين أقصاه وأدناه ويخرج منه (العين والحاء).

٣ – **أدنى الحلق**: أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه (الغين والخاء).

---

(١) غاية المريد.

(٢) الروضة الندية.

المخرج الثالث اللسان:

وفيه عشرة مخارج تخرج منها ثمانية عشر حرفًا وهي:

١ – **أقصى اللسان من فوق**: أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (القاف).

٢ – **أقصى اللسان** مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه (الكاف) إلا أن مخرجها أسفل من مخرج (القاف) قريب من وسط اللسان.

وقد يسأل سائل لم يجعل أقصى اللسان مخرجين لحرفين ولم يجعل مخرجًا واحدًا كأقصى الحلق

ويجاب: بأن هناك فرقًا بين أقصى اللسان، وأقصى الحلق، وذلك لأن أقصى اللسان فيه طول، وبينه وبين موضعي القاف والكاف بُعد، ولذا اعتبر كلا الموضعين مخرجًا خاصًا لحرف خاص، بخلاف أقصى الحلق ففيه قصر، وبين موضعين الهمزة والهاء قرب شديد ولذا اعتبر أقصى الحلق مخرجًا واحدًا لحرفين[١].

٣ – **وسط اللسان** مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (الجيم، الشين، الياء غير المدية).

وتسمى حروف شجرية لأنها تخرج من شجر الفم أي من وسط الفم.

٤ –**إحدى حافتي اللسان** مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى ويخرج منه (الضاد) وخروجها من اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين معًا أعسر وأعسر، وبالجملة فالضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان ولا توجد في لغةٍ غير العربية، ولذلك تسمى لغة الضاد.

---

(١) غاية المريد.

٥ – **أدنى حافة اللسان** إلى منتهاها مع ما يحاذيها من اللثة العليا ويخرج منه (اللام).

٦ – **طرف اللسان** تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يليه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه (النون المظهرة والمتحركة) وقيدنا النون بالمظهرة لأن النون المخفاة عبارة عن غنة مخرجها الخيشوم، وهي من الحروف الفرعية.

٧ – **طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلاً** بعد مخرج النون ويخرج منه (الراء) والمراد من ظهر اللسان، ظهره مما يلي رأسه، وظهره أي صفحته التي تلي الحنك الأعلى.

٨ – **طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى** قريب إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه انفراج قليل بينهما ويخرج منه (الصاد، الزاي، السين).

٩ – **ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا** ويخرج منه (الطاء،الدال، والثاء).

١٠ – **ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا** ويخرج منه (الطاء،والذال، والثاء).

المخرج الرابع من المخارج العامة: الشفتان:

وفيه مخرجان:**الأول:** بطن الشفه السفلي مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف (الفاء).

الثاني: ما بين الشفتين معًا ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي (الباء، والميم، والواو)، مع انطباق عند الباء والميم، وانفراج قليل عند الواو غير المدية.

المخرج الخامس من المخارج العامة: **الخيشوم**:

الخيشوم هو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد تخرج منه (الغنة) وقد سبق الكلام عليها باستيفاء عند أحكام النون والميم والمشددتين.

فائدة:

اعلم أن حروف الهجاء عند أحكام (النون الساكنة والتنوين) يكون عدد ثمانية وعشرين حرفًا فقط، فللإظهار ستة، والإدغام ستة، والإقلاب واحد، والإخفاء خمسة عشر، أما حروف المد الثلاثة فلا تقع بعد النون الساكنة والتنوين مطلقًا خشية التقاء الساكنين.

وكذا الحكم عند (الميم الساكنة واللامات السواكن) يكون عدد الحروف الهجائية ثمانية وعشرين حرفًا أيضًا.

أما عند (مخارج الحروف) يكون عددها واحد وثلاثين حرفًا فالجوف ثلاثة، والحلق ستة، واللسان ثمانية عشر، والشفتان أربع.

وكذا عند (صفات الحروف) يكون عددها واحد وثلاثين حرفًا أيضًا.

ألقاب الحروب

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها.

اصطلح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهي (حلقية، لهوية، شجرية، أسلية، نطعية، لثوية، ذلقية، شفهية، جوفية، هوائية).

وإليك تفصيل ذلك:

١ – **الحروف الحلقية**: وهي ستة (الهمزة، الهاء، العين، والحاء، والغين، الخاء) لخروجها من الحلق.

٢ – **الحروف اللهوية**: وهما حرفان (القاف والكاف). ولقبا بذلك لخروجهما من قرب اللهاة وهي اللحمة المدلاة في أقصى سقف الحلق.

٣ – **الحروف الشجرية**: وهي ثلاثة (الجيم، الشين، الياء) ولقبت بذلك لخروجهما من شجر الفم أي مفتح ما بين اللحيين هذا ما قاله أكثر علماء التجويد، وقد ذكر صحاب لآلئ البيان أن حرف الضاد يلقب بأنه من الحروف الشجرية وأشار إلى ذلك بقوله:

والجيم والشين وياء لقبت مع ضادها شجرية كما ثبت

وبذلك تكون الحروف الشجرية أربعة.

٤ – **الحروف الأسلية**: وهي ثلاثة: (الصاد والزاي والسين) ولقبت بذلك لخروجهما من أسلة اللسان أي طرفه.

٥-**الحروف النطعية**: وهي ثلاثة (الطاء والدال والتاء) ولقبت بذلك لخروجها من قرب نطع الفم أي غاره وهو الجزء الأمامي من الحنكالأعلى.

٦ – **الحروف اللثوية**: وهي ثلاثة (الظاء والذال والثاء) ولقبت بذلك لقرب مخرجها من اللثة وهي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان.

٧ – **الحروف الذلقية**: وهي ثلاثة (اللام والراء والنون) ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

٨ – **الحروف الشفوية**: وهي أربعة (الفاء والواو والباء والميم) ولقبت بذلك لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى وخروج الباقي من الشفتين معًا.

٩ – **الحروف الجوفية**: وهي حروف المد الثلاثة ولقبت بذلك لخروجها من الجوف.

١٠ – **الحروف الهوائية**: وهي نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها ولكنها لقبت بذلك أيضًا لأن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم.

جدول مخارج الحروف العامة والخاصة

	١	٢			٣										٤		٥
المخارج العامة	الجوف	الحلق			اللسان										الشفتان		الخيشوم
المخارج الخاصة		أقصاه	وسطه	أدناه	أقصاه		وسطه		حافتاه	طرفه					بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	الشفتان معا	
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
حروف كل مخرج	ا و ي	أ هـ	ع ح	غ خ	ق	ك	ج ش ء	ض	ل	ن	ر	ص	ط ز س	ظ د ت	ف	و ب م	الغنة

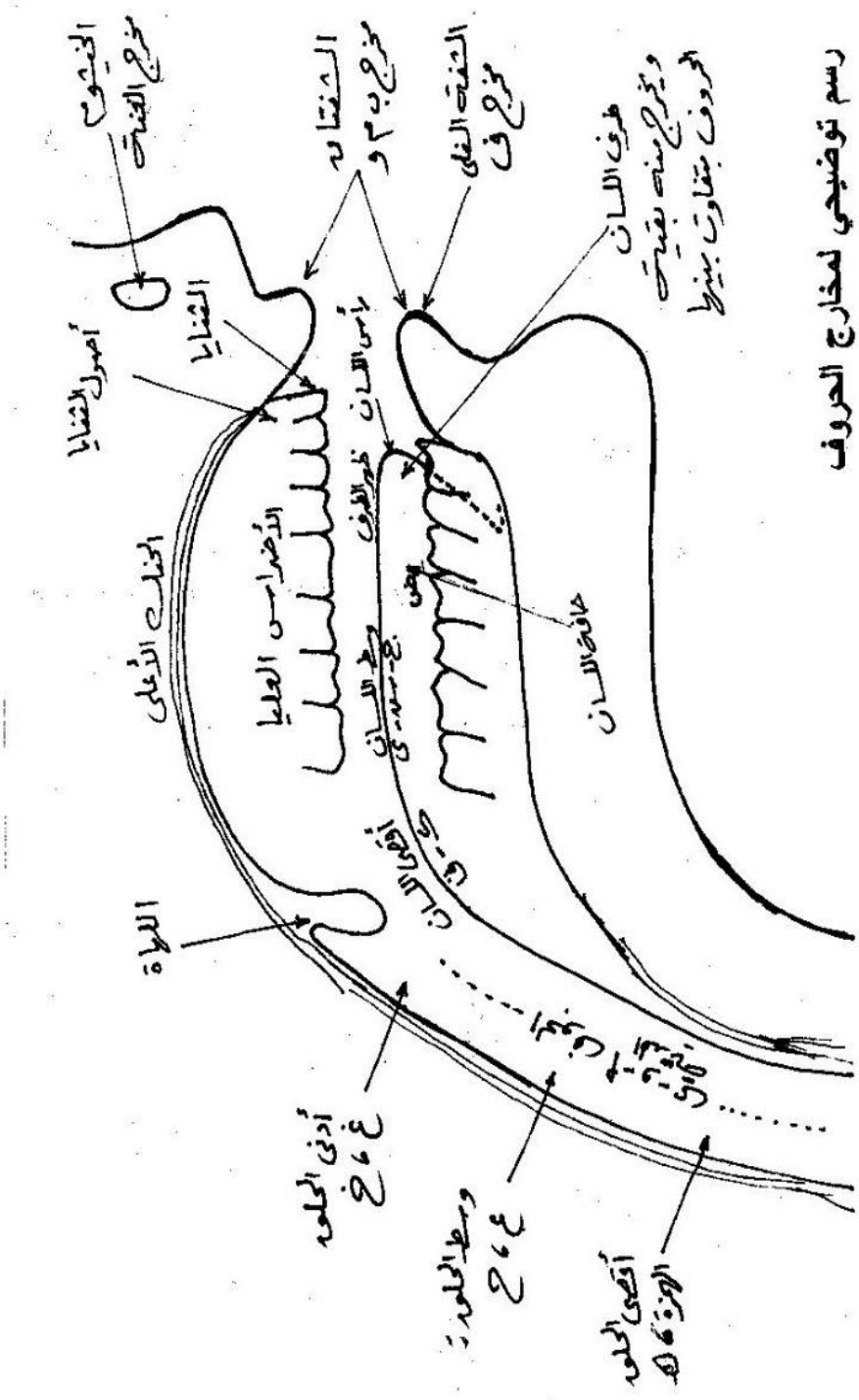
رسم توضيحي لمخارج الحروف
طرف اللسان
ويخرج منه بقية الحروف بتفاوت يسير
الشفة العليا
مخرج ف
الثنايا
مخرج ب م و
باطن الشفة السفلى
أطراف الثنايا
الخيشوم
مخرج الغنة
اللثة
الحنك الأعلى
الأضراس العليا
أقصى اللسان
وسط اللسان
حافة اللسان
أدنى الحلق
مخرج ء هـ
وسط الحلق
مخرج ع ح
أقصى الحلق
مخرج ء هـ

كيف يحدث الصوت الإنساني

إن للإنسان جهاز للنطق يتكون من أعضاءه كل عضو له دوره في إحداث الصوت.

وإذا تأملنا هذا الجهاز النطقي نجده يتكون من:

أولاً: أجزاء ثابتة فيه وهي: الأسنان العليا، اللثة، الغار (وهو الجزء الصلب المحزز في سقف الحلق) الجدار الخلفي للحلق.

ثانيًا: أجزاء متحركة: وهي بقية الأجزاء.

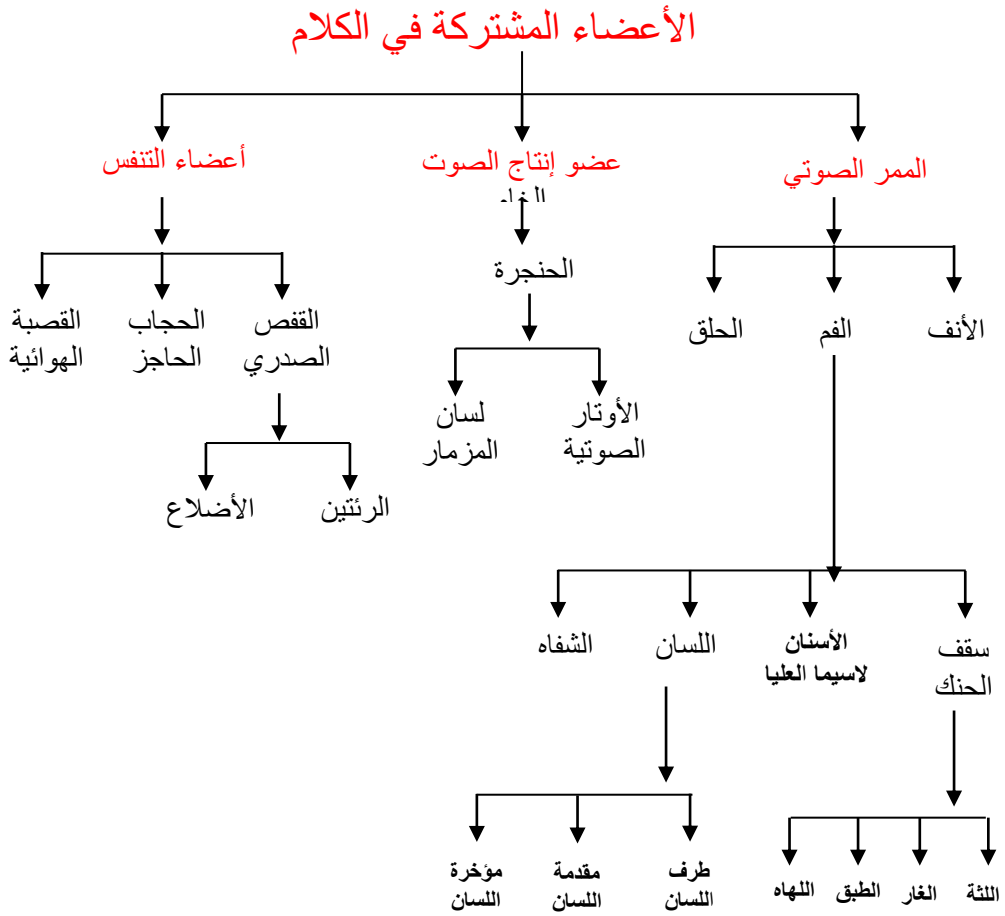

ويجدر بنا أن نفرد فصلاً خاصًا عن عضوين من أعضاء الجهاز النطقي لما لهما من أهمية بالغة وهما:

أولاً اللسان:

وله أهميته العظمى والكبرى في النطق ولأهميته سميت اللغة نفسها لسانًا، يقول تعالى (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ).

ولقد خلق الله فيه عددًا كبيرًا من العضلات لتمكنه من التحرك والتمدد والانكماش والتلوي إلى أعلى وإلى الخلف، وإن سهولة التحرك هذه مكنته من الاتصال بأية نقطة من الفم، فينتج عن ذلك عدد كبير من الإمكانات الصوتية وبه تكون مخارج عدد كبير من الأصوات.

ويقسم علماء الأصوات اللسان عادة إلى أربعة أقسام:

١ – **مؤخرة اللسان:** ويكون مقابل الطبق، وهو يساعد في نطق القاف.

٢ – **وسط اللسان:** ويكون مقابل الغار.

٣ – **مقدم اللسان:** ويكون مقابل اللثة ومقدم الغار.

٤ – **طرف اللسان:** وتخرج منه مع أطراف الثنايا العليا بعض الأصوات كالذال والثاء[١].

ثانيًاالشفتان:

وهما من أكثر أعضاء النطق مرونة وحركة وهما من الأعضاء المتحركة وتلعبان دورًا بارزًا في نطق الأصوات الساكنة

(١) البيان السديد.

والمتحركة على السواء.

وقد تنطبق الشفتان انطباقًا تامًا، كما قد ينفرجان إلى أقصى حد، وبين هاتين الدرجتين من الانطباق أو الانضمام والانفراج والانفتاح درجات مختلفة.

ففي الانطباق يتم نطق الميم والباء، وتشترك الشفة السفلى مع الثنايا العليا في إخراج حرف الفاء، وتساهم الشفتان معًا في تشكيل الحركات، فمع الضمة تكونان في وضع استدارة، ومع الكسرة تكونان في وضع انفراج، ومع الفتحة تكونان في وضع محايد، ثم إن لهما أثرًا فعالاً وبارزًا في تكون صناديق الرنين الأمامية.

والآن نتكلم بالتفصيل عن أعضاء جهاز النطق.

الأسنان:

من أعضاء النطق الثابتة في الجهاز النطقي ولا سيما العليا منها، ولا تعمل في النطق إلا بمساعدة أحد أعضاء النطق المتحركة كاللسان والشفة السفلى.

سقف الحنك:

وينقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: اللثة: أو أصول الأسنان العليا.

الثاني: الغار: وهو الجزء الصلب منه وهو محدَب محزز وهو ثابت.

الثالث: الطبق: وهو الجزء الرخو منه وهو متحرك.

الرابع: اللهاة: وهي جزء متحرك كذلك.

الحلق:

هو الجزء بين الحنجرة وأقصى الحنك وهو عبارة عن تجويف في الخلف من اللسان وهناك ما يسمى الحائط الخلفي للحلق من الخلف وهو عظام العنق المكسوة باللحم.

لسان المزمار:

وهو قطعة من اللحم لا تتحرك ذاتيًا ولكن تتحرك بحركة اللسان وهو في مقدمة الحلق، ويؤدي وظيفة سد القصبة الهوائية حين الأكل ويبدو أنه ليس له دخل في عملية النطق.

الحنجرة:

وهي عضو إنتاج الصوت الخام، وهي عبارة عن حجرة متسعة نوعًا ما، تقع في قمة القصبة الهوائية وهي مكونة من ثلاثة غضاريف:

الأول: وهو العلوي منها ناقص الاستدارة من الخلف (ويسمى الدرقي).

الثاني: كامل الاستدارة (يسمى الحلقي).

الثالث: مكون من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من الخلف (يسمى الهرمي).

رسوم توضح للأوضاع المختلفة للحنجرة

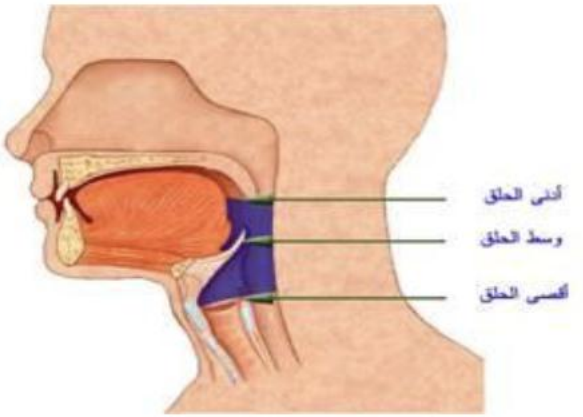

التجويف الأنفي:

يمتد هذا التجويف من الحلق حتى اللوزتين ويستخدم كصندوق رنين عند إنتاج بعض أصوات الكلام كما أن له دورًا في إخراج وإنتاج صوتي الميم والنون، فعندما يحبس الصوت في الفم عند النطق بهما يتسرب الهواء من خلال هذا التجويف[١].

ما أهمية هذه الأعضاء في عملية النطق:

١ – يقوم الحجاب الحاجز والقفص الصدري معًا بعملية انقباض وانبساط ينتج عنها دفعات هوائية منتظمة، اعتبرهابعض العلماء أنها الأساس في تقسيم الكلام إلى مقاطع صوتية.

٢ – تقوم الرئتان بإنتاج هواء الزفير الذي تتكون منه معظم الأصوات الإنسانية، فهو بمثابة المادة الخام التي تتكون منها أصوات الكلام.

٣ – تقوم القصبة الهوائية بنقل هذا الهواء إلى الحنجرة حيث تتم عملية تعديله وإعداده لإنتاج الصوت، كما أنها تعمل كفراغ رنان مع بعض الأصوات.

ويمكن تشبيه الرئتين عند الزفير، في أثناء الكلام بالبالونة التي تنتهي بزمارة ينطلق منها الهواء بحكم ضغط جسمها المطاط، فإذا تم الضغط على جدارها ضغطات متوالية بهدف إخراج الهواء منها على دفعات لا توقف بين إحداها والأخرى، تسمعنا صوتًا شبيهًا بالصوت المتقطع بالرغم من عدم توقفه[٢].

---

(١) البيان السديد.

(٢) البيان السديد.

صفات الحروف

تكلمنا عن مخارج الحروف (والمخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته أما الصفة للحرف فهي كالناقد تعرف بها كيفيته) [١].

ولمعرفة صفات الحروف ثلاثة فوائد[٢]:

الأول: تمييز الحروف المشتركة في المخرج:

قال الإمام ابن الجزري كل حرف يشارك غيره في المخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات وكل حرف يشارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج ولولا ذلك لا تَّحدَت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى، ولما تميزت عن ذواتها.

الثانية: معرفة القوي من الضعيف:

ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز إدغامه فإنه ماله قوة ومَزَّية لا يجوز إدغامه في ذلك الغير، لئلا تذهب تلك المزية.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

سبحان من تجلت في الخلق عظمته وحكمته

وتنقسم صفات الحروف إلى:

صفات لها ضد وصفات ليس لها ضد.

---

(١) البيان السديد.

(٢) الروضة الندية.

أولاً الصفات التي لها ضد: من حيث القوة والضعف:

الصفة	١	٢	٣	٤	٥
قوية	جهر	شدة	إطباق	استعلاء	إصمات
ضعيفة	همس	رخاوة	انفتاح	استفال	إذلاق

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

الصفة الأولى: الهمس: عدم الاهتزاز:

عند النطق بحروف الهمس لا يهتز الوتران الصوتيان[١] ولذلك يضعف الصوت بها بسبب جريان النفس عند النطق بها، إذًا فالهمس الصوت الخفي ومنه قوله تعالى: (فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً) (طه) وقيل هو صوت مشي الأقدام وأقوى المهموس (الصاد، والخاء) لما فيهما من الاستعلاء[٢].

حروفه: جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: {مهموسها فحثه شخص سكت} الفاء، الحاء، الثاء، الشين، الخاء، الصاد، السين، الكاف، التاء.

الصفة الثانية: الجهر: وهو عدم الاهتزاز:

عند النطق بحروف الجهر يهتز الوتران الصوتيان وسميت مجهورة لامتناع النفس أن يجري معها فانحصر الصوت بها فقوى الصوت.

حروفها: بقية الحروف بعد إخراج حروف الهمس.

ملحوظة: يستثنى الألف فلا هي بالهمس ولا هي بالجهر.

الصفة الثالثة: الشدة: انفجاري:

---

(١) البيان.
(٢) الروضة الندية.

تعريفها:

غلق مجرى الهواء غلقًا محكمًا وحبس الهواء وهي أصوات وقتية لا يمكن التغني بها وترديدها لأنها تنتهي بمجرد زوال العائق وخروج الهواء.

حروفها: جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: {أجد قطٍ بكت} (أ،ج، د، ق، ط، ب، ك، ت (ثمانية أحرف).

الصفة الرابعة: الرخاوة: احتكاكية:

تعريفها:

لا يعاق الهواء إعاقة كاملة ولكن يضيق مجرى الهواء لذا فإنه يسمع صوت خفيف واحتكاك وهي أصوات استمرارية يمكن التغني بها واستمرار نطقها بلا انقطاع مادام في الرئتين هواء.

حروفها: بقية الحروف بعد إخراج حروف التوسط الآتي ذكرها وحروف الشدة.

وهناك صفة بين الرخاوة والشدة تسمى:

صفة التوسط:

تعريفها:

يعاق الهواء إعاقة كاملة في موضع ولكن يسمح له بالمرور في موضع آخر.

حروفها: جمعها الإمام ابن الجزري في قوله (لن عمر)

أقسامها باعتبار الممر الذي يسلك الهواء بعد غلق ممره الطبيعي:

أولاًالجانبي: يسمح للهواء بالمرور والتسرب من جانبي اللسان وحرفه (اللام).

ثانيًا التكراري: يضرب طرف اللسان اللثة ضربات متكررة بين كل ضربة وأخرى يخرج الهواء على دفعات متوالية وحرفه (الراء).

ثالثًا الأنفي: يتسرب الهواء من التجويف الأنفي وحرفاها (النون، الميم).

الصفة الخامسة: الإطباق:

ومعناها أن يرتفع وسط اللسان إلى الطبق ويأخذ شكل الطبق وحروفها (ص، ض، ط، ظ) قال ابن الجزري

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ

الصفة السادسة: الانفتاح:

لا يرتفع اللسان إلى الطبق ويأخذ شكل المغفر وحروفها كل الحروف ماعدا أصوات الإطباق الأربعة.

وليحذر القارئ من الخلط بين اصطلاحين يختلفان أكبر اختلاف وإن اتحدا في كثير مما يخلق صلة بينهما وهما:

النطق من مخرج الطبق (الطبقية) والإطباق.

فالطبقية: ارتفاع مؤخرة اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه تضييقًا يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذن حركة عضوية مقصودة لذاتها، يبقى معها طرف اللسان في موضع محايد.

أما الإطباق فهو: ارتفاع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به على حين يجري النطق في مخرج آخر عبر الطبق، يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه.

الصفة السابعة: الاستعلاء:

ومعناها حين النطق يرتفع اللسان حتى يتصل بالطبق وحروفها

سبعة جمعها الإمام ابن الجزري في قوله {وسبع علوٍ خص ضغط قظ حصر} وهي (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ) وهي حروف التفخيم وإن كان التفخيم صفة عرضية ناشئة عن هذه الصفة الذاتية.

الصفة الثامنة: الإستفال:

ومعناها حين النطق لا يرفع اللسان، وحروفها بقية الحروف بعد حروف الاستعلاء.

الصفة التاسعة: الإصمات:

ومعناها المنع أي امتناع حروفها من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية فلا توجد كلمة من كلام العرب رباعية فما فوقها بناؤها من الحروف المصمتة مثل عسجد وعسطوس وقيل لهما غير أصليين في كلام العرب بل ملحقان فيه ولسهولة هذه الحروف وخفتها على اللسان لا يخلو منها الكلام إلا ما ندر فلذلك ينطق بها بسهولة لا تكلف.

الصفة العاشرة: الإذلاق:

ومعناها: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين وذلق اللسان يعني طرفه وحروفها ستة جمعها الإمام ابن الجزري في قوله وَ (فرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ) وهي (الفاء، الراء، الميم، النون، اللام، الباء).

ثانيًا: الصفات التي ليس لها ضد:

الصفير – القلقلة – التفشي – اللين – الإنحراف – الغنة – الاستطالة – التكرير.

الصفة الأولى: الصفير:

ومعناه: صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرف الصفير وحروفه ثلاثة قال العلامة ابن الجزري (صفيرها صادٌ وزايٌ وسينُ) (الصاد، السين، الزاي).

وجه التسمية:

لأننا نسمع لها صوتًا يشبه الصفير.

فالصاد تشبه صوت الأوز والسين تشبه صوت الجراد والزاي تشبه صوت النحل(١).

قال مكي: الصفير حدة الصوت.

الصفة الثانية: القلقلة:

ومعناها لغة: التحرك والاضطراب.

واصطلاحًا: قوة اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه ليظهر ظهورًا كاملاً(٢).

وحروف القلقلة تتميز بصفتين:

الجهر والشدة فالجهر سببه اهتزاز الأوتار الصوتية والشدة تمنع جريان الصوت لذا احتاجت إلى كلفة وجهد في بيانها(٣).

---

(١) البيان السديد.
(٢) الروضة الندية.
(٣) البيان.

قال ابن الجزري: وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضَعُفت فاشتبهت بغيرها، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره وإلى زيادة إتمام النطق لهن، فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن وهو في الوقت أبين وأمكن، وأصل هذه الحروف القاف لأنه لا يُقْدَر أن يؤتي به ساكنًا إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه"[1].

حروف القلقلة:

جمعها الإمام ابن الجزري في قوله {قلقلة قُطب جدٍ} (القاف، الطاء، الباء، الجيم، الدال).

مراتب القلقلة:

١ – أعلاها: تكون في الحرف المشدد الموقوف عليه نحو (الْحَقِّ).

٢ – الساكن المخفف الموقوف عليه نحو (وَعِيدِ).

٣ – الساكن غير الموقوف عليه نحو (أَفَتَطْمَعُونَ).

مذاهب العلماء في كيفية القلقلة:

ذهب البعض إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقًا سواء كان الحرف الذي قبلها مضمومًا نحو (هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) أم مفتوحًا نحو (فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) أم مكسورًا نحو (وَلا تُشْطِطْ).

وذهب بعضهم إلى أنها تكون بحسب حركة الحرف الذي قبلها فإن كان ما قبلها مضمومًا فإنها تكون مائلة إلى الضم وإن كان ما قبلها مفتوحًا فإنها تكون مائلة إلى الفتح وإن ما قبلها مكسورًا

(١) الروضة الندية.

فإنها تكون مائلة إلى الكسر.

والذي عليه معظم أهل الأداء هو المذهب الأول وهو الذي عليه العمل قال بعضهم:

وقَلْقَلَــةً قُــرِّبْ إلــى الفــتحِ مُطْلَقًــا ولا تَتْبِعْهَــا بالــذي قَبْــل تُقْــبَلاَ

قال المرصفي:

وذكر صاحب العميد قولاً ثالثًا في كيفية أداء القلقلة حاصلة أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتناسب الحركات وهو قول من الأقوال غير الواردة في القولين المشهورين.

وأعلم أنه إن صح هذا القول فيمكن تطبيقه على الساكن الموصول فقط نحو (يُبْدِئُ) لأن الساكن الموقوف عليه لحرف الدال نحو قوله تعالى(إِيَّاكَ نَعْبُدُ) لا يتأتى فيه إتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه ويحكي قول آخر وهو أن القلقلة لا تميل إلى الفتح ولا إلى الكسر أو الضم.

الصفة الثالثة التفشي:

هو الانتشار والاتساع وسمي حرف الشين بذلك لأنه انتشر حتى اتصل بمخرج الظاء.

حروفه: حرف الشين.

الصفة الرابعة: الاستطالة:

وحروفه: حرف الضاد وسميت بذلك لأن حرف الضاد استطال عن الفم حتى اتصل بمخرج اللام وذلك لما فيه من القوة والجهر والاستعلاء والإطباق.

وهناك بعض العلماء جعل التفشي صفة لبعض الحروف غير

الشين وهي الفاء والثاء والصاد والضاد والسين والراء[١].

الصفة الخامسة: اللين:

وهو ضد الخشونة وهو إخراج الحرف في لين وعدم كلفة.

وحروفه اثنان: الواو والياء بشرطين:

١ــ أن تكونا ساكنين.

٢ــ أن يكون ما قبلهما مفتوحاً[٢].

الصفة السادسة: الانحراف:

ومعناه أن اللام تنحرف حين النطق بها إلى ناحية طرف اللسان أي مخرج النون والراء فيها تنحرف قليلاً إلى ناحية اللام ولذلك يجعلها ألألثغ لامًا[٣].

قال الإمام القيسي: سميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتهما إلى صفة غيرهما.

واللام أقوى انحرافًا من الراء وانحرافهما جميعًا إلى الجهة اليمنى.

الصفة السابعة: التكرير:

ومعناها أن الراء تأخذ صفة التكرير فهي صفة ذاتية لها ومعنى تكريرها رُبُوَّها في اللفظ[٤].

وقيل التكرير لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة.

---

(١) الروضة الندية.
(٢) البيان السديد.
(٣) الروضة الندية.
(٤) الروضة الندية.

واصطلاحًا: ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف[١].

قال الإمام مكي: والراء حرف قابل للتكرير ويظهر تكريره جليًا إذا كان مشددًا فيجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا ومن المخفف حرفين وقال والتكرير في الراء المشددة أظهرُ وأحوجُ إلى الإخفاء فيه في المخففة.

قال العلامة الجعبري: وطريق السلامة منه أي التكرير أن يُلصق اللافظ به رأس لسانه بأعلى حنكه لصقًا مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء فهذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب لا ليؤتي بها وذلك كالسحر يعرف ليجتنب بخلاف سائر الصفات فإنها تعرف ليؤتي بها.

والمقصود هو إخفاء التكرير بحيث لا يتبين للسامع وليس المقصود إعدام هذه الصفة بالكلية كما يزعم بعض القراء فنجدهم ينطقون بالراء ممجوجة كأنها لام مغلظة أو طاء وهو لحن ينبغي التحرز منه[٢].

الصفة الثامنة: الغنة:

معناها: صوت أغن لا عمل للسان فيه، وقيل هو صوت شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدُها.

ومخرجها: الخيشوم وهو أقصى الأنف.

---

(١) البيان السديد.

(٢) البيان السديد.

ومحل الغنة:

١ – النون: ولو تنوينًا (فالتنوين نون ساكنة تثبت نطقًا ولا تثبت كتابة).

٢ – الميم.

مراتب الغنة:

هذه الغنة ثابتة في هذين الحرفين مطلقًا إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم وفي المدغم أكمل منها في المخفي وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك.

مقدار الغنة:

حركتين ويتبين من ذلك أنه في التشديد والإدغام والإخفاء كما لها، وفي الساكن المظهر والمتحرك فالثابت أصلها فقط[١].

ملخص جامع للصفات:

أولاً التي لها ضد:

١ – صفة الهمس: فحثة شخصٌ سكت

صفة الجهر: بقية الحروف.

٢ – صفة الشدة: أجد قط بكت

صفة التوسط: لن عمر

صفة الرخاوة: بقية الحروف.

٣ – صفة الإطباق: ص، ض، ط، ظ

---

(١) البيان السديد.

صفة الانفتاح: البقية.

٤ – صفة الاستعلاء: خص ضغط قط

صفة الإستفال: البقية.

٥ – صفة الإذلاق: فرَّ من لُب

صفة الإصمات: بقية الحروف.

ثانيًا الصفات التي ليس لها ضد:

١ – القلقلة: قطب جد

٢ – الصفير: ز، س، ص

٣ – التفشي: ش

٤ – اللين: ي، و

٥ – الانحراف: ل، ر

٦ – الغنة: م، ن

٧ – الاستطالة: ض

٨ – التكرير: ر

الرقم	الحرف	همس	جهر	رخاو وتوسط	شدة	انفتاح	إطباق	استفال	استعلاء	مرقق	مفخم	إصمات	إذلاق	صفات خاصة
١	ء		لا همس ولا جهر		شدة	انفتاح		استفال		مرقق		إصمات		
٢	ب		جهر										إذلاق	قلقلة
٣	ت		همس									إصمات		
٤	ث			رخو										
٥	ج		جهر											قلقلة
٦	ح		همس	رخو										
٧	خ								استعلاء		مفخم			
٨	د		جهر		شدة			استفال		مرقق				قلقلة
٩	ذ			رخو										
١٠	ر			توسط							مفخم		إذلاق	
١١	ز			رخو						مرقق		إصمات		صفير
١٢	س		همس		شدة									
١٣	ش			رخو										تفشي
١٤	ص						إطباق		استعلاء		مفخم			صفير
١٥	ض		جهر	رخو			إطباق		استعلاء		مفخم	إصمات		استطالة
١٦	ط				شدة									قلقلة
١٧	ظ			رخو										
١٨	ع			رخاوة وتوسط		انفتاح		استفال		مرقق				
١٩	غ			رخو					استعلاء		مفخم			
٢٠	ف		همس					استفال		مرقق			إذلاق	

الرقم	الحرف	همس	جهر	رخو وتوسط	شدة	انفتاح	إطباق	استفال	استعلاء	مرقق	مفخم	إصمات	إذلاق	صفات خاصة
٢١	ق		جهر		شدة				استعلاء		مفخم	إصمات		قلقلة
٢٢	ك	همس						استفال		مرقق				
٢٣	ل		جهر	توسط									إذلاق	
٢٤	م													الغنة
٢٥	ن													الغنة
٢٦	هـ	همس		رخو								إصمات		
٢٧	و		جهر											لين
٢٨	ي													لين

كيف تتقن قراءة القرآن

ما يجب على من أراد إتقان قراءة القرآن:

أولاً: إخراج كل حرف من مخرجه المختص به إخراجًا يميزه عن غيره من الحروف المقاربة له.

ثانيًا: توفية كل حرفة صفته توفيةً تخرجه عن الحرف المجانس له.

ما الطريق إلى ذلك:

يستطيع القارئ للقرآن أن يصل إلى درجة الإتقان من خلال المران ورياضة اللسان والفم حتى يصير له طبعًا.

فعلى القارئ أن يتقن ويحكم ويجيد أمرين:

١ – نطق كل حرف على حدة.

٢ – نطق الحرف مع غيره من الحروف.

لماذا:

لأن الحرف القوي يجذب الحرف الضعيف والحرف المفخم يغلب المرقق ومن هنا لابد وأن يلتفت إلى محاذير هامة وأن يتنبه القارئ إلى أثر الحروف بعضها على بعض وأنه بالرياضة الواعية يتم التغلب على ذلك كله فتكون سجيته مستقيمة.

والآن نتناول الحروف الأبجدية حرفًا حرفًا مبينين ما يتحفظ منه في النطق وما يحتاط له.

١- حرف الألف:

لا يوصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإن كان سابقها مرققًا صارت مرققة وإن كان سابقها مفخمًا صارت مفخمة.

أما الهمزة:

يتحفظ من تخفيمها إذا جاء بعدها حرف مغلظ مثل(اللَّهُ) (اللَّهُمَّ) أو إذا جاء بعدها حرف مفخم مثل(الطَّلاقَ) (أَصْلَحَ) (اصْطَفَى) التحفظ من سهولتها إذا كان ما بعدها حرفًا متجانسًا أو مقاربًا مثل (اهْدِنَا) (أَعُوذُ) (أَعْطَى) (أَحطتُ).

٢-حرف الباء:

إذا أتى بعدها حرف مفخم مثل: (وَبَطَلَ) (بَغَى) (وَبَصَلِهَا)

إذا كان بينها وبين الحرف المفخم ألف، يحتاط أكثر مثل (وَبَطَلَ) (بَاغٍ) (وَالأَسْبَاطِ).

إذا أتى بعدها حرفان مفخمان نحو(بَرْقَ) (الْبَقَرَ) (الْبَصَرِ) يحذر من ترقيقها من ذهاب شدتها.

إذا أتى بعدها حرفًا ضعيفًا مثل (بِثَلَثَةِ)(بِذِي).

٣ ــ حرف التاء:

يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة وربما جعلت سينًا لا سيما إذا كانت ساكنة مثل (قِتَةِ) (قَتْرَةٍ) (يَتْلُونَ) (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ).

يكون التحفظ أكثر إذا تكررت مثل(تَتَوَفَّاهُمْ) (تَتْلُو) (تَتَوَلَّوْ).

يعتني بتخليصها مرققة وبيانها إذا أتى بعدها حرف إطباق خاصة الطاء لأنها تشاركها في المخرج مثل(أَتَطْمَعُونَ) (تَطْهِيراً) (وَلا تَطْغَوْا) (وَتَصْدِيَةً) (وَتَصَدَّقْ) (وَلا تُظْلَمُونَ).

٤ ــ حرف الثاء:

هو حرف ضعيف إذا كان ساكنًا وأتى بعده حرف يقاربه يتحفظ

في بيانه مثل (لَبِثْتُ) (لَبِثْتُمْ) إذا أتى قبل حرف استعلاء يتحرز من تأثير قوة الاستعلاء مثل(اتَّخَذْتُمْ) (إِنْ يَثْقَفُوكُمْ).

يحذر من جعلها سينًا وهي أساسًا حرف إسناني.

يتحفظ من إدغام التاء فيها إذا أتت قبلها مثل: (كَذَّبَتْ ثَمُودُ) فلابد من همس التاء حتى يتخلص من إدغامها في الثاء.

٥ ــ حرف الجيم:

يتحفظ من أن ينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين ويتحفظ من أن تخرج ممزوجة بالكاف، ويتم الاحتراز بجهرها وشدتها إذا سكنت وأتى بعدها الحروف المهموسة لئلا تضعف فتمتزج بالشين مثل(اجْتَمَعُوا) (اجْتَنَبُوا) (خْرَجَتْ) (تَجْرِ) (تُجْزَوْنَ) (زَجْراً) (رِجْساً).

ويلزم الاحتراز نفسه إذا كانت مشددة مثل (الْحَجِّ) (أَتُحَجُّونِي) (وَحَاجَّهُ).

ولمجانسة الياء مع الجيم يحترز أكثر نحو(أُجِى) ولخفاء الهاء كذلك نحو (نَوَجَّهَ).

٦ ــ حرف الحاء:

يجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها حرف مجانس أو مقارب لها خاصة إذا سكنت مثل (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ) فكثير ما يقابلها القارئ عينًا أو يدغمها مثل (فَسَبِّحْهُ). وسبب إظهار الحاء إذ لا يدغم حرف حلقي في حرف أدخل منه والهاء أدخل من الحاء ولأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها لذلك لا ندغم الغين في القاف في نحو (لا تُزِغْ قُلُوبَنَا)[1].

يجب الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف استعلاء مثل(أَحَطتُ)

(١) شرح الجزرية للشيخ زكريا الأنصاري.

(الْحَقِّ) فإذا حُصِرت بين حرفي استعلاء كان الإعتناء أكثر مثل (حَصْحَصَ).

٧ ــ حرف الخاء:

يجب تفخيمها ويحذر من ترقيقها.

٨ ــ حرف الدال:

حرف قلقلة يحذر من تفخيمها فتصير قريبة من الضاد.

٩ ــ حرف الذال:

يعتني بإظهارها إذا سكنت أتى بعدها نون مثل (فَنَبَذْنَهُ) (وَإِذْ نَتَقْنَا).

يعتني بترقيقها وبيان انفتاحها واستفالها إذا جاورها حرف مفخم وإلا ربما انقلبت ظاء مثل: (نَرُهُمْ) (نَرَّةٍ) (ءأَنذَرْتَهُمْ) (الأَذْقَانِ).

وخاصة في نحو (الْمُنذَرِينَ) لئلا تتشابه مع (الْمُنظَرِينَ) (مَحْذُوراً) لئلا تتشابه مع (مَحْظُوراً) (وَنَلَّلْنَاهَ) لئلا تتشابه مع(وَظَلَّلْنَا).

١٠ ــ حرف الراء:

هو حرف انفرد بصفة التكرير.

ما هي حقيقة التكرير:

التكرير أن يُلفظ بها مشددة تشديدًا يرتفع اللسان به ارتفاعة واحدة من غير مبالغة في الحصروالعسرأي إخفاء التكرير بلا مبالغة.

ذلك أن البعض يخطئ فيتوهم أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها مرة بعد مرة خاصة إذا كانت مشددة، والبعض الآخر يخطئ فيبالغ في إخفاء التكرير فتأتي شبيهة بالطاء مثل (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ). أما حال ترقيقها فيحذر من نُحولِها.

١١ – حرف الزاي:

يتحفظ ببيان جهرها خاصة إذا سكنت مثل (تَزْدَرِي) (أَزْكَى) (رِزْقاً) (مُزْجَةٍ) (لَيُزْلِقُونَكَ) (وِزْرَكَ) ويتحفظ أكثر إذا جاورها حرف مهموس لئلا يقرب الزاي من السين مثل (مَا كَنَزْتُمْ).

١٢ – حرف السين:

على القارئ أن يعني ببيان انفتاحها واستفالها إذا أتى حرف إطباق لئلا تجذبها قوته فتقلبها صادًا مثل (بَسْطَةً) (مَسْطُوراً) (تَسْتَطِيعَ) (أَقْسَطُ) (لَسَلَّطَهُمْ) (سُلْطَان) (تَسْقُطُ).

وبيان همسها إذا أتى بعدها غير ذلك لئلا تشتبه بالزاي مثل:

(مُسْتَقِيمٍ) (مَسْجِدٍ) لئلا تشتبه بالزاي

(أَسَرُّوا) لئلا تشتبه بـ(أَصَرُّوا)

(يُسَبِّحُونَ) لئلا تشتبه بـ(يُصْحَبُونَ)

(عَسَى) **لئلا تشتبه بـ(فَعَصَى)**

(قَسَمْنَا) لئلا تشتبه بـ(قَصَمْنَا).

١٣ – حرف الشين:

انفردت بصفة التفشي .

علـى القـارئ أن يعنـي ببيـان التفشـي خاصـة حـال التشـديد والسكون، مثل (فَبَشَّرْنَاهُ) (يَشْرَبُونَ) (اشْدُدْ) (الرُّشْدِ).

ويحترز حين يأتي بعدها حرف يجانسها الجيم مثل (شَجَرَ بَيْنَهُمْ) (شَجَرَةً تَخْرُجُ).

١٤ – حرف الصاد:

إذا كانت ساكنة وأتى بعدها تاء يحترز من أن تقرب من السين مثل (وَلَوْ حَرَصْتُ) (وَلَوْ حَرَصْتُمْ).

وإذا أتى بعدها طاء يحترز من أن تقرب من الزاي مثل (اصْطَفَى) (يَصْطَفِي) (تَصْطَلُونَ).

١٥ – حرف الضاد:

ينفرد بصفة الاستطالة وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم من يخرجه ذال ومنهم من يجعله لامًا مفخمة ومنهم من يشبهه بالزاي وكل ذلك لا يجوز.

يحذر من قلبه ظاءً وخاصة فيما يشتبه بلفظه مثل (ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ) يشتبه (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً).

وليجتهد القارئ من إحكام لفظه ونخص بالذكر الأحوال الآتية:

١ – إذا جاوره ظاء مثل: (أَنقَضَ ظَهْرَكَ) (يَعَضُّ الظَّالِمُ).

أو حرف مفخم مثل: (أَرْضُ اللَّهِ) أو حرف يجانس ما يشبهه مثل: (الأَرْضِ ذَهَباً).

– إذا سكن وأتى بعده حرف إطباق مثل (فَمَنْ اضْطُرَّ)

أو حرف غير مطبق مثل (أَفَضْتُمْ) (خُضْتُمْ) (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ).

١٦ – حرف الطاء:

أقوى الحروف تفخيمًا فيجب توفيتها حقها، خاصة إذا كانت مشددة مثل (اطَّيَّرْنَا) (أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) إذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغامًا ناقصًا حيث تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء والسبب في ذلك هو الطاء وضعف التاء وسبب الإدغام التجانس مثل (بَسَطتَ) (أَحطتُ) (فَرَّطْتُ).

١٧ – حرف الظاء:

يتحفظ ببيانها إذا سكنت وأتى بعدها تاء مثل: (أَوَعَظْتَ) ولا ثاني له.

١٨ – حرف العين:

الحذر من تفخيمها خاصة إذا أتى بعدها ألف مثل: (الْعَالَمِينَ).

ويبين جهرها وما فيها من شدة إذا سكنت وأتى بعدها حرف مهوس مثل (الْمُعْتَدِينَ) (وَلا تَعْتَثُوا).

لقرب مخرجها من الغين يجب إظهارها ويحذر من الإدغام مثل: (وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ).

١٩ – حرف الغين:

يجب إظهارها عند كل حرف لاقاها ونؤكد الإظهار عند حروف الحلق وحالة الإسكان أوجب.

ويحترز من ذلك من تحريكها خاصة إذا اجتمعا في كلمة واحدة مثل: (يُغْشَى) (أَفْرِغْ عَلَيْنَا) (الْمَغْضُوبِ) (يُغْفِرِ) (فَارْغَبْ) (وَأَغْطَشَ).

ولقرب ما بين الغين والقاف مخرجًا وصفة يشتد الحرص على سكون الغين مثل: (لا تُزِغْ قُلُوبَنَا).

٢٠ – **حرف الفاء:**

يجب إظهارها عند الميم والواو مثل (تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا) (لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ).

وعند الباء عند أكثر القراء ومنهم حفص مثل (يَخْسِفَ بِكُمْ) ولا ثاني له.

٢١ – حرف القاف:

يحترز على توفيتها حقها كاملاً، فلا تذهب صفة الاستعلاء فتصير كالكاف إذا أتى بعدها كاف مثل:

(خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ) (خَلَقَكُمْ) أما إذا كانت ساكنة قبل الكاف هناك خلاف في إدغامها مثل (ألم نَخْلقكُم) والراجح الإدغام الكامل بدون إبقاء صفة الاستعلاء في القاف.

٢٢ – حرف الكاف:

يعتني بما فيها من الشدة والهمس.

٢٣ – حرف اللام:

يحسن ترقيتها خاصة إذا جاورت حرف تفخيم مثل: (والضَّالِّينَ) (عَلَى اللَّهِ) (جَعَلَ اللَّهُ) (اللَّطِيفُ) (اخْتَلَطَ) (وَلْيَتَلَطَّفْ) (لَسَلَّطَهُمْ).وإذا سكنت وأتى بعدها نون فلنحرص على إظهارها.

رعاية السكون مثل (جَعَلْنَا) (أَنزَلْنَا) (وَظَلَّلْنَا) (فَضَّلْنَا) (قَالَ نَعَمْ).

٢٤ – حرف الميم:

حرف أغن وتظهر الغنة إذا كان مدغمًا أي مخففًا وإذا كان محركًا فليحذر من تفخيمه خاصة إذا أتى بعده حرف مفخم مثل:

(مَخْمَصَةٍ) (قَرْض) (مَرْيَمَ) (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ).

التحرز من التفخيم إذا أتى بعده ألف مثل: (مَالِكُ) (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) (وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ).

٢٥ – حرف النون:

حرف أغن يتحفظ من تفخيمه إذا كان متحركًا مثل: (نَصِيرٍ) (نَكَصَ) (نَرَى) (انَ اللَّهُ) (النَّهَارِ).

ويتحفظ أكثر إذا جاء بعده ألف مثل: (النَّارِ) (أَنَا).

٢٦ – حرف الهاء:

يعتني بها مخرجًا وصفة لبعدها وخفائها فكم من قارئ يخرجها كالممزوجة بالكاف خاصة إذا كانت مكسورة مثل (عَلَيْهِمْ) (قُلُوبُهُمْ).

وإذا جاورها ما يقاربها صفة أو مخرجًا فليكن في التحفظ أكد مثل: (وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) (مَعَهُمُ الْكِتَابَ) (وَسَبِّحْهُ) خاصة إذا وقعت بين ألفين ألف مثل (بَنَاهَا) (ضُحَاهَا) ويكون التحفظ ببيانها ساكنة أوجب مثل (اهْدِنَا) (عَهْداً) (يَسْتَهْزِئُ) (اهْتَدَى).

ويلتفت ألا يشوبها تفخيم إذا كانت مشددة مثل (أَيْنَمَا يُوَجِّهْه) مع أنها كتبت هاءين إلا أنها تنطق هاء واحدة.

٢٧ – حرف الواو:

إذا كانت مضمومة أو مكسورة يتحفظ في بيانها من أن يخالطها لفظ غيرها أو يقصر اللفظ عن حقها وهي مضمومة مثل: (تَقْوَتٍ) (وَوُجُوهٌ) (وَلا تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) وهي مكسورة مثل (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ) وليكن التحفظ بها حال تكرارها أشد مثل: (وَيَرَى).

أما حال تشديدها يحترز من مضغها ومن إخراجها لينة مثل (عَدُوّاً وَحَزَناً) (غُدُوّاً) (وَأُفَوِّضُ) (لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ) فيحرك بها اللسان حركة واحدة وهي ساكنة مثل (وَاتَّقُوا) (آمَنُوا).

ويلتفت إلى الاعتناء بضم الشفتين لتخرج الواو من بينهما صحيحة ممكنة فإذا جاء بعدها واو أخرى وجب إظهارهما واللفظ بكل منهما مثل: (آمَنُوا وَعَمِلُوا).

٢٨ – حرف الياء:

يعتني بإخراجها محركة بلطف ويسر خفيفة مثل (تَرَيْنَ) (لاشِيَةَ) (مَعَايِشَ) ويحترز من قلبها همزة.

وإذا جاءت حرف مد فيحسن في تمكينها وخاصة إذا وقع بعدها ياء حركة مثل (فِي يَوْمٍ) (الَّذِي يُوَسْوِسُ) وإذا أتت مشددة يتحفظ من لوكها ومطها مثل (إِيَّاكَ) (عِتِيّاً) (بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا) فينطق بها اللسان انطلاقة واحدة.

قواعد يجب الالتفات إليها

١ – التحفظ من الشدة والجهر إذا سكنت حروف القلقلة

قطب جد (ق- ط- ب- ج - د)

- القاف مثل: (وَاقْصِدْ) (بَقْلِهَا) (اقْرَأْ) (يَقْطَعُونَ) (إِنْ يَسْرِقْ).
- الطاء مثل: (يَطْمَعُونَ) (الْبَطْشَةَ) (مَطْلَعِ).
- الباء مثل: (رَبْوَةٍ) (الْخَبْءَ) (قِبَلَ).
- الجيم مثل: (يَجْعَلُونَ) (الْحَجَرَ) (الْفَجْرِ) (وَجْهَكَ).
- الدال مثل: (وَيَدْرَءُونَ) (بِالْعَدْلِ) (الْقَدْرِ).

٢ – **حروف الشدة يتحفظ لئلا تصير الشدة رخوة: وذلك في حالة تكرار المثلين:**

- مع الهمزة: (ءأَنذَرْتَهُمْ)(أَإِنَّكَ) (أُوَنَبِّئُكُمْ).
- مع الباء: (بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ).
- مع التاء: (تَتَوَفَّاهُمْ) (وَتَوَلَّوْا) (كِنْتَ تَرْكَنُ).
- مع الثاء: (ثَالِثُ ثَلاثَةٍ).
- مع الجيم: (حَجَجْتُمْ).
- مع الحاء: (أَبْرَحُ حَتَّى).
- مع الدال: (أَخِي اشْدُدْ) (وَعَدَّدَهُ) (مُمَدَّدَةٍ).
- مع الذال: (ذِي الذِّكْرِ).
- مع الراء: (مُحَرَّراً) (تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) (بِشَرَرٍ).
- مع الزاي: (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ).
- مع الطاء: (شَطَطاً).
- مع العين: (فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي).

همزة الوصل والقطع

اعلم أن الهمزة التي تقع في أول الكلمة نوعان:

همزة القطع وهمزة الوصل .

وإليك بيان كل نوع بالتفصيل.

أولاً همزة الوصل:

هي همزة ابتدائية تكتب وينطق بها إذا وقعت في بدء الكلام وتكتب ولا تنطق إذا وقعت في وسطه أي إذا كانت مسبوقة بحرف أو بكلمة وهي في الرسم القرآني عليها رأس صاد(ا) وفي خارج المصحف ترسم مجردة (ا).

علة تسميتها بهمزة الوصل:

*البصريون يقولون: لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن.

*الكوفيون يقولون: لأنها تصل ما قبلها بما بعدها.

*المالقي يقول: لأنها تصل القارئ إلى البدء بالساكن وسماها الخليل بن احمد بسَلم اللسان.

همزة الوصل في الكلام:

١ – في الأسماء.

٢ – في الحروف.

٣ – في الأفعال.

أولاً: همزة الوصل في الأسماء:

جميع الأسماء المبدوءة بهمزة مبدوءة بهمزة قطع ما عدا الأسماء السماعية التالية:

١– ابن مثل: (بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ).

٢ – ابنة مثل: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ).

٣ – امرئ مثل: (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ)

٤ – امروءٌ مثل: (إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ).

٥– امرأة مثل: (قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ) (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً).

٦- اثنين مثل: (لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ).

٧- اثنتين مثل: (فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ).

٨–– اسم مثل: (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى).

ويوجد ثلاثة أسماء خارج المصحف همزتهم همزة وصل وهم: است – ايمن – ابنم.

وقد يأتي لفظ ابنة وامرأة مثنى مثل (ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ) (فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ) وقد يأتي لفظ اثنين واثنتين مضافًا للفظ العشرة مع حذف النون الأخيرة للإضافة مثل (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً) (اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً).

ثانيًا: همزة الوصل في الحروف:

جميع الحروف همزتها همزة قطع ماعدا (ال) على من قال بحرفيتها[1].

---

(١) الجامع.

ثالثًا: همزة الوصل في الأفعال:

أولاً: فعل الأمر الثلاثي مثل: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ) (ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا)

ثانيًا: فعل الماضي أكثر من أربع أحرف الخماسي والسداسي مثل:

الماضي: (اتَّقَى)(اسْتَغْفَرَ)

الأمر: (اتَّقِ) (اسْتَغْفِرْ)

المصدر: (إتقاءًا – استغفارًا) [1].

حركة الإعراب على همزة الوصل:

متى يتم ضم همزة الوصل ومتى يتم كسرها:

أولاً: الفتح:

إذا اقترنت همزة الوصل باللام نبدأ بها بالفتح وذلك في نحو (الْحَمْدُ لِلَّهِ) (الرَّحْمَنِ).

ثانيًا: الكسر والضم:

ننظر في فعل الأمر ونأتي بمضارعه ثم ننظر في الحرف الثالث فإن كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً نبدأ بكسر همزة الوصل مثل (اجْعَلْ) في قوله (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً) (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).

لماذا الكسر، وجه الكسر في مكسور الثالث هو المناسبة أما وجه الكسر في مفتوح الثالث الحمل له على مكسوره كنظيره في إعراب المثنى والجمع.

أما الضم:

فإذا كان ثالث الفعل مضموماً فابتداءً نبين أن الضم قسمان: أصلي وعارض.

---

(١) البيان السديد.

القسم الأول: الضم الأصلي اللازم مثل (أَتْلُ - أَنظُرْ - اضْطُرَّ) نبدأ هنا بضم همزة الوصل.

القسم الثاني: الضم العارض (امضوا) مثل: (امْشُوا – اقْضُوا – ابْنُوا - ايتوا) وهنا نبدأ بكسر همزة الوصل[1].

أصل هذه الأفعال:

***امْشُوا**: أصلها (امشيُوا) بكسر الشين وضم الياء.

***اقضوا**: أصلها (اقضيُو) بكسر الضاد وضم الياء.

***ابْنُوا**: أصلها (ابنيُو) بسكر النون وضم الياء.

***ايتو**: في قوله تعالى (ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا) {الأحقاف: ٤} أصلها (إئتِيُو) بكسر التاء وضم الياء.

*امضوا: في قوله تعالى (وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ) أصلها (امضيُو) بكسر الضاد وضم التاء.

فنقلت حركة الياء إلى الحرف الذي قبلها:

وإنما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف ليكون ثم تناسب بين حركتها وبين الواو ولما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف سكنت فالتقى ساكنان فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصارت هذه الأفعال (امشو – ايتوا – ابنوا – اقضو – امضوا) [2].

(١) البيان السديد.
(٢) البيان السديد.

كيف نعرف الضم اللازم من الضم العارض:

١ – نسند الفعل إلى المفرد مثل (اذكروا) مفردها (اذكُر). (امشوا) مفردها (امشي).

٢ – نسند الفعل إلى المثنى مثل (اذكُروا) المثنى (اذكُرا) (امشو) المثنى (امشيا).

٣ – نسند الفعل إلى المضارع مثل (اذكروا) المضارع (يذكرُ)(امشو) المضارع (يمشي)

فإن ظل ثالثه مضمومًا فهي ضمة لازمة وإن تحرك بغير الضم فهي ضمة عارضة[١].

واعلم أن همزة الوصل تضم في الفعل المبني للمجهول مثل (اجتُثت) (استهزئ) (اخرج – اشكر) [٢].

فائدة:

إذا وقعت همزة الوصل بعد همزة الاستفهام يتم حذف همزة الوصل نحو (قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ) (افْتَرَى عَلَى اللَّهِ) (اطَّلَعَ الْغَيْبَ) (اسْتَكْبَرْتَ)[٣].

إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف لا تحذف همزة الوصل (لماذا).

لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر وذلك في ثلاث كلمات:

الكلمة الأولى: (الذَّكَرِينَ) في موضعي الأنعام (١٤٣ – ١٤٤).

---

(١) الجامع (كامل المسيري).
(٢) الجامع (كامل المسيري).
(٣) البيان السديد.

الكلمة الثانية: (أَلْئَنَ) في موضعي يونس (٥١ – ٩١)

الكلمة الثالثة: (اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ) يونس (٥٩).

(اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ)[١].النمل (٥٩)

حكم همزة الوصل في هذه الحالة أنها تبقى ولها وجهان:

١ – تسهيلها بين بين أي بين الهمزة والألف.

٢ – إبدالهاألفاً مع المد المشبع.

ووجه الإبدال هو المقدم.

فائدة: موضع (بئس) في قوله تعالى (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ) (الحجرات) إذا وقفتَ على بئس لضرورة اختبار ونحو ذلك فيجوز الابتداء باللام وجهان الابتداء بهمزة وصل مفتوحة فيكون صورتها هكذا (أَلْسْم).

ترك همزة الوصل والابتداء باللام مكسورة (لِسم)

(١) الروضة الندية.

ثانيًا: همزة القطع:

هي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط وسميت همزة قطع لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

وتكون في أول الكلمة:

١ــ مفتوحة مثل: (أَعْطَيْنَاكَ).

٢ــ مكسورة مثل: (إِنَّا).

٣ ــ مضمومة مثل: (أُوتُوا).

وتكون في وسط الكلمة:

١ ــ مفتوحة مثل: (قُرءَانُ).

٢ــ مكسورة مثل: (سُئِلَتْ).

٢ ــ مضمومة مثل: (الموءُدةُ).

٤ــ ساكنة مثل: (وَبِئْرٍ).

وتكون في آخر الكلمة:

١ ــ مفتوحة مثل: (جَاءَ).

٢ ــ مكسورة مثل: (قُرُوءٍ).

٣ــ مضمومة مثل: (يَسْتَهْزِئُ).

٤ــ ساكنة مثل: (نشَأَ)[١].

---

(١) الجامع.

اجتماع همزتى الوصل والقطع:

١ – قد تتقدم همزة الوصل عن همزة القطع.

٢ – قد تتقدم همزة القطع عن همزة الوصل.

أولاً: في حالة تقدم همزة الوصل عن همزة القطع:

فإن هناك قاعدة حرفية تقول إذا أجتمعت همزتان في كلمة و كانت الثانية ساكنة أبدلت الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة السابقة عليها.

فتبدل ألفًا إذا كانت حركة ما قبلها مفتوح مثل (ءامن) أصلها (أَأمن) فصارت (ءامن).

وتبدل ياءٌ إذا كانت حركة ما قبلها الكسر مثل (ائْتُونِي) وفي هذه الكلمة نبدأ بكسر همزة الوصل وقد سبق الكلام عليها.

وتبدل واو إذا كانت حركة ما قبلها الضم مثل (اؤْتُمِنَ) فتصبح (أُوتمن).

ثانيًا: في حالة تقدم همزة القطع عن همزة الوصل:

(أ) إذا وقعت همزة الوصل المكسورة بعد همزة الاستفهام فإنها تحذف مثل (قُلْ آتَّخَذْتُمْ) أصلها (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ).

(ب) أما إذا وقعت همزة الوصل المفتوحة بعد همزة استفهام فلنا فيها وجهان:

١ – إبدال همزة الوصل ألفًا مع مده ست حركات مد لازم.

٢ – تسهيل همزة الوصل بين الألف والهمزة مثل (الذَّكَرِينَ)[١].

---

(١) الجامع.

ياء الإضافة

ياء الإضافة هي عبارة عن ياء زائدة تدل على المتكلم:

* وتتصل بالاسم فتكون في محل جر مثل (ذِكْرَى).

*وتتصل بالفعل فتكون في محل نصب مثل (فَطَرَنِي).

*وتتصل بالحرف فتكون في محل نصب وجر مثل (إِنِّي - وَلِيَ دِينِ).

*ما علامة ياء الإضافة وكيف نفرق بينها وبين الياء الأصلية:

علامتها صحة إحلال الكاف والهاء محلها فنقول مثلاً (فطرني) فطرك – فطره هذا مثال للفعل فحذفت الياء وصح إحلال الكاف والهاء مكانها.

ومثالاً للاسم: ضيفي – ضيفك.

مثالاً للحرف: إني – إنك – إنه.

أقسام ياءات الإضافة في رواية حفص:

١ – إذا وقع بعدها همزة قطع:

اسكن حفص كل ياء إضافة وقع بعدها همزة قطع ماعدا خمس كلمات في ثلاثة عشر موضعًا من القرآن الكريم فإن حكمها الفتح وهذه الكلمات الخمس:

١ - ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً﴾.

٢ - ﴿لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ﴾[1].

٣ - ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

٤ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾.

---

(١) الجامع.

٥ ـ أجرى في تسع مواضع:

(١) (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ) (يونس).

(٢) (وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ) (هود).

(٣) (وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ) (هود).

(٤) (قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ) (سبأ).

(٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠).

٢ ـ حكم ياء الإضافة إذا وقع بعدها لام تعريف:

إذا وقع بعد ياء الإضافة لام تعريف فإن حكمها الفتح في المصحف كله ويستثنى من ذلك قوله تعالى (عَهْدِي الظَّالِمِينَ) فإن حكمها السكون ويلزم من تسكينها حذفها وصلاً لعدم التقاء الساكنين.

٣ ـ حكم ياء الإضافة إذا وقع بعدها همزة وصل:

حكمها السكون مثل (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي اذْهَبْ أَنْتَ).

٤ ـ حكم ياءات الإضافة التي لم يقع بعدها همزة أو لام تعريف:

الياءات اللاتي لم يأتي بعدهنَّ همزة قطع أو همزة وصل أو لام تعريف فإما أن تكون مفتوحة وإما أن تكون ساكنة.

أولاً: الفتح:

١ - (فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي).

٢ - (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ).

٣ - (أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ) البقرة.

٤ - (وَطَهِّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ) الحج.

٥ - (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً) نوح.

٦ - (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

٧ - (فَأَرْسِلْ مَعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ) الأعراف.

٨ - (وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِي عَدُوّاً) التوبة.

٩ - (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً) الكهف ١٧، ٧٣، ٧٥.

١٠ - (هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي) الأنبياء.

١١ - (فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي) القصص.

١٢ - (قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ) الشعراء.

١٣ - (وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِي مِنْ الْمُؤْمِنِينَ) الشعراء.

١٤ - (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ).

١٥ - (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ) ص.

١٦ - (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلإِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ)ص.

١٧ - (وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) طه.

١٨ - (فَقَالَ مَا لِي لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنْ الْغَائِبِينَ).

١٩ - (وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي).

٢٠ - (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ).

ثانيًا: السكون:

١ - (وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) البقرة.

٢ - (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً).

٣ - (وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

٤ - (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً) مريم.

٥ - (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ) العنكبوت.

٦ - (أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ) فصلت.

٧ - (وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ) الدخان.

المقطوع والموصول

المقطوع:

هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف مثل (وَحَيْثُ مَا).

الموصول:

هو كل كلمة متصلة بما بعدها في رسم المصحف مثل (لِكَيْلا).

والمقطوع هو الأصل والموصول فرع منه لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مقطوعة عن غيرها والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسمًا وانفصالها لغة في بعض الأحوال والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته وإتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية كلما أراد ذلك أو طلب منه في مقام التعليم أو الاختبار لأن الوقف كالرسم من حيث القطع أو الوصل[1].

**إذا كانت الكلمتان المتلاقيتان مقطوعتين رسمًا واتفاقًا فإنه يجوز الوقف على كل منهما وإذا كانتا موصولتين فإنه لا يجوز الوقف إلا على الكلمة الثانية وذلك في مقام التعلم والاختبار وضيق النفس.

*بيان في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل والتي ورد ذكرها في المقدمة الجزرية .

وهذه الكلمات ست وعشرون كلمة . منها ما هو مقطوع بالاتفاق ومنها ما هو موصول كذلك . ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل وسنذكر هذه الكلمات كلها حسب ترتيبها في المقدمة الجزرية ليسهل فهمها وليكون

بمثابة شرح لهذا الباب فنقول وبالله التوفيق **ومنه** سبحانه نستمد العون والقول .

الكلمة الأولى : " أن " مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع " لا " النافية جاءت في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام :

أولها : مقطوع بالاتفاق .

وثانيها : موصول كذلك .
وثالثها : مختلف فيه بين القطع والوصل .

ولكل كلام خاص نوضحه فيما يلي :

القسم الأول : فقد اتفقت المصاحف على قطع " أن " عن " لا " ويوقف على " أن " اختبارا وتدغم النون في اللام لفظا لا خطا في عشرة مواضع :

الأول والثاني قوله تعالى : (حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ) وقوله سبحانه:(أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ) كلاهما بالأعراف ١٠٥-١٦٩

الثالث: قوله تعالى: (وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ) بسورة التوبة ١١٨

الرابع والخامس : قوله تعالى : (وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)
وقوله سبحانه : (أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ) بسورة هود ١٤-٢٦

السادس : قوله تعالى :(أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا) بسورة الحج٢٦

السابع : قوله تعالى : (أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ) بسورة يس ٦٠

الثامن : قوله سبحانه : (وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ)بسورة الدخان.١٩

التاسع : قوله عز شأنه : (أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا)بسورة الممتحنة.١٢

العاشر : قوله تعالى :(أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٌ) القلم. ٢٤

القسم الثاني : وهو المختلف فيه بين القطع والوصل فوقع في موضع واحد وهو قوله تعالى : (فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)
بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فرسم في أكثر المصاحف مقطوعا وفي أقلها موصولا . والقطع أشهر وعليه العمل .

القسم الثالث : وهو الموصول بالإجماع وتدغم فيه النون في اللام لفظا وخطا ففي غير مواضع القطع العشرة المتفق عليها والموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى : (أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ)٢٦-الموضع الأول بسورة هود عليه الصلاة والسلام . وقوله سبحانه(أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ)٣١ بسورة النمل . وقوله تعالى : (أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ)٧١بالمائدة ، وقوله عز شأنه : (أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا)٨٩ بسورة طه صلى الله عليه وسلم

الكلمة الثانية : (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون - وهي الشرطية مع " ما " المؤكدة جاءت في القرأن على قسمين :

القسم الأول : وهو مقطوع بالاتفاق وذلك في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى : (وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ)٤٠بسورة الرعد فقد اتفقت المصاحف على قطع إن عن ما في هذا الموضع ويوقف على " إن " اختبارا بالموحدة أو اضطرارا وتدغم النون في الميم لفظا لا خطا .

القسم الثاني : وهو موصول باتفاق المصاحف وتدغم فيه النون خطا ولفظا وهو ما سوى موضع القطع نحو قوله تعالى : (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ) ٤٦بسورة يونس عليه الصلاة والسلام ، وقوله سبحانه (فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ)٧٧بسورة غافر جل وعلا ، وقوله عز شأنه (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٖ) بالأنفال وما إلى ذلك .

الكلمة الثالثة : " أما " بفتح الهمزة مشددة الميم . والمراد بها المركبة من " أم " و " ما " الاسمية وهي في القرآن قسم واحد موصول باتفاق فقد اتفقت المصاحف على وصل " أم " بـ " ما " ووقعت في أربعة مواضع في التنزيل وهي قوله تعالى : " أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ " في موضعي الأنعام وقوله سبحانه " أَمَّا يُشْرِكُونَ " أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ "الموضعان في سورة النمل. وليس منها " أما " حرف الشرط والتفصيل نحو قوله تعالى (فَأَمَّا اليتيم فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ) بالضحى وقوله تعالى (فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُ)بالقارعة وهو كثير في القرآن الكريم كما أنه موصول بالاتفاق في جميع المصاحف .

الكلمة الرابعة : " عن " الجارة مع " ما " الموصولة وهي في القرآن الكريم على قسمين :

القسم الأول : مقطوع بالاتفاق وذلك في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى (فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ)١٦٦ بسورة الأعراف فقط اتفقت المصاحف على قطع " عن " عن " ما " في هذا الموضع ويوقف على " عن " اختبارا " بالموحدة " أو اضطرارا وتدغم النون في الميم لفظا لا خطا .

القسم الثاني : وهو موصول باتفاق المصاحف وتدغم فيه النون لفظا وخطا وهو ما عدا موضع القطع المتفق عليه نحو قوله تعالى

بالإسراء(وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرٗا)وقوله عز شأنه (سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ)القصص ٦٨

وأما " عن " الجارة مع " ما " الاستفهامية محذوفة الألف فموصولة باتفاق المصاحف وتدغم النون في الميم لفظا وخطا وذلك في موضع واحد في التنزيل
وهو قوله تعالى(عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ)فاتحة سورة النبأ .

الكلمة الخامسة : " من " الجارة مع " ما " الموصولة جاءت في القرآن الكريم على أقسام ثلاثة :

أولها : مقطوع باتفاق .

وثانيها : موصول كذلك .

وثالثها : مختلف فيه بين القطع والوصل .

أما القسم الأول : فقد اتفقت المصاحف على قطع " من " عن " ما " ويوقف على " من " اختبارا بالموحدة أو اضطرارا وتدغم النون في الميم لفظا لا خطا ذلك في موضعين اثنين فقط .

أولهما : قوله تعالى (فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ) ٢٥بسورة النساء.

ثانيهما : قوله تعالى (هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم)بسورة الروم.

القسم الثاني : وهو المختلف فيه بين القطع والوصل فوقع في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى(وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ) ١٠بسورة المنافقون فرسم في جل المصاحف مقطوعا وفي أقلها موصولا والقطع أشهر وعليه العمل

القسم الثالث : وهو الموصول بالإجماع ففي غير موضعي القطع المتفق عليهما وموضع الوصل المختلف فيه . والنون فيه مدغمة لفظا وخطا نحو قوله تعالى (ومما رزقناهم ينفقون) وقوله سبحانه (مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ)بسورة النور وما إلى ذلك .

" فائدة " : إذا دخلت " من " الجارة على الاسم الظاهر فاتفقت المصاحف على قطعها عنه وتدغم النون فيه لفظا لا خطا وذلك

نحو قوله تعالى (مِن مَّالِ وَبَنِينَ) المؤمنون وقوله : (مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمْ)النوروقوله سبحانه(مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ) المرسلات
وقوله عز شأنه (مِن مَّارِجٍ مِّن نَّار)الرحمن

وإذا دخلت على " من " الموصولة فاتفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم النون في الميم لفظا وخطا نحو قوله تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ) سورة البقرة وقوله سبحانه (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ) فصلت وقوله عز من قائل (وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ)هود

وكذلك إذا دخلت " من " الموصولة على " ما " الاستفهامية محذوفة الألف فاتفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم فيها النون لفظا وخطا وذلك في موضع واحد في التنزيل وهو قوله سبحانه (فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ)بسورة الطارق .

وقد أشار إلى ما ذكرناه في هذه الفائدة إمامنا الشاطبي رضي الله عنه في كتابه " العقيلة " بقوله :

ولا خلف في قطع من مع ظاهر ذكروا ممن جميعا فصل ومم مؤتمرا

الكلمة السادسة : " أم " مع " من " الاستفهامية جاءت في التنزيل على قسمين :

أولهما : مقطوع بالاتفاق .

وثانيهما : موصول كذلك .

القسم الأول : فقد اتفقت المصاحف على قطع " أم " عن " من " ويوقف على " أم " اضطرارا أو اختبارا " بالموحدة " وتدغم الميم في الميم لفظا لا خطا وذلك في أربعة مواضع في التنزيل :

الأول : قوله تعالى : (أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا) بسورة النساء

الثاني : قوله سبحانه : (أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ)بسورة التوبة.

الثالث : قوله تعالى : (فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ) بسورة الصافات.

الرابع : قوله عز شأنه : (أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنًا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ) القيامة بسورة فصلت .

وأما القسم الثاني : فقد اتفقت المصاحف على وصل " أم " بـ " من " وتدغم الميم في الميم لفظا وخطا وذلك في غير مواضع القطع الأربعة السالفة الذكر نحو قوله تعالى : (أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ) وقوله سبحانه :(أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا) وقوله تعالى :

(أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ)وقوله تعالى(أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُم)وما إلى ذلك .

الكلمة السابعة : " حيث " مع " ما " جاءت في القرآن الكريم قسما واحدا اتفقت المصاحف فيه على قطع " حيث " عن " ما " وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما في التنزيل .

والموضعان هما : قوله تعالى(وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ) وقوله سبحانه (وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا) بسورة البقرة .

الكلمة الثامنة : " أن " مفتوحة الهمزة ساكنة النون وهي المخففة مع " لم " الجازمة وهذه الكلمة وردت في التنزيل قسما واحدا اتفقت فيه عموم المصاحف على قطع " أن " عن " لم " وتدغم النون في اللام لفظا لا خطا في عموم القرآن الكريم نحو قوله تعالى (ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ) بسورة الأنعام، وقوله :(كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِي) بسورة النساء، وقوله عز شأنه : (كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ)وقوله سبحانه (كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) كلاهما بسورة يونس ،وقوله سبحانه :(كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا)بسورة الأعراف، وقوله سبحانه(كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ)

وقوله تعالى : (كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ) والموضعان بسورة هود عليه الصلاة والسلام.

وقوله تعالى :(كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗا) بسورة لقمان. وقوله سبحانه : (كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ) بسورة الجاثية.
وقوله عز شأنه : (أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٞ)بسورة البلد وما إلى ذلك .

إن جميع من تعرض لذلك ممن كتب في التجويد والقراءات في القديم والحديث من أئمة هذا الشأن ومحققيه لم يدع حصر الكلمات في هذا المقام وإنما اكتفى فيها بالمثال للاستدلال دون دعوى الاستقصاء أو إبهام الإحصاء وإليك طائفة من أقوالهم رحمهم الله تعالى :

قال الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع " وكتب في جميع المصاحف " أن لم " بفتح الهمزة و " إن لم " بكسرها بالنون حيث وقع إلا الحرف الذي في هود وقد ذكرناه " منه بلفظه، وقوله هنا " بالنون " أي بالقطع : وقوله إلا الحرف الذي في هود إلخ يريد " إن لم " بكسر الهمزة في قوله تعالى :(فإلم يستجيبوا لكم) فإنه موصول أي رسم بغير نون

وقال الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية عطفا على القطع المتفق عليه " وأن لم المفتوح " فأطلقه ولم يخصصه وأطلقه كذلك في النشر بدون تخصيص . كما أطلقه الإمام الشاطبي رحمه الله في العقيلة وكذلك أطلقه الشيخ العلامة المتولي في كتابه " اللؤلؤ المنظوم " .

وكذلك أطلقه صاحب انشراح الصدور ولم يخصصه .

وكذلك أطلقه العلامة السمنودي في " لآلئ البيان " بدون تقييد .

وكذلك الشهاب البنا في إتحاف البشر وعبارته -رحمه الله تعالى- " واتفقوا على قطع " أن " عن " لم " حيث جاء نحو "أن لم يكن ربك مهلك القرى و كأن لم تغن "

وكذلك أطلقه العلامة المارغني ولم يقيده في كتابيه " النجوم الطوالع " و " دليل الحيران شرح مورد الظمآن " كما أطلقه العلامة الخراز في " المورد " وأطلقه كذلك بدون تخصيص صاحب " كتاب إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام " وعبارته قريبة من عبارة الحافظ الداني في " المقنع ". كما أطلقه أيضا فضيلة الشيخ عثمان سليمان مراد في كتابه " السلسبيل الشافي وعبارته " أن لم " قطعت حيث وقعت نحو ذلك أن لم يكن

ربك مهلك القرى بظلم بالأنعام و أيحسب أن لم يره أحد بالبلد و كأن لم تغن بالأمس بيونس و كأن لم تكن بينكم وبينه مودة بالنساء

وهنا نجد أن صاحب الإتحاف مثل موضع الأنعام وترك التمثيل لموضع البلد وزاد موضع النساء . وأن صاحب السلسبيل الشافي مثل بموضعي الأنعام والبلد وزاد موضعي يونس والنساء . وهذا دليل واضح على الإطلاق لا على التخصيص .

وفي هذا القدر كفاية من إيراد أقوال العلماء في هذه المسألة .

وقد رأيت أيها القارئ الكريم أننا ذكرنا لك توسعا في ضرب الأمثال بقصد تقرير الاستدلال عشر آيات من التنزيل في عشرة مواضع من كلمة " أن لم " ومن يبحث في التنزيل يجد غير ذلك . وفي هذا التقييد الذي ادعاه بعض من كتب في التجويد خطر جسيم يترتب عليه فساد عظيم . فإن ادعاء انحصار مواضع قطع " أن " المفتوح الهمز المخفف النون عن " لم " في الموضعين الأنعام والبلد اللذين ذكروا يفوت على القارئ إذا قرأ لحفص عاصم أو لغيره ممن يقرؤون بالغنة في اللام والراء عن طريق طيبة النشر عند إدغام النون الساكنة فيهما كما هنا لا سيما إذا كانت قراءتهم على مذهب من يرون الغنة في اللام عندما تدغم فيها النون الساكنة خاصة بالمقطوع كهذه المواضع، وهذا هو المذهب المشهور .
أقول يفوت على القارئ أوجها كثيرة من أوجه التلاوة المتواترة إذ

يحسب سائر المواضع غير الموضعين اللذين ذكرهما أولئك من المواضع الموصولة فلا يقرأ بالغنة فيها عند الإدغام . وقد تكون الغنة واجبة في التلاوة فيترتب على هذا الكذب في الرواية بقراءة ما لم ينزل وذهاب بعض المتواتر من حروف القرآن وضياعه على الناس فيكون من وسائل تعجيل رفع بعض أوجه القرآن وذهاب العلم وانمحاق البركة من دنيا الناس، فإلى الله المشتكى . ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتفاقم خطره ويتفشى ضرره إذ يوهم طلاب العلم والعامة إلى أنه لا يجوز الوقف على " أن " المفتوح الهمز المخفف النون المقطوع دون " لم " اضطرارا أو اختبارا " بالموحدة " إلا في الموضعين اللذين ذكروا فيقع عامة من يعتمد على أي من هذه الكتب في الخطأ والمحذوروتعظم آثار ذلك إذا كان الطالب في مثل حال الامتحان الذي يكرم المرء فيه أو يهان فلا حول ولا قوة إلا بالله .

الكلمة التاسعة : " إن " مكسورة الهمزة مشددة النون مع " ما " الموصولة وهذه الكلمة وردت في التنزيل على ثلاثة أقسام :

أولها : مقطوع بالإجماع .

وثانيها : مختلف فيه بين القطع والوصل .

وثالثها : موصول بلا خلاف وإليك تفصيل الكلام على هذه الأقسام الثلاثة .

القسم الأول : فقد اتفقت المصاحف فيه على قطع " إن " عن " ما " في موضع واحد في القرآن الكريم
وهو قوله تعالى :" إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍۖ "بسورة الأنعام.

وأما القسم الثاني : وهو المختلف فيه فقد رسم في بعض المصاحف مقطوعا وفي بعضها موصولا أي وصل " إن " بـ " ما " وهذا في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى :" إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ "بسورة النحل والوصل هو الأشهر وعليه العمل .

وأما القسم الثالث : فقد اتفقت المصاحف فيه على وصله وذلك في غير موضع القطع المتفق فيه على قطعه وغير الموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى :" إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ " بسورة الرعد وقوله سبحانه :" إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ " في كل من سورة النساء والنحل وما إلى ذلك .

الكلمة العاشرة : " أن " مفتوحة الهمزة مشددة النون مع " ما " الموصولة أيضا وقد جاء ذكرها في التنزيل على ثلاثة أقسام :

مقطوعة باتفاق وموصولة كذلك ومختلف فيها بين القطع والوصل .

القسم الأول : فقد أجمعت المصاحف فيه على قطع " أن " عن " ما " وثبت هذا في موضعين اثنين فقط .

أولهما : بسورة الحج في قوله تعالى : " وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ"

وثانيهما : بسورة لقمان في قوله سبحانه :" وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ"

وأما القسم الثاني : فقد اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا وفي بعضها موصولا وذلك في موضع واحد في التنزيل في سورة الأنفال في قوله تعالى :" وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ " والأشهر هو الوصل وعليه العمل .

وأما القسم الثالث : فقد أجمعت المصاحف فيه على وصل " أن " بـ " ما " وذلك في غير موضعي القطع المتفق عليهما وغير الموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى : " فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ " بسورة المائدة ، وقوله تعالى :" ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ " بسورة الحديد وما إلى ذلك .

وقد أشار الحافظ ابن الجزري -رحمه الله تعالى- إلى هذه الكلمات العشر في المقدمة الجزرية بقوله :

اقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ يُشْرِكْنَ تُشْرِك يَدْخُلْنَ تَعْلُواعَلَى

أَنْ لا يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنَّ مَا بالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

الكلمة الحادية عشرة : " كل " مع " ما " وهي في القرآن الكريم ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مقطوع بالاتفاق وجاء في موضع واحد في التنزيل في سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى :" وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ"فقد أجمعت المصاحف في هذا الموضع على قطع " كل " عن " ما " .

القسم الثاني : مختلف فيه بين القطع والوصل فقد رسم في بعض المصاحف مقطوعا وفي بعضها موصولا وذلك في أربعة مواضع في التنزيل :

الأول : قوله تعالى "كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا " بسورة النساء.

الثاني : قوله سبحانه :" كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا " بسورة الأعراف.

الثالث : قوله عز شأنه :" كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٌ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ "بسورة المؤمنون .

الرابع : قوله عز من قائل : " كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ " بسورة الملك .

هذا : ولم يتعرض الحافظ ابن الجزري في مقدمته إلى هذه المواضع المختلف فيها إلا لموضع النساء فقط وتعرض لها في النشر كما تعرض لها شارحو المقدمة وغيرهم . وقد نظمها العلامة ملا علي القاري في شرحه على المقدمة فقال رحمه الله تعالى :

وجاء أمة وألقي دخلت في وصلها وقطعها اختلفت

القسم الثالث : موصول بالإجماع - أي وصل " كل " بـ " ما " وذلك في غير موضع القطع المتفق عليه وفي غير المواضع الأربعة المختلف فيها بين القطع والوصل نحو قوله تعالى " كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ " بسورة البقرة ، وقوله سبحانه "كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا " بسورة البقرة أيضا ، وقوله تعالى " كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ " بسورة المائدة وما إلى ذلك .

باب تاء التأنيث

إن هذه التاء المسماة بـ "تاء التأنيث" لايخلو منها اسم أو فعل

فإن كانت في فعل: فإنها ترسم بالتاء المجرورة أي المفتوحة باتفاق العلماء، وعلى ذلك فإنه لا يوقف عليها إلا بالتاء كما جاء فى قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الشعراء: ٩٠)، وتُسمى حينئذ تاء التأنيث؛ لأنها يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل.

– أما إذا وردت في اسم: فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن ترسم وتوصل بالتاء المربوطة

*أما إذا وقف القاريء عليها فيجب أن ينطقها (هاء)، ومن أجل هذا تسمى "هاء التأنيث"، نحو: [رحمة، نعمة، جنة]، ولا فرق في ذلك بين الرسم العثماني للمصاحف ورسم الكتابة الإملائية المتعارف عليها، غير أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت على هذه القاعدة وكتبت بالتاء المجرورة أي "المفتوحة" فيجب الوقوف عليها حينئذٍ بـ "التاء" وليس بـ "الهاء" عند ضيق النفس وخلافه تبعًا لرسمها في المصحف تاء.

*تنقسم تاء التأنيث إلى ثلاثة أقسام: قسم اتفقوا على جمعه، وقسم اتفقوا على إفراده، وقسم اختلفوا فيه بين الجمع والإفراد.

(١) المتفق عليه إفرادًا:

جاء في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعًا بالقرآن: وهذه الكلمات الثلاث عشرة، جاءت ست منها متكررة، وهي: (رحمت – نعمت – سنت–

لعنت معصيت)، وسبع كلمات غير متكررة، وهي: (كلمت– قرت– بقيت – فطرت – شجرت – جنت – ابنت)، ونبدأ في تبيينها بحسب ترتيبها:

أولًا: ﴿رَحْمَتِ﴾: رسمت هذه الكلمة بالتاء المجرورة في سبعة مواضع يوقف عليها بالتاء، وهي:

١. ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ (البقرة:٢١٨).
٢. ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:٥٦).
٣. ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (هود:٧٣).
٤. ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ (مريم:٢).
٥. ﴿انْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ (الروم:٥٠).
٦. ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ (الزخرف:٣٢).
٧. ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف:٣٢).

* وما عدا هذه المواضع السبعة فهو مرسوم بالتاء المربوطة وعند الوقف عليها ينطقها القاريء (هاء)، مثل ما جاء فى قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

*ثانيًا: ﴿نِعْمَتَ﴾: رسمت بالتاء المفتوحة في أحدَ عشر موضعًا إتفاقًا،والوقف فيها بالتاء، كالتالي:

١. ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة:٢٣١).
٢. ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ (آل عمران:١٠٣).
٣. ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ (المائدة:١١).
٤ – ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ (إبراهيم:٢٨).
٥. ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ (إبراهيم:٣٤).

٦. ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل:٧٢).

٧. ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ (النحل:٨٣).

٨ – ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ (النحل:١١٤).

٩ – ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ (لقمان:٣١).

١٠. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (فاطر:٣).

١١. ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ﴾ (الطور:٢٩).

. وما عدا الأحدى عشر موضعًا المذكورة بعاليه فهو مرسوم بالتاء المربوطة وعند الوقف عليه ينطقها القارىء (هاء)، مثل ما جاء فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ (البقرة:٢١١)، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل:١٨).

ثالثًا: ﴿امْرَأَتُ﴾: والقاعدة فى هذه الكلمة أن كل امرأة إذا أضيفت إلى زوجها رُسِمت بالتاء المجرورة، وجاءت في سبعة مواضع بالقرآن الكريم، كالتالى:

١. ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ (آل عمران:٣٥).

٢. ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا﴾ (يوسف:٣٠).

٣. ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ (يوسف:٥١).

٤. ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ (القصص:٩).

٥. ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ (التحريم:١٠).

٦. ﴿وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ (التحريم:١٠).

٧. ﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ (التحريم:١١).

– وما عدا هذه المواضع السبعة، فمرسومة بالتاء المربوطة والوقف فيها بالهاء، كقوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ (النساء:١٢٨).

رابعًا: ﴿سُنَّتُ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة بالقرآن الكريم في خمسة مواضع والوقف بالتاء

﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال:٣٨).

١. ﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾

٢. ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾

٣-﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾، وتجمع الثلاثة، (الآية ٤٣ من سورة فاطر):﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾.

٣. ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ (غافر:٥٨).

وما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة والوقف عليها بالهاء، كما فى قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ (الأحزاب:٣٨).

خامسًا: ﴿لَعْنَتَ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في موضعين، وهما:

١. ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران:٦١).

٢. ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النور:٧).

وما عدا هذه المواضع فهو مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء.

سادسًا: ﴿مَعْصِيَتِ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن، في سورة المجادلة من الآيتين (٨) و(٩) وهما:

١. ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ﴾

٢. ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا﴾

سابعًا: ﴿كَلِمَتُ﴾:رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد في القرآن، وهو:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ (الأعراف:١٣٧).

ثامنًا: ﴿بَقِيَّتُ﴾: **رُسمت بالتاء المجرورة في القرآن الكريم في موضع واحد، وهو: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (هود:٨٦).**

تاسعًا: ﴿قُرَّت﴾:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو:

﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ (القصص:٩).

عاشرًا: ﴿فِطْرَت﴾:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم:٣٠).

حادي عشر: ﴿شَجَرَتَ﴾:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد في القرآن والوقف عليها بالتاء، وهو:

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ (الدخان:٤٣).

ثاني عشر: ﴿جَنَّت﴾:

رسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ (الواقعة:٨٩).

ثالث عشر: ﴿ابْنَتَ﴾:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد، ولا يوجد غيره وهو:

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ (التحريم:١٢).

المختلف فيه في الإفراد والجمع: وهو سبع كلمات في القرآن لها اثنا عشر موضعًا، وهي

١-﴿كَلِمَتُ﴾: اختلف القراء فيها بين الإفراد والجمع في أربع مواضع، وهي:

١. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام:١١٥).

٢. ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ (يونس:٣٣).

٣-﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ (يونس:٩٦).

٤-﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ﴾ (غافر:٦).

٢-﴿غيابت﴾: اختلف القراء فيها بين الإفراد والجمع. وهي موضعان في سورة يوسف:

١. ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ (١٠).

٢. ﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ (١٥)

٣-﴿بَيِّنَتٍ﴾: اختلف القراء فيها بين الإفراد والجمع، وهي في موضع واحد، وهو: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ﴾ (فاطر:٤٠).

٤-﴿جِمَالَتٌ﴾: وهي في موضع واحد في القرآن،وهو: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات:٣٣).

٥-﴿آيَاتٌ﴾: وهي في موضعين:

١- ﴿آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ (يوسف:٧).

٢-﴿آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (العنكبوت:٥٠).

٦-﴿غُرُفَاتِ﴾: وهي في موضع واحد، وهو: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ:٣٧).

٧- ﴿ثَمَرَاتٍ﴾: اختلف القراء فيها بين الإفراد والجمع، وهي في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ (فصلت:٤٧).

وهناك ست كلماتٍ رُسمت بالتاء المفتوحة، يجب عليك أن تقرأها بالتاء عند الوقف عليها،

١. ﴿يَا أَبَتِ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في ثمان مواضع، وهى: ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ (يوسف:٤) ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ ﴾(يوسف:١٠٠)،

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِن الرَّحْمَنِفَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥)﴾ (مريم)، ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾(القصص:٢٦)، ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات:١٠٢).

٢-﴿مَرْضَاتْ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في أربعة مواضع، وهي: في قوله تعالى: ﴿مَرْضَات اللَّهِ﴾ (البقرة:٢٠٧)، ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَات اللَّهِ﴾ (البقرة:٢٦٥)، ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَات اللَّهِ﴾ (النساء:١١٤)، ﴿تَبْتَغِي مَرْضَات﴾ (التحريم:١)

٣-﴿هَيْهَاتَ﴾: وردت مكتوبة بتاء مجرورة في كلمتين في آية واحدة، في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (المؤمنون:٣٦)

٤- ﴿ذَاتَ﴾: في قوله تعالى:﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾(النمل:٦٠).

٥-﴿وَلَاتَ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص:٣).

٦-﴿اللَّاتَ﴾: رُسمت و كُتبت بالتاء المجرورة في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ (النجم:١٩).

وقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى بعض هذه المواضع بقوله

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ	لاعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إبْرَهَمْ	مَعًا أَخَيْرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ	عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ	تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ	كُلاً وَالانْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ	فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

باب التفخيم والترقيق

التفخيم فى اللغة: التسمين.

واصطلاحًا: هو عبارة عن تضخيم يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها ألفاظاً مترادفة بمعنى واحد.

والترقيق لغة: التنحيف.

واصطلاحًا: هو عبارة عن نُحُول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

وعلى هذا فالحروف الهجائية ثلاثة أقسام:

١ – حروف تفخم دائمًا.

٢ – حروف ترقق دائمًا.

٣– حروف ترقق في بعض الأحوال وتفخم في بعضها الآخر.

القسم الأول: الحروف التي تفخم دائمًا:

ما يفخم دائمًا وذلك في حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول الإمام ابن الجزري {خص ضغط قظ} وهذه الأحرف تتفاوت قوةً وضعفًا تبعًا لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة ولذا تجد أحرف الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيمًا.

وفيها يقول الإمام ابن الجزري:

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا* لاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

مراتب التفخيم من حيث القوة والضعف على ما اختاره الإمام ابن الجزري:

- **الأول:** أعلاها وهو المفتوح وبعده ألف نحو (طَائِعِينَ) (غَالِبُونَ).
- الثاني: المفتوح وليس بعده ألف (ظَلَمَ) (يُقَلِّبُ).
- الثالث: المضموم نحو (فَضَرَبَ) (قُتِلَ).
- الرابع: الساكن نحو (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ).
- الخامس: المكسور نحو (قِيلَ) (خِيَانَةً).

القسم الثاني: الحروف التي ترقق دائمًا:

وهي حروف الإستفال ماعدا (الألف واللام والراء).

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله:

فـــرققن مســـتفلاً مـــن أحـــرفِ وحـــاذرن تفخـــيمَ لفـــظِ الألـــفِ

القسم الثالث: ما يرقق فى بعض الأحوال ويفخم فى بعضها الآخر:

وهى الأحرف الثلاثة المستثناة من حروف الاستفال (الألف واللام والراء).

إليك أحكامها بالتفصيل.

١ – حكم الألف:

الألف تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا وذلك عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها[١].

فإن كان الحرف الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء مثل الراء المفخمة والقاف كانت الألف مفخمة مثل (قَالَ) (التَّرَاقِي).وإن كان ما قبلها حرف من حروف الإستفال المتفق على ترقيقها فهي مرققة نحو (الْكِتَابِ)

وهذا ناتج عن كون الألف ليس فيه عضو عمل أصلاً حتى يوصف بتفخيم أو ترقيق[٢].

تنبيه:

تفخيم الألف فشا كثيرًا وأُخذ عن العجم تقليدًا وهذا لا يجوز.

٢ – حكم اللام:

الأصل في اللام أنها مرققة على كل حال لأنها من حروف الإستفال سواء كان قبلها حرف إستعلاء أو حرف إستفال عند بعض أئمة القراءة ومنهم حفص.

سواء كانت مفتوحة مثل (لَكُمْ) ومكسورة مثل (نَلِكَ) أو مضمومة

(١) غاية المريد.

(٢) غاية المريد.

مثل (قُلُوبِهِمْ).

ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة وذلك في حالتين:

أولاً: إذا وقعت بعد فتح مثل (قَالَ اللَّهُ) (رَسُولَ اللَّهِ).

ثانيًا: إذا وقعت بعد ضم مثل (عُبُدَ اللَّهَ) (قَالُوا اللَّهُمَّ).

وإلى ذلك يُشير الإمام ابن الجزري بقوله:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ *عَنْ فَتْحِ أوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

أما إذا وقعت لام لفظ الجلالة بعد كسر:

فحكمها الترقيق مطلقًا سواء كانت الكسرة متصلة بها أم منفصلة عنها وسواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة مثل (لِلَّهِ) (بسم الله) (قُلْ اللَّهُمَّ) (أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ) وهذا مثال على الكسر العارض.

حكم الراء:

الأصل في الراء التفخيم هذا ما ذهب إليه الجمهور[١].

ويستثنى منها أحوال إما أن تكون مرققة أو مفخمة وفيها الوجهان:

كيف ننطق بالراء مرققة وكيف ننطق بها مفخمة:

الأول: الترقيق: تمكينها من طرف اللسان إذا انكسرت فيحصل الترقيق.

الثاني: التفخيم: تمكينها إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو انضمت فيحصل لها التغليظ الذي يناسب الفتحة والضمة[٢].

الراء الواردة في القرآن الكريم لها أربع حالات:

---

(١) البيان السديد.

(٢) النشر.

*الحالة الأولى: الراء المرققة قولاً واحدًا.

*الحالة الثانية: الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى.

*الحالة الثالثة: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى.

*الحالة الرابعة: الراء المفخمة قولاً واحدًا.

وإليك تفصيل ذلك:

الحالة الأولى: الراء المرققة قولاً واحدًا:

وتحتها ثماني صور:

١- الراء المكسورة سواء كانت في أول الكلمة مثل(رِّجَالِ)(رِزْقاً)أو في وسط الكلمة مثل (ذُرِّيَّةً) (الرِّيحُ) (يُشْرِكُ)أو في آخر الكلمة ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل مثل (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ)، وسواء كانت الكسرة أصلية أم كانت عارضة مثل (وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ) (وَذَرِ الَّذِينَ) **وسواء كان الحرف الذي بعدها مستفلاً أم مستعليًا مثل** (وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ).

٢ – الراء الممالة ولم ترد لحفص إلا في موضع واحد في قوله تعالى (مَجْرَاهَا) {هود: ٤١}.

٣ – الراء المكسورة وصلاً وموقوف عليها بوجه الروم مثل (وَالْعَصْرِ) (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) لأن حكم الروم كالوصل.

٤ – الراء الساكنة سكونًا أصليًا في وسط الكلمة بعد كسر أصلي ولم يقع بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة مثل (فِرْعَوْنَ).

٥ – الراء الساكنة سكونًا أصليًا في آخر الكلمة وقبلها كسر وسواء وقع بعدها حرف مستفل مثل (رَبِّ اغْفِرْ لِي) أو حرف

مستعلٍ مثل (فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً).

٦ – الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف بعد كسر سواء كانت مفتوحة مثل (لِيُنذِرَ) الكهف أو مضمومة مثل (مُنتَشِرٌ) {سورة القمر} أو مكسورة مثل (مُنْهَمِرٍ) {القمر} وسواء كان الكسر الواقع قبلها في حرف استعلاء أو حرف مستفل مثل (فَإِذَا نُقِرَ).

٧ – الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف بعد ساكن صحيح مستفل قبله كسر مثل (الذِكْرُ) {آل عمران} (السِّحْرَ) {البقرة}.

٨ – الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف بعد ياء مدية أو لينة سواء كانت مضمومة مثل (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أو كانت مفتوحة مثل (وَالْحَمِيرَ) (لا خَيْرَ) أو كانت مكسورة مثل (كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ).

الحالة الثانية: الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى:

ولها أربعة أنواع:

النوع الأول: الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف ولم ترد في القرآن إلا في كلمتين:

١ - (وَنُذُرِ) المسبوقة بالواو.

٢ - (يَسْرِ) {الفجر}.

أما (وَنُذُر) المسبوقة بالواو فهي في ستة مواضع بسورة القمر أربعة منها في قوله تعالى (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ).

وموضعان في قوله تعالى (فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ).

أما (يَسْرِ) ففي سورة الفجر في قوله تعالى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) فمن

رقق الراء نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة لأن أصلها (ويسري)، ونذري وحذفت للتخفيف وإلى الوصل حيث أنها مرققة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل.

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

النوع الثاني: الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء ولا تكون إلا في كلمة (أَسْرِ) سواء قُرِنت بألف أو بأن أما (أَسْرِ) فتوجد في ثلاثة مواضع:

*الأول: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ) {هود}.

*الثاني: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ) {الحجر}.

*الثالث: (فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ) {الدخان}.

وأما (أَنْ أَسْرِ) فتوجد في موضعين:

*الأول: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) {طه}.

*الثاني: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ) {الشعراء}.

وهذه الكلمة فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء.

فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء وإلى الوصل حيث أنها مرققة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

النوع الثالث: الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن من حروف الاستعلاء وقبل الساكن كسر وهي في الوصل مكسورة وهذا النوع لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد فقط

وهو (الْقِطْرِ) من قوله تعالى (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ).

فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلاً وإلى أن ما قبل الساكن المستعلي كسر يوجب الترقيق بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما ومن فخمها اعتد بالعارض وهو الوقف ولم يعتد بالوصل واعتبر الساكن بينهما حاجزًا حصينًا مانعًا من الترقيق لأن حرف الطاء حرف استعلاء قوي.

النوع الرابع: الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة.

وهذا النوع لم يوجد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو في قوله تعالى (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) {الشعراء}.

فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لكونه مكسورًا والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التفخيم يكون معه ترقيق الراء مناسبًا.

ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ولم ينظر إلى الكسر قبلها ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وألحقها بقرطاس وأخواتها.

وترقيق الراء أخذ به الإمام بن الجزري رحمه الله في النشر.

الحالة الثالثة: للراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى ولها نوعان:

النوع الأول:

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن من حروف الاستعلاء وقبل الساكن كسر وهى في حالة الوصل مفتوحة وهذا

النوع لم يرد في القرآن الكريم إلا في لفظ واحد وهو (مِصْرَ) غير المنون وقد وقع في أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى (أَنْ تَبَوَّا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً).

الثاني والثالث: قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ) (ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) {الموضعين بيوسف}.

الرابع: قوله تعالى (قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ).

فمن فخمها نظر إلى حالتها في الوصل حيث تكون واجبة التفخيم وصرف النظر عن الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء الفاصل بين الكسر وبين الراء واعتبر حرف الاستعلاء حاجز حصينًا مانعًا من الترقيق. ومن رققها لم ينظر إلى حالتها في الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجبًا لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء.

النوع الثاني:

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها فتح أو ضم أو ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة وهذا النوع كثير في القرآن فالذي قبله فتح مثل (الْبَشَرِ) والذي قبله ضم مثل (بِالنُّذُر) والذي قبله ساكن والساكن مسبوق بفتح مثل (وَالْعَصْرِ) (وَالْفَجْرِ) والساكن المسبوق بضم مثل (الْعُسْرِ) فمن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل بل نظر إلى السكون العارض واعتد به حيث لا يوجد قبله ما يستوجب الترقيق.

ومن رققها نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل لكونها مكسورة فأجرى الوقف مجرى الوصل.

وإلى ذلك يشير العلامة المتولي بقوله:

والراجح التفخيم في للبشر والفجر أيضًا وكذا بالنُّذُرِ

الحالة الرابعة: الراء المفخمة قولاً واحدًا وهي التي تقع في غير المواضع السابق ذكرها وتنحصر غالبًا فيما يأتي:

١ – الراء المفتوحة سواء كانت في أول الكلمة مثل (رَبِّي) أوفي وسط الكلمة مثل (بِرَبِّكُمْ) أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة مثل (لَيْسَ الْبِرَّ).

٢ – الراء المضمومة سواء كانت في أول الكلمة مثل (رُزِقُوا) أو في وسط الكلمة مثل (يُصِرُّونَ) أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة مثل (الْكَذَّابُ الأَشِرُ) أو موقوف عليها بوجه الروم كالمثال السابق وكذا مثل (هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ) لأن الروم كالوصل.

٣– الراء الساكنة سكونًا أصليًا بعد فتح سواء كانت في وسط الكلمة مثل (مَرْيَمَ) وفي آخر الكلمة مثل (لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ).

٤ – الراء الساكنة سكونًا أصليًا بعد كسر أصلي متصل بهاوبعدها حرف استعلاء مفتوح في منتصف الكلمة وقد ورد ذلك في القرآن في خمس مواضع هي:

(قِرْطَاسٍ) {الأنعام} (فِرْقَةٍ) {التوبة} (إِرْصَاداً) {التوبة} (مِرْصَاداً) {النبأ} (لَبِالْمِرْصَادِ) {الفجر}.

٥ – الراء الساكنة سكونًا أصليًا بعد كسر أصلي منفصل عنها مثل (الَّذِي ارْتَضَى) {النور}. (وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا) {الإسراء}.

٦ – الراء الساكنة سكونًا أصليًا بعد كسر عارض منفصل مثل (إِنْ ارْتَبْتُمْ) (أَمْ ارْتَابُوا).

٧ – الراء الساكنة سكونًا أصليًا بعد كسر عارض متصل مثل (ارْجِعِي) {الفجر}.

٨ – الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف وقد سبقها فتح

سواء كانت هي مفتوحة مثل (وَمَنْ كَفَرَ) {النمل} أو مضمومة مثل (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) {الطور} أو مكسورة بشرط أن يسبقها ما يستوجب تفخيمها مثل (بِشَرَرٍ) {المرسلات} حيث أن الراء الأولى مفخمة وهذا يستدعي تفخيمها.

٩ – الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف وقد سبقها ضم سواء كانت هي مفتوحة مثل (وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) {القمر} أو مضمومة مثل (فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) {النمل}.

١٠ – الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف وقدسبقها ساكن مسبوق بفتح وهي في الوصل مفتوحة مثل (إِنَّ الأَمْرَ) {آل عمران} أو مضمومة مثل (إِذَا جَاءَ نَصْرُ) أو كان الساكن ألفًا مثل (فَاتَّقُوا النَّارَ) ويستثنى من ذلك الياء اللينة مثل (السَّيْرَ) {سبأ} لأن فيها الترقيق

١١ – الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بضم وهي في الوصل مضمومة مثل (سُنْدُسٍ خُضْرٌ) أو مفتوحة مثل (الْيُسْرَ) {البقرة} أو الساكن واوًا مثل (تُرْجَعُ الأُمُورُ) {البقرة} (أَنْ لَنْ يَحُورَ).

تنبيهات:

أولاً: الأصل في الراء التفخيم ولهذا أشار الإمام الشاطبي **بقوله:**

وفيما عدا هذا الذي قد وصفته على الأصل بالتفخيم كن مُتعمَّلاً[١]

قال العلامة الضباع في شرحه على الشاطبية عند هذا البيت: أي كن عاملاً على الأصل الذي هو التفخيم فيما سوى ما تقرر لك في هذا الباب من الأسباب الموجبة للترقيق لأن الترقيق خلاف الأصل[٢].

(١) حرز الأماني.
(٢) غاية المريد.

الثاني: اعلم أن ترقيق الراء وتفخيمها قد ينبني على النظر إلى الراء في ذاتها دون ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء المكسورة وتفخيم الراء المفتوحة أو المضمومة. وأحيانًا ينبني على النظر إلى الراء مع ما قبلها دون ما بعدها كتفخيم الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد فتح أو ضم.

كما ينبني في بعض الحالات على النظر إلى الراء مع ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء الساكنة سكونًا أصليًا بعد كسر وبعدها حرف استفال.

وكذالك ينبني على النظر إلى الراء وما بعدها دون ما قبلها وذلك مثل تفخيم الراء إذا سكنت بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها.

قال الإمام بن الجزري في باب الراءات:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

مُلخص لأحكام الراء

القسم الأول: أحوال تفخيم الراء:

أولاً: الراء المتحركة:

إذا كانت متحركة بالفتح أو الضم، تفخم مطلقًا (عُرَاباً).

ثانيًا: الراء الساكنة:

١ – في أول الكلمة مطلقًا (أي تفخم) (وَارْزُقْنَا).

٢ – في وسط الكلمة:

(أ) إذا سبقتها فتح أو ضم (بَرِقَ).

(ب) إذا سبقها كسر أصلي وجاء بعدها حرف استعلاء (إِرْصَاداً).

(ج) إذا سبقها كسر غير أصلي (ارْجِعُوا) (أَمْ ارْتَابُوا).

٣– في آخر الكلمة:

(أ) إذا سبقها فتح أو ضم مثل (وَدُسُرٍ) (النُّذُرِ) (مُزْدَجَرٌ) (تَنْهَرْ) (تَقْهَرْ).

(ب) إذا سبقها ساكن غير الياء الساكنة فسبق هذا الساكن فتح أو ضم مثل: (تَفُورُ) (تَمُورُ) (نُّورِ).

الأحوال التي ترقق فيها الراء:

١ – إذا كانت الراء متحركة بكسر أصلي أو لإلتقاء الساكنين وفي كل أحوالها حيث تقع مثل (رِزْقُ) (رِجْسٌ) (رِيحٌ).

٢ – إذا كانت الراء متحركة بالفتح وبعدها ألف إمالة ووقع ذلك في كلمة واحدة وهي (مَجْرَاهَا) {سورة هود}.

٣ – إذا كانت الراء ساكنة:

(أ) وهي في وسط الكلمة: إذا سبقها كسر أصلي وجاء بعدها حرف إستفال (فِرْعَوْنَ).

(ب) وهي في آخر الكلمة:

*إذا سبقها كسر حقيقي (مُنَكَّرٌ) (يَغْفِرُ).

*إذا سبقها ساكن بشرط أن يكون حرف استفال ويسبقه كسرأصلي (السِّحْرُ) (النِّكْرُ) (الشِّعْرَ).

*إذا سبقها ياء ساكنة سواء كانت مسبوقة بكسر أو فتح مثل

(قَدِيرٌ) (تَصِيرُ) (خَيْرٌ) (ضَيْرَ).

مالها الحكمان:

وهي ثلاثة كلمات حين الوقف:

١ – في وسط الكلمة: كلمة (فِرْقٍ) {الشعراء}.

٢ – **في آخر الكلمة:**

*كلمة (الْقِطْرِ) {سبأ} (المختار للترقيق)

*كلمة (مِصْرَ) حيث وقعت (المختار للتفخيم)

أسئلة

١ – ما هو التفخيم لغة واصطلاحًا؟

٢ – ما هى الحروف المفخمة قولاً واحدًا وما مراتب التفخيم على ما اختاره ابن الجزري؟

٣ – عرف الترقيق لغة واصطلاحًا ثم بين الحروف المرققة قولاً واحدًا واذكر الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم؟

٤ – اذكر حكم الألف ترقيقًا وتفخيمًا مع التمثيل؟

٥ – وضح حكم الراء المتحركة تفخيمًا وترقيقًا مع التمثيل لما تذكر؟

٦ – بين أقسام الراء إجمالاً ثم اذكر ثلاث حالات ترقق فيها قولاً واحدًا؟

٧ – اذكر حالات الراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى مع التمثيل؟

٨ – اذكر حكم الراء في قوله (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) في حالة الوقف مع التعليل لما

تذكر؟

٩ – هات ثلاثة حالات للراء التي تضخم قولاً واحدًا؟

١٠ – بين حكم الراء في الكلمات الآتية: (فرعون – فرق – ونذر) في حالة الوقف.

حكم المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

تعريف الإدغام:

أولاً: عند اللغويين:

يقال دغم الغيثُ الأرض يدغمها إذاغشيها وقهرها[1] ويقال أيضًا أدغم اللجام في فم الفرس إذا أدخله فيه.

ثانيًا: عند النحويين:

اتصال حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف.

ثالثًا: عند القُرَّاء:

اللفظ بحرفين حرفًا واحدًا مشددًا كثاني.

أسباب الإدغام:

١ ــ التماثل.

٢ ــ التجانس.

٣ ــ التقارب.

شروط الإدغام:

١ ــ ألا يفصل بين المدغمين ما يجعل النطق بهما في موضع واحدٍ متعذرًا بأن يلتقي الحرفان خطًّا ولفظًا أو خطًّا لا لفظًا فيدخل فيه (إِنَّهُ هُوَ) ويخرج نحو (أَنَا نَذِيرٌ).

٢ــ أن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كان الإدغام في كلمة واحدة

---

(١) البيان السديد.

نحو (خَلَقَكُمْ) فأما (خلقك) فلا إدغام فيها لأن المدغم فيه على حرف واحد[1].

وسوف نعرض لكل ما يخص رواية حفص في المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين:

أولاً: المتماثلان:

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة كالباءين في (اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ).

والدالين في (قَدْ دَخَلُوا) واللامين في (قُلْ لَنْ) والنونين في (مَنْ نُعَمِّرْهُ) الخ[2].

فننطق بالحرفين هكذا (اضْرِبْ عَصَاكَ) (قَدْ خَلُوا) (قُلْنْ).

أقسام المتماثلان:

١ – صغير.

٢ – كبير.

٣ – مطلق.

أولاً: الصغير:

أن يكون الحرف الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا مثل (اذْهَب بِكِتَابِي هَذَا).

وسمي صغيرًا: لسكون أولهما وتحرك الثاني فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه.

حكمه: وجوب الإدغام إلا في مسألتين:

---

(١) البيان السديد.

(٢) الروضة الندية.

المسألة الأولى: أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل (قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) (آمَنُوا وَعَمِلُوا) (الَّذِي يُوَسْوِسُ).

فحكمة الإظهار لئلا يذهب المد بسبب الإدغام – وهذا على مذهب الذين يجعلون الياء مدية تخرج عن وسط اللسان والواو المدية تخرج من الشفتين كالمتحركين وأما على مذهب الجمهور الذي يعتبر مخرجهما الجوف فلا تماثل بينهما إطلاقًا لاختلاف مخرجيهما[1].

فإذا انفتح ما قبل الواو نحو (عَصَوْا وَكَانُوا) أو الياء نحو (لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ) وجب إدغامهما عند جميع القراء[2] لأن الواو والياء يخرجان من مخرج المتحركين.

المسألة الثانية: أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت وذلك في (مَالِيَهْ هَلَكَ) فيجوز فيها لحفص وجهان (الإظهار والإدغام).

والإظهار لا يتأتى إلا مع السكت وهو الأرجح.

ثانيًا: المتماثلان الكبير:

هو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل (مَنَاسِكَكُمْ) أو في كلمتين مثل (الرَّحِيمِ مَالِكِ).

وسمي كبيرًا:

لأن الحرفان متحركان وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول وإدغامه في الثاني.

---

(١) غاية المريد.

(٢) العميد في علم التجويد.

وقيل سمي كبيرًا لكثرة وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون.

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين:

الكلمة الأولى: (تَأْمَنَّا) ففيها وجهان:

الأول: الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارنًا للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة الإدغام وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم لأن تأمنا أصلها (تأمُنُنَا) فأدغمت النون في النون فصارت (تأمَنَّا).

الثاني:الرَوم في النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالخفاء ولابد معه من الإظهار وهذا كله لا يتحقق إلا بالمشافهة.

الكلمة الثانية: (مَكَّنى) من قوله تعالى (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ ربى خير) فإن أصلها مكنني بنونين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت (مَكَّنِّي) بنون واحدة مشددة.

ثالثًا: المتماثلان المطلق:

هو أن يكون الحرف الأول منهما متحركًا والثاني ساكن مثل (مَا نَنسَخْ).

وسمي مطلقًا: لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

ثانيًا: المتقاربان:

المتقاربان ثلاثة أنواع:

تعريف النوع الأول:

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة ويشتمل على ثلاثة أقسام:

١ – صغير.

٢ – كبير.

٣– مطلق.

١- الصغير: كالتاء مع الثاء مثل (كَذَّبَتْ ثَمُودُ).

٢ – الكبير: كالقاف مع الكاف مثل (مِنْ فَوْقِكُمْ).

٣ – المطلق: كالتاء مع الثاء مثل (وَلا يَسْتَثْنُونَ).

تعريف النوع الثاني:

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا لا صفة ويشتمل على ثلاثة أقسام:

١ – الصغير: كالدال مع السين مثل (قَدْ سَمِعَ).

٢ – الكبير: كالدال مع السين مثل (عَدَدَ سِنِينَ)

٣ – المطلق: كالسين مع النون مثل (سُنْدُسٍ).

تعريف النوع الثالث:

هما الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجًا ويشتمل كذلك على ثلاثة أقسام:

١ – الصغير: كالذال مع الجيم مثل (إِذْ جَاءُوكُمْ).

٢ – الكبير: كالقاف مع الدال مثل (قَدَرٍ مَعْلُومٍ).

٣ – المطلق: كالقاف مع الطاء مثل (يَلْتَقِطْهُ).

حكم المتقاربين الصغير:

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة حكمه الإظهار لحفص إلا في اثنتين وثلاثين مسألة متفق على عدم إظهارها ومسألة واحدة مختلف في إدغامها كاملاً أو ناقصًا.

وهذه المسائل منها ما يدغم ومنها ما يقلب ومنها ما يخفي فالمتفق على إدغامه:

١- النون الساكنة مع الحروف الأربعة الآتية {الياء والواو واللام والراء} فقط باستثناء:

النون مع الواو في موضعي (يس (١) وَالْقُرْآنِ) (ن وَالْقَلَمِ) لأن الرواية فيها الإظهار وكذلك مع الراء في (مَنْ رَاقٍ) لأن الرواية فيها بوجوب السكت والسكت يمنع الإدغام.

ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها لأنها مع النون متماثلان مع الميم متجانسان.

٢ – اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام لأنها معها متماثلان.

٣ – اللام من قل وبل التي بعدها راء باستثناء (بَلْ رَانَ) لوجوب السكت فيها.

وأما المسألة المختلف في إدغامها فهي عند القاف مع الكاف في (نَخْلُقْكُمْ) خاصة لأن فيها روايتين عن حفص:

الأولى: الإدغام الكامل: وهو الأولى المشهور والإمام الشاطبي لم يرو غيره ومعنى كمال الإدغام أي إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقلة.

الثـاني: الإدغـام النـاقص: ومعنـاه بقـاء بعـض صـفات القـاف كالاستعلاء وزوال بعضها كالقلقلة.

ويُفهم هذا الخلاف من قول الإمام بن الجزري {والخلف بنخلقكم وقع} علمًا بأن الإدغام الناقص فيها لم يرو من طرق النشر، ولقد حقق هذا العلامة السمنودي عند الكلام على (ألم نخلقكم) فقال:

مـا نقـصَ الإدغـامُ بـل يـتم مـن طريـقِ النشـرِ كمـا منـه عُلـم

وأما المتفق على قلبه فمسألة واحدة وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء مثل (مِنْ بَعْدِ).

وأما المتفق على إخفائه فذلك في ثلاثة عشر موضعًا عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقي ماعدا القاف والكاف لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان.

وحكم المتقاربين الكبير والمطلق: (الإظهار دائمًا).

حكم المتجانسان

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة ويشتمل على ثلاثة أقسام:

١ – صغير: كالتاء مع الدال مثل (أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا).

٢ – الكبير: كالتاء مع الطاء مثل (الصَّالِحَاتِ طُوبَى).

٣ – المطلق: كالتاء مع الطاء مثل (أَفَتَطْمَعُونَ).

حكم المتجانسين الصغير:

المتجانسان الصغير حكمه وجوب الإظهار مطلقًا إلا في ثمان مسائل منها ست متفق على إدغامها إدغامًا كاملاً وهي:

١ – الباء التي بعدها ميم في: (ارْكَبْ مَعَنَا).

٢ – الثاء التي بعدها دال مثل: (أَثْقَلَتْ دَعَوَا).

٣ – التاء التي بعدها طاء مثل: (هَمَّتْ طَائِفَتَانِ).

٤ – الثاء التي بعدها ذال مثل:(يَلْهَثْ ذَلِكَ).

٥ – الدال التي بعدها تاء مثل: (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً).

٦ – الذال التي بعدها ظاء مثل: (إِذْ ظَلَمْتُمْ).

ومسألة واحدة متفق على إدغامها ادغامًا ناقصًا وهي:

الطاء التي بعدها تاء مثل: (أَحَطتُ).

ومسألة واحدة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهي:

الميم الساكنة التي بعدها باء مثل (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ) وقد سبق الإشارة

إليها في باب الميم الساكنة إلا أن الإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأداء

حكم المتجانسين الكبير والمطلق : الإظهار

حكم المتباعدان

تعريفهما: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة كالتاء مع الخاء مثل (تُخْرِجُونَ) أو تباعدا مخرجًا واتفقا صفة كالكاف مع التاء من (فَكْتُبُوهُ).

ويشتمل على ثلاثة أقسام:

١ – الصغير.

٢ – كبير.

٣ – مطلق.

١ – الصغير: كالنون مع الخاء مثل (الْمُنْخَنِقَة).

٢ – الكبير: الدال مع الهاء مثل (دِهَاقاً).

٣ – المطلق: كالهاء مع الميم مثل (أَنفُسَهُمْ).

حكمه المتباعدان الصغير:

الإظهار مطلقًا إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما وهما:

١ – النون الساكنة التي بعدها قاف (انْقَلَبُوا).

٢ – النون الساكنة التي بعدها كاف (أَنكَالاً).

حكم المتباعدان الكبير والمطلق:

الإظهار دائمًا.

وأشار صاحب التحفة إلى الأنواع الثلاثة بقوله:

إِنْ فِـــي الصِّـــفَاتِ وَالْمَخَـــارِجِ اتَّفَـــقْ ... حَرْفَـــانِ فَالْمِثْـــلاَنِ فِيـــهِمَا أَحَـــقّْ

وَإِنْ يَكُونَـــــا مَخْرَجـــــًا تَقَارَبَـــــا ... وَفِـــي الصِّـــفَاتِ اخْتَلَفَـــا يُلَقَّبَـــا

مُتْقَـــــارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَـــــا اتَّفَقَـــــا ... فِـي مَخْـرَجٍ دُونَ الصِّـفَاتِ حُقِّقَـا

بِالْمُتَجَـــانِسَيْنِ ثُـــمَّ إِنْ سَـــكَنْ ... أَوَّلُ كُـــلٍّ فَالصَّـــغِيرَ سَـــمِّيَنْ

أَوْ حُـــرِّكَ الْحَـــرْفَانِ فِـــي كُـــلٍّ فَقُـــلْ ... كُـــلٌّ كَبِيـــرٌ وَافْهَمَنْـــهُ بِالْمُثُـــلْ

أسئلة

١ – عرف كلاً من المتماثلين والمتباعدين؟

٢ – بين الأقسام التي يشتمل عليها المتماثلان مع التمثيل؟

٣ – أذكر حكم المتماثلين الصغير ووضح لم سمي صغيرًا؟

٤ – ما حكم المتماثلين الكبير ولم سمي كبيرًا؟

٥ – ما هو المتماثلان المطلق ولم سمي مطلق وبين حكمه؟

٦ – أذكر أنواع المتقاربين وعرف كل نوع منها؟

٧ – أذكر حكم المتقاربين الصغير في جميع الأنواع؟

٨ – بين أنواع المتجانسين وعرف كل نوع فيها مع التمثيل؟

٩ – أذكر حكم المتجانسين الصغير؟

١٠ – وضح حكم المتباعدين الصغير والكبير والمطلق؟

١١ – استخرج مما تحته خط فيما يأتي:

المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين وبين نوعه وحكمه؟

(يُدْرِكِّكُمْ الْمَوْتُ) (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ) (أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا) (بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ) (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ) (ارْكَبْ مَعَنَا) (وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) (وَقُلْ رَّبِّ).

الوقف على أواخر الكلِم

للوقف في كلام العرب أوجه متعددة والمستعمل منها عند أئمة القراء تسعة {السكون – الروم – الإشمام – الإبدال – النقل – الإدغام – الحذف – الإثبات – الإلحاق}[1].

السكون:

السكون هو الأصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلاً لأن معنى الوقف الترك والقطع ولأنه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار أكثرالقُراء.

الروم:

هو عند القُراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها.

قال ابن الجزري: {وكلا القولين واحد}.

ويختص الروم بالمرفوع والمضموم والمكسور.

وذلك بخلاف المفتوح لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض.

الإشمام:

هو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير صوت وقيل أن تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد. ويختص بالضمة سواء كانت حركة إعراب أم بناء إذا كانت لازمة أما العارضة وميم الجمع عند من يضم ميم الجمع وهاء التأنيث فلا روم في

---

(١) الإتقان.

ذلك ولا إشمام وقيد ابن الجزري هاء التأنيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء إتباعًا للرسم ثم إن الوقف بالروم والإشمام ورد عن أبي عمرو والكوفيين نصًا ولم يأت عن الباقين فيه شيء واستحبه أهل الأداء في قراءتهم أيضًا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر تلك الحركة الموقوف عليها.

الإبدال:

في الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين مثل (دُعَاءً) وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليها بالهاء بدلاً منها وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة أو ألف فإن حمزة يقف عليه بإبدال الهمزة حرف مد من جنس ما قبلها ثم إذا كان ألفًا جاز حذف الهمزة نحو (اقْرَأْ - نَبِّئْ - يَبْدَأُ - إِنْ امْرُؤٌ - مِنْ شَاطِئِ - يَشَاءُ - مِنْ السَّمَاءِ).

النقل:

ففيما آخره همزة بعد ساكن فإنه يوقف عليه بنقل حركتها إلى الساكن عند حمزة.

فيحرك الساكن بحركة الهمز ثم يحذف الهمز سواء كان الساكن صحيح نحو (مِلْءُ - يَنْظُرَ – الْمَرْءِ - لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ).

أو كان الساكن غير صحيح مثل الياء والواو أصليتين وسواء كان حرف مد نحو (الْمُسِيءُ - يُضِيءُ - أَنْ تَبُوءَ - تَبُوءُ).

أم لين نحو (شَيءَ - السُّوءَ).

الإدغام:

ففيما آخره همز بعد ياء أو واو زائدتين فإنه يوقف عليه بالإدغام لحمزة بعد إبدال الهمز من جنس حركة ما قبله نحو (السِيءَ - بَرِيءٌ - قُرُوءٍ).

الحذف:

فيكون في ياءات الزوائد عند من يثبتها وصلاً ويحذفها وقفًا وياءات الزوائد التي لم ترسم مائه وإحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي والباقي في رؤوس الآي.

فنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف.

وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين.

وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن أصله في بعض المواضع.

ومن أمثلة ياءات الزوائد (الدَّاعِ — الْجَوَارِ - الْمُنَادِ - يَوْمَ يَأْتِ - وَعِيدِ).

الإثبات:

ففي الياءات المحذوفات وصلاً عند من يثبتها وقفًا نحو (مِنْ وَالٍ - مِنْ هَادٍ - بَاقٍ - وَاقٍ).

الإلحاق:

هو ما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في (عَمَّ - فِيمَهْ - بِمَ - لِمَ - مِمْ).

من ألحق آخر هذه الكلمات هاءات السكت ينطقها هكذا (عمه — فيمه — بمه — لمه — ممه).وهو الإمام يعقوب

والنون المشددة من جمع الإناث نحو (هُنَّ - مِثْلَهُنَّ).

والنون المفتوحة نحو (الْعَالَمِينَ - الَّذِينَ - الْمُفْلِحُونَ).

والمشدد المبني نحو (أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ - خَلَقْتُ بِيَدَيَّ - لَدَى).

قاعدة:

أجمع العلماء على لزوم إتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبدالاً وإثباتًا وحذفًا ووصلاً وقطعًا – إلا أنه ورد عنهم اختلاف في أشياء بأعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبإلحاق الهاء في مثل (فيم) وبإثبات الياء في مواضع لم يرسم بها في مثل (هاد) والواو في (ويدع الإنسان) (ويمح الباطل) [(١)].

وسوف نتكلم عما يخص رواية حفص من الوقف على أواخر الكلم.

وهم أنواع ثلاثة {السكون المحض – الروم – الإشمام}

أولاً: السكون المحض:

السكون المحض هو السكون الخالص الذي لا حركة فيه.

وكما قلنا هو الأصل في الوقف وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزري في الطيبة بقوله: {والأصل في الوقف السكون}.

وإذا كان الموقوف مشددًا فيراعي معه التشديد مثل (وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ) (وَلا جَانٌّ).

والعرب لا يبتدئون بالساكن كما لا يقفون على متحرك لأن الابتداء بالساكن متعذرًا ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة.

(١) الإتقان في علوم القرآن.

فائدة:

إن قيل الأصل هو الحركة لا السكون فبأي علة يصير السكون أصلاً في الوقف.

الجواب: أنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة والسكون أخف من الحركة كلها وأبلغ في تحصيل الاستراحة لذا صار أصلاً بهذا الاعتبار(١).

ثانيًا: الروم:

الروم كما قال صاحب التيسير هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا – هذا الصوت يسمعه القريب المصغي دون البعيد والمراد بالبعيد الأعمى من أن يكون حقيقة أو حكمًا فيشمل الأصم والقريب إذا لم يكن مصغيًا وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذا المعنى بقوله:

ورومك إسماع المحرك واقفًا بصوت خفي كلُ دانٍ تنولا

وقد عرفه بعضهم بقوله: هو الإتيان بثلث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد. وهو لا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط لقول الإمام الشاطبي {ورومهم كما وصلهم}.

ويدخل في المجرور والمرفوع من المعربات نحو (الرَّحِيمُ) (نَسْتَعِينُ) وكذا المكسور في المبنيات نحو (هَؤُلاء) (مِنْ حَيْثُ).

ولابد مع الروم من حذف التنوين لأن التنوين المجرور أو المرفوع يحذف في حالة الوقف.

---

(١) غاية المريد.

ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في قوله تعالى (مَالَكَ لا تَأْمَنَّا) {سورة يوسف}.

وقد عبر الإمام الشاطبي عن الروم في هذا الموضع بالإخفاء أي إخفاء حركة النون الأولى – يعني بإظهارها واختلاس حركتها حيث قال {وتأمننا للكل يخفي مفصلا}.

ولذا يعبر عنه بالاختلاس.

وذكر صاحب اتحاف فضلاء البشر أن الإشارة في النون الأولى يجعلها بعضهم رومًا فيكون حينئذ إخفاء فيمنع معه الإدغام الصحيح لأن الحركة لا تسكن رأسًا وإنما يضعف صوتها.

والروم والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة إلا أن الروم يخالفه فلأن يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح وهو رأي جميع القُراء أما إمام النحو سيبويه فقد أجازه فيهما وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله:

ولم يره في الفتحِ والنصب قارئٌ وعند إمام النحو في الكل أعمِلا

أما الاختلاس:

فقد اتفق القراء على أن يكون في الحركات الثلاث كما أن الروم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف وقدرَّه بعضهم بالثلث أما الاختلاس فالثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف وقدَّره بعضهم بالثلثين وكل ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة[1].

(١) غاية المريد.

ثالثًا: الإشمام:

الإشمام هو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف دون تراخ على أن يترك بينهما فُرجة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى وهو في الوقف لا يكون إلا في المضموم والمرفوع فقط.

ولذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله:

والإشمام إطباقُ الشفاه بُعيد ما ... يسكن لا صوتٌ هناك فيصحلا

فائدة الروم والإشمام:

وأما فائدة الروم والإشمام فهي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم، وللناظر في حالة الإشمام. وحينئذ فلا روم ولا إشمام في حالة القراءة والخلوة[1].

كما يعلم أن الروم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين.

فقد أشار الإمام ابن الجزري إلى عدم الوقف بالحركة الخالصة وجواز ما عداها بقوله:

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

الإشمام يطلق على أربعة أنواع:

أولها: ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف حالة الوقف.

ثانيهما: ضم الشفتين مقارنًا لسكون الحرف المدغم وذلك في (تَأْمَنَّا) {يوسف}.

---

(١) العميد.

وكيفيته أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها في النون الثانية إدغامًا تامًا، وهذا النوع شبيه بالنوع السابق المختص بالوقف لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام كالمسكن للوقف فيكون كلٌ منهما عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية وفي الوقف يكون عقب إسكان الحرف الأخير من الكلمة بحيث لو تراخى فيه القارئ يكون الإسكان مجرد عن الإشمام.

ثالثهما: إشمام حرف بحرف أي خلط صوت حرف بصوت حرف آخر كخلط الصاد بالزاي في نحو (الصِّرَاطِ) في قراءة حمزة فتمزج الحرفين حتى يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاي ولكن يكون صوت الصاد متغلبًا على صوت الزاي.

وقال العلامة عبدالفتاح القاضي في شرح الشاطبية أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء.

رابعهما: إشمام حركة بحركة أي خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو (قِيلَ) على قراءة الكسائي وهشام وكيفية الإشمام في مثل هذا: أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر لأن الأصل في قيل (قُوِل) فعل مبني للمجهول استثقلت فيه الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت (قيل) وأشير إلى ضمة القاف بالإشمام تنبيهًا على الأصل وهي لغة عامة أسد وقيس وعقيل وأما إخلاص الكسرة فهي لغة قريش وكنانة.

خلاصة القول:**أن الموقوف عليه ثلاثة أقسام:**

القسم الأول: ما يوقف عليه بالسكون المحض أي الخالص ولا يجوز فيه روم أو إشمام ..وذلك في عدة مواضع:

الأول: ما كان ساكنًا في الوصل نحو (فَلا تَنْهَرْ) لأن الروم والإشمام إنما يكونان في المتحرك.

الثاني: ما كان متحركًا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو (قُمْ اللَّيْلَ) وكذا ميم الجمع نحو (وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ).

فلا يجوز في مثل ذلك روم ولا إشمام لأن الحركة عرضت للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الوصل فلا يعتد بها في حالة الوقف لأنها تزول عند ذهاب المقتضى لها .ومن هذا النوع (حِينَئِذٍ)[1] وما يشبهها لأن كسرة الذال فيها إنما عرضت عند إلحاق التنوين فإذا زال التنوين وقفًا رجعت الذال إلى أصلها مع السكون بخلاف (غَوَاشٍ)[2] وكذا (كُلٍّ)[3] فإن التنوين قد دخل فيهما على متحرك فالحركة فيهما أصلية فكان الوقف بالروم

الثالث: ما كان آخره هاء تأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو (الْجَنَّةِ) والهاء مبدلة من التاء والتاء معدومة في الوقف بخلاف ما وقف عليه بالتاء اتباعًا للرسم نحو (رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) {هود} فإنه يدخلها الروم والإشمام لأنها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل تاء أيضًا.

---

(١) التنوين فيها عوض عن جملة والتقدير وأنتم حين إذا بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

(٢) والتنوين فيها عوض عن حرف ثان أصلها غواشي.

(٣) من قوله (مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ) (هود) التنوين فيها عوض عن الإضافة والتقدير من كل صنف.

وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله:

وفـي هـاء تأنيـثٍ ومـيم الجمـع قـل وعـارضِ شـكلٍ لـم يكونـا ليـدخُلا

رابعهما: ما كان في الوصل متحركًا بالفتح غير منون سواء كانت حركة إعراب مثل (الْمُسْتَقِيمِ) أو حركة بناء مثل (الَّذِينَ) فلا يجوز فيه الروم ولا الإشمام وذلك لخفة الفتحة وسرعتها في النطق.

القسم الثاني: ما يوقف عليه بالسكون والروم فقط ولا يجوز فيه الإشمام وهو ما كان في الوصل متحركًا بالكسرة سواء كانت حركة إعراب نحو (الرَّحِيمِ) أو حركة بناء نحو (هَؤُلاءِ).

القسم الثالث: ما يوقف عليه بالسكون والروم والإشمام وهو ما كان في الوصل متحركًا بالضمة سواء كانت حركة إعراب مثل (نَسْتَعِينُ) أو حركة بناء مثل (يَصِلُ) {هود}.

حكم هاء الضمير في الوقف:

هاء الضمير هي التي يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب وتأتي في سبع صور:

الأول: أن يكون قبلها ضم نحو (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) {فاطر}.

الثاني: أن يكون قبلها واو ساكنة مدية أو لينة فالمدية نحو (مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) واللينة نحو (وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا).

الثالثة: أن يكون قبلها كسرة نحو (مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ).

الرابعة: أن يكون قبلها ياء ساكنة مدية أو لينة فالمدية نحو (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) واللينة نحو (وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَناً).

الخامسة: أن يكون قبلها فتح نحو (وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ).

السادسة: أن يكون قبلها ألف نحو (اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

السابعة: **أن يكون قبلها ساكن صحيح نحو** (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ).

حكم الوقف عليها:

اختلف فيه أهل الأداء على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: ذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز الروم والإشمام فيها مطلقًا وهو الذي في التيسير والتجريد والتلخيص وغيرها.

المذهب الثاني: ذهب بعض أهل الأداء إلى منع الروم والإشمام فيها مطلقًا.

المذهب الثالث: وهو المختار عند الإمام بن الجزري وفيه تفصيل:

١ – جواز دخوليهما فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء.

٢ – جواز دخولهما فيها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح[١].

وإلى المذهبين الأول والأخير يسير الإمام الشاطبي بقوله:

وفـــي الهـــاء للإضـــمار قـــومٌ أبوهمـــا * ومـــن قبـــل ضـــمٌ أو الكســـرُ مُـــثلا

أو أمَّـــا هُمـــا واو ويـــاءٌ وبعضـــهم * يـــرى لهُمـــا فـــي كـــلِ حـــالٍ محلِّـــلاً[٢]

أسئلة

١– أذكر أنواع الوقف على أواخر الكلم؟

٢ – ما هو الأصل في الوقف ولماذا؟

٣ – عرف الروم، ثم بين من أي شيء يكون عند الوقف وهل يأتي في وسط الكلمة أم لا مع التمثيل؟

٤ – ما الفرق بين الروم والاختلاس؟

٥ – عرف الإشمام واذكر أنواعه ثم بين فائدة الروم والإشمام؟

٦ – بين المواضع التي يوقف عليها بالسكون المحض ولا يجوز فيها الروم والإشمام؟

٧ – اذكر الصور التي تأتي فيها هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب؟

٨ – وضح مذاهب أهل الأداء في حكم الوقف على هاء الضمير؟

---

(١) غاية المريد.

(٢) حرز الأماني.

حكم التقاء الساكنان

الساكنان:

إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين.

فإذا التقيا في كلمة فإما أن يكون ذلك في حالة الوقف فقط أو في حالتي الوصل والوقف.

فالتقاؤهما في حالة الوقف يكون على حدهما وهذا جائز، سواء كان الساكن الأول منها حرف مد أو حرف لين أو ساكن صحيحًا.

فمثال حرف المد: قوله تعالى (إِنَّ الأَبْرَارَ) وقوله تعالى (وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ) وقوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

ومثال حرف اللين: قوله تعالى (حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ) وقوله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ).

فيجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة التي اجتمع فيها الساكنان على حدهما، أما إذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية لأنه ساكن عارض جاء لأجل الوقف.

وأما التقاؤهما في حالتي الوصل والوقف فيكون على غير حدهما سواء كان ذلك في كلمة واحدة أو في كلمتين.

ففي الكلمة الواحدة يلتقيان وصلاً ووقفًا في مثل قوله (الصَّاخَّةُ).

وقوله تعالى (أَتَحَجُّونِي) وقوله تعالى (ءالئن) وقوله (أَلَمْ). وما شابه ذلك ولابد فيه حينئذ من التخلص من التقاء الساكنين وذلك يكون بالمد المشبع ست حركات لأنه حرف مد جاء بعده ساكن لازم وصلاً ووقفًا وهذا هو المد اللازم.

وأما في الكلمتين فيلتقيان في حالة الوصل فقط، ولابد حينئذ من التخلص منهما كما تقرره قواعد اللغة العربية وذلك إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه.

فالتخلص منهما بالحذف يكون في حرف المد الذي يحذف وصلاً ويثبت وقفًا وهو نوع من أنواع المد الأصلي مثل قوله تعالى (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) وقوله تعالى (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) وقوله تعالى (إِذ قَالُوا اللَّهُمَّ).

وهذا الحذف يكون في النطق حالة الوصل فقط لثبوت الحرف المحذوف رسمًا غالبًا.

وقد يحذف حرف المد وصلاً ووقفًا لحذفه رسمًا وذلك في مثل قوله تعالى (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى).

فإذا وقفنا على (تُحْيِ) نقف بإسكان الياء التي هي عين الكلمة لأن الياء الثانية التي هي لام الكلمة محذوفة رسمًا لعلة التقاء الساكنين.

وأما التخلص من الساكنين بالتحريك فالقراء يختلفون فيه تارة، ويتفقون تارة أخرى فيختلفون فيما إذا كان الساكن الأول آخر الكلمة والساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل مضمومة في الابتداء لضم الثالث ضمًا لازمًا.

فنافع وابن كثير وابن عامر والكسائي يحرك الساكن الأول بالضم تبعًا لضم الثالث.

والباقون بما فيهم حفص وهم عاصم وحمزة وأبو عمرو[1] يحركون الساكن الأول بالكسر.

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبدالفتاح القاضي.

وذلك معنى قول الإمام الشاطبي:

وضُـــمك أولـــى الســـاكنين لثالـــثٍ يُضـم لزومًـا كسـره فـي نـدٍ حَـلا[1]

والساكن الأول هو أحد حروف (لتنود) والتنوين .

فمثال اللام: في قوله تعالى (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ) فاللام من (قل) ساكنة التقت مع الساكن الثاني وهي الدال من (ادعوا) فحركت اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال التاء: في قوله تعالى (وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ) وليس غيره في القرآن فتاء التأنيث في (وقالت) ساكنة التقت بالخاء من (اخرج) وهي ساكنة أيضًا فحركت التاء بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال النون: في قوله تعالى (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ) فالنون في (أنْ) ساكنة التقت بالقاف وهي ساكنة أيضًا فحركت النون بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال الواو يأتي في ثلاثة مواضع لا رابع لهن:

١ – قوله تعالى (أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ).

٢ – قوله تعالى (أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ).

٣ – قوله تعالى (أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً).

فالواو من (أو) ساكنة التقت بكل من الخاء والدال والنون وكلها ساكنة فحركت الواو بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال الدال: قوله تعالى (وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) فالدال من (قد) ساكنة التقت بالسين وهي ساكنة أيضًا فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

---

(١) متن الشاطبية.

ومثـال التنـوين: قولـه تعـالى (وَلا يُظْلَمُـونَ فَتِـيلاً * انظُـرْ) وقولـه تعـالى (بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ) فالتنوين هو عبارة عن نون ساكنة زائدة التقت مع النون والدال الساكنتين فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

واتفـق القُـراء فيمـا خـالف الشـروط المـذكورة وذلـك مثـل قولـه تعـالى (أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ) وقوله تعالى (وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) وقوله تعالى (فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ)وجميع القراء متفقون على تحريك الساكن الأول بالكسرفي هذه الأمثلة وما ماثلها.

فيتلخص لنا أن حفصًا يقرأ كل ما ذكر وأمثاله بتحريك الساكن الأول بالكسر وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين فقد يخرج عن هذا الأصل في بعض المواضع فيحرك الساكن الأول بالفتح أو بالضم.

التحريك بالفتح في ثلاثة صور:

الصورة الأولى: تحريك الساكن الأول بالفتح في (مِن) الجارة مثل قوله تعالى (وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ).

فمن حرف جر مبني على السكون ولكنه حرك بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين دون الكسر لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثقل.

الصورة الثانية: التخلص من التقاء الساكنين بالفتح في (تاء التأنيث) إذا أضيفت إلى ألف التثنية مثل قوله تعالى (كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ) فتاء التأنيث حرف مبني على السكون، وألف التثنية ساكنة أيضًا فحركت التاء بالفتح لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها.

الصورة الثالثة: في (الم اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) {آل عمران}

فالميم في(الم) حرف هجاء مبني على السكون التقت باللام من لفظ الجلالة وهي ساكنة بعد حذف همزة الوصل فحركت الميم بالفتح دون الكسر محافظة على تفخيم لفظ الجلالة.

أما التحريك بالضم فيأتي في صورتين:

الصورة الأولى: (واو اللين) التي للجمع مثل قوله تعالى (فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ومثل قوله (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ) فواو اللين في المثالين حرف ساكن مفتوح ما قبله ولكنه حرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

وأما الصورة الثانية: ففي (ميم الجمع) وذلك في قوله تعالى (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) وقوله تعالى (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) فميم الجمع حرف مبني على السكون التقت بلام التعريف الساكنة بعد حذف همزةالوصل فحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين لأنه أصل حركتها.

أسئلة

١– بين حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة حالة الوقف وما الحروف التي يأتي فيها الساكن الأول حينئذ مع التمثيل؟

٢ – أذكر حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة وصلاً ووقفًا؟

٣ – هل يلتقي الساكنان في كلمتين وبم يتم التخلص منهما اذكر مثالاً لكل حالة من الحالات؟

٤ – أذكر أمثلة من القرآن ثم بين كيفية التخلص من التقاء الساكنين فيها؟

الحذف والإثبات

المقصود بالحذف والإثبات:

ما يكون في حروف المد الثلاثة وهي: الألف والياء والواو وإثباتها وحذفها إنما هو من خصائص الرسم العثماني الواجب إتباعه شرعًا فالقارئ مطالب بإتباع الرسم في قراءته ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات وما حذف رسمًا بالحذف لأن الوقف تابع للرسم غالبًا إلا ما استثنى من الرواية.

وعلى هذا إذا أريد الوقف على كلمة آخرها حرف من حروف المد الثلاثة سواء كان من بنية الكلمة أم لا فلابد أن تتحقق فيه صورة من الصورة الأربع الآتية:

الصورة الأولى: الحرف الثابت في الرسم وفي الوصل مثل (قَالا رَبَّنَا) (إِنِّي مَعَكُمْ) (قَالُوا خَيْراً) وحكم الوقف على ذلك بالإثبات.

الصورة الثانية: الحرف المحذوف في الرسم وفي الوصل مثل (وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ) (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ) (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) وحكم الوقف على مثل ذلك بالحذف.

الصورة الثالثة: الحرف الثابت في الرسم والمحذوف في الوصل مثل (الظُّنُونا * هُنَالِكَ) (نُجِي الْمُؤْمِنِينَ) (مُرْسِلُو النَّاقَةِ) حكم الوقف على مثل ذلك بالإثبات.

الصورة الرابعة: الحرف المحذوف من الرسم والثابت في الوصل مثل (إِنَّهُ هُوَ) (بِهِ بَصِيراً) وحكم الوقف على مثل ذلك بالحذف تبعًا لحذف في الرسم.

وعلى هذا يجب أن تعرف أن الوقف على الكلمات التي آخرها

حرف مد ليس تابعًا في الإثبات والحذف لحالتها في الوصل وإنما هو تابع لحالتها في الرسم إثباتًا وحذفًا.

ويستثنى من هذه القاعدة بعض الكلمات مثل ألف (سَلاسِلاً) {الإنسان}، وياء (ءاتـن) فإنه يجوز في كل منهما الوجهين لحفص عند الوقف فنقول عند الوقف على سلسلا (سلاسل).

وعند الوقف على (ءاتـن) (ءاتني) (ءاتن) ويستثنى من ذلك ألف (ثمودا) فإنها ثابتة رسمًا، ولكنها محذوفة وقفًا ووصلاً كما سيأتي بيانه لأن العبرة في ذلك كله بالرواية والقراءة سنة متبعة.

تنبيه:

الحرف الذي من بنية الكلمة إما أن يحذف لعلة أو لا فإن حذف لعلة فإنها تراعي فيه عند الوقف ويوقف عليه بالحذف وذلك في الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين من قوله تعالى (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى) (وَيُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى).

وأما إن كان الحرف المحذوف لغير علة فإنه يعوض عنه بحرف المد الصغير مثل قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً) (قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ) (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ).

ويوقف عليه بالإثبات لأن المحذوف لغير علة كالثابت إلا إذا ورد نص بحذفه في الرواية فإنه يحذف مثل قوله (يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ) فإن حفصًا يقرأ (يأت) بالحذف.

وفيما يلي بيان ذلك مفصلاً للحروف الثلاثة.

الحرف الأول: الألف: ولها خمس حالات:

الحالة الأولى: الألف الثابتة في الرسم والوقف والوصل وهذه يوقف عليها بالإثبات مثل (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ).

الحالة الثانية: الألف الثابتة في الرسم والوقف ولكنها محذوفة في الوصل ولها أحوال ثمانية:

١ ــ الألف المحذوفة في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين سواء دلت على التثنية مثل (فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ) أو كانت منقلبة عن ياء مثل (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ) (وَتَخْشَى النَّاسَ) أو غير ذلك (مُوسَى الْكِتَابَ) (ذِكْرَى الدَّارِ).

٢ ــ الألف الواقعة في لفظ (يا أيها) في جمع القرآن مثل (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ) إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقف عليها بالحذف تبعًا لحذفها في الرسم وذلك في (أَيَّهَ الْمُؤْمِنُونَ) {النور} (يَا أَيَّهَ السَّاحِرُ) {الزخرف} (أَيَّهَ الثَّقَلانِ) {الرحمن}.الوقف عليها بالهاء

٣ ــ الألف الواقعة في بعض رؤوس الآى وذلك في (الظُّنُونَ ــ الرَّسُولا - السَبِيلاً) {في سورة الأحزاب} الثلاثة مواضع (قَوَارِيرا) {الإنسان} الموضع الأول أما الموضع الثاني فمحذوف وصلاً ووقفًا.

٤ ــ الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وذلك في موضعين (وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) {يوسف} (لَنَسْفَعا بِالنَّاصِيَةِ) {العلق}.

٥ ــ الألف المبدلة من التنوين المنصوب نحو (اهْبِطُوا مِصْراً) (غَفُوراً رَحِيماً).

٦ ــ الألف الواقعة في لفظ إذًا المنون حيث قع مثل (وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ).

٧-الألف الواقعة في لفظ (أنا) ضمير المتكلم في جميع القرآن مثل (إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ).

٨ ــ الألف الواقعة في لفظ (لكنا) في قوله تعالى (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) {الكهف}.

فالألف الواقعة في كل هذه الأنواع ثابتة في الوقف لثبوتها في الرسم ومحذوفة وصلاً.

تتمة: علاقة الألف في الألفاظ الآتية هي وجود الصفر المستطيل على الألف حتى نفرق بينه وبين الصفر المستدير.

فالأول كما أوضحنا يثبت الألف فيه وقفًا ويحذف وصلاً أما الثاني فيحذف وصلاً ووقفًا وهذه الكلمات:

(١)(الظُّنُونا) (٢) (الرَّسُولا) (٣) (السَبِيلاً) {الثلاثة في سورة الأحزاب}.

(٤) (قَوَارِيرا) الموضوع الأول سورة الإنسان.

(٥) لفظ (أنا) حيث وقع بالقرآن.

(٦) (لكنَّا) في سورة الكف من (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي).

(٧) (سَلاسِلاً) في سورة الإنسان ويأتي بينها وتسمى هذه الألفات بالألفات السبع.

الحالة الثالثة: الألف الثابتة في الرسم والمحذوفة في الوصل ويجوز الوجهين فيها وقفًا أي الإثبات والحذف في لفظ واحد وهو (سَلاسِلاً) في قوله سبحانه وتعالى (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلاً) ووجه إثباتها في الوقف تابع لإثباتها في الرسم، وموافقة لقراءة من ينونها لأنه إذا وقف عليها وقف بالإثبات، وأما وجه الحذف

فعلى خلاف القاعدة ومراعاة للوصل لأنها إذا وُصلت حذفت[1].

الحالة الرابعة: الألف الثابتة في الرسم، والمحذوفة في الوقف والوصل على خلاف القاعدة وذلك في لفظين الأول (ثمود) وذلك في أربعة مواضع:

١ - (أَلا إِنَّ ثَمُودا كَفَرُوا) {هود}.

٢ - (وَعَاداً وَثَمُودا) {الفرقان}.

٣ - (وَعَاداً وَثَمُودا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ) {العنكبوت}.

٥ - (وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى) {النجم}. الموضع الوحيد بدون ألف ليس فيه خلاف

وثبوت الألف فيها رسمًا لاحتمال قراءة من ينونها وصلاً فإذا وقف عليها وقف بإبدال التنوين ألفًا، وحذفها وقفًا، تبعًا لحذفها وصلاً على خلاف القاعدة.

الثاني: (قَوَارِيرا) في الموضع الثاني من قوله تعالى (قَوَارِيرا مِنْ فِضَّةٍ). من نَونَه وقف بالألف أي بإثباته وقفًا.

ومن لم ينون وقف بالحذف وقفًا ووصلاً[2].

الحالة الخامسة: الألف المحذوفة في الرسم والوقف والوصل كما في الصورة الثانية التي تقدمت مثل (يؤت) من قوله تعالى (وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنْ الْمَالِ) فألفه محذوفة للجازم ومثل (وانه) من قوله تعالى (وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ) فألفه محذوفة للبناء، مثل (بم) من قوله تعالى (فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وكذلك كل ما استفهامية دخل عليها

(١) غاية المريد.
(٢) الوافي في شرح الشاطبية.

حرف الجر وحذفت ألفها رسمًا وذلك في (بم، لم، فيم، عم، مم).

إلا أنه يوقف على الثلاثة الأول بسكون الميم مخففة وعلى الآخرتين بسكونها مشددة.

الحرف الثاني: الياء

والياء المدية لها حالتان

الأولى: أن تكون الياء ثابتة رسمًا.

الثاني: أن تكون الياء محذوفة رسمًا.

وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل.

الحالة الأولى: الياء الثابتة رسمًا: وتحتها قسمان

الأول: أن يكون بعدها محرك

الثاني: أن يكون بعدها ساكن.

القسم الأول: الياء التي بعدها محرك، وحكم الياء فيه: ثبوتها وقفًا ووصلاً تبعًا لثبوتها رسمًا وذلك في مواضع كثيرة في القرآن سواء قرنت بالحرف أو الفعل أو الاسم وفيما يلي بعض الأمثلة:

الكلمة	الآية
إني	(وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)
أرني	(قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ)
توفني	(تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)
تسألني	(قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ)
يهديني	(قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)
أنصاري	(قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي)

وهناك من هذا القسم بعض الياءات لها نظائر محذوفة في الرسم فلابد للقارئ من معرفتها حتى لا يقع في الخطأ، وبذلك يستطيع التفرقة بين الثابت منها والمحذوف.ونبدأ بذكر المواضع الثابتة في الرسم وذلك في سبع عشرة كلمة توجد في اثنين وعشرين موضعًا:

الرقم	الكلمة	الآية
١	أخشوني	(فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي) {البقرة}
٢	يأتي	(فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ) {البقرة}
		(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) {الأنعام}
		(هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ)
٣	تأتي	(يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا)
٤	فاتبعوني	(فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)
		(وَإِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي)
٥	اتبعني	(عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي)
٦	هداني	(قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
		(أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ)
٧	يهديني	(عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)
٨	المهتدي	(مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي)
٩	ديني	(إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ ....)
		(قُلْ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي)
١٠	فكيدوني	(مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ)
١١	نبغى	(قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا)

١٢	تسألني	﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾
١٣	اعبدوني	﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾
١٤	الأيدي	﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾
١٥	يتقي	﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ ....﴾
١٦	أخرتني	﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾
١٧	دعائي	﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً﴾

وأما نظائرها المحذوفة رسمًا ففي ست عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعًا وسوف نذكرها هنا ليكون ذكر الشيء مع نظيره أقرب إلى الفهم وأوضح وأتم[١] وهي محذوفة وقفًا ووصلاً تبعًا لحذفها رسمًا وإليك بيانها مرتبة حسب نظائرها.

(١) من كتاب القول المفيد في علم التجويد.

الرقم	الكلمة	الآية
١	اخشون	(وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً)
٢	يأت	(يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ)
٣	اتبعون	(يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ)
		(وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)
٤	اتبعن	(أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِ)
٥	هدان	(قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ)
٦	يهدين	(وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً)
٧	المهتد	(مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ)
		(وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ)
٨	دين	(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)
٩	كيدون	(ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ)
١٠	نبغ	(قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً)
١١	تسألن	(فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)
١٢	فاعبدون	(وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)
١٣	الأيد	(وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)
١٤	يتق	(إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ)
١٥	آخرتن	(لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
١٦	دعاء	(رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)

القسم الثاني: الياءات التي بعدها ساكن:

وحكم الياء في هذا القسم ثبوتها وقفًا وحذفها وصلاً لأجل وجود هذا الساكن.

والساكن نوعان:

١ – همزة وصل مقرونة بلام التعريف.

٢ – همزة وصل مجردة من لام التعريف.

النوع الأول: ويوجد فيها أربع صور غالبًا بيانها كالآتي:

الصورة الأولى: الياء الملحقة بجمع المذكر السالم وذلك في ست كلمات بسبعة مواضع بيانها فيما يلي:

الرقم	الكلمة	الآية
١	حاضري	﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
٢	محلي	﴿إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾
٣	معجزي	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾
		﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾
٤	آتي	﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً﴾
٥	المقيمي	﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
٦	مهلكي	﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾

وقد أشار صاحب لآلي البيان إلى هذه الكلمات الست وحكم الوقف عليها بقوله:

ووقف معجزي محلى حاضري ... أتى المقيمي مهلكي باليا دِ ري

الصورة الثانية: الياء الملحقة بالمصدر نحو (عهدي) من قوله تعالى (لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) ونحو (بهادي) من قوله (وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ).

الصورة الثالثة: الياء الملحقة بالفعل نحو (يُربي) من قوله تعالى (وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) ونحو (تغني) من قوله تعالى (وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ).

الصورة الرابعة: الياء الملحقة بالأسماء عمومًا نحو (مخزي) من قوله تعالى (وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ) ونحو (أيدي) من قوله تعالى (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ).

النوع الثاني: همزة وصل مجردة من لام التعريف ويوجد في ياءات الإضافة السبعة الآتية:

الرقم	الكلمة	الآية
١	إني	(إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي)
٢	أخي	(هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي)
٣	لنفسي	(وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي * اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ)
٤	ذكري	(وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي * اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى)
٥	ليتني	(يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً)
٦	قومي	(إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً)
٧	بعدي	(وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)

الحالة الثانية:

الياء المحذوفة رسمًا وهي على ثلاثة أقسام:

١– قسم تحذف فيه الياء وصلاً ووقفًا تبعًا لحذفها رسمًا.

٢– قسم تثبت فيه الياء وصلاً وتحذف وقفًا تبعًا لحذفها رسمًا.

٣– قسم تثبت فيه الياء وصلاً ومختلف في إثباتها وحذفها وقفًا.

وفيما يلي بيان الأقسام الثلاثة بالتفصيل:

القسم الأول: ويشتمل على أنواع ثلاثة:

النوع الأول: الياء المحذوفة رسمًا من الأسماء المنقوصة لأجل التنوين نحو (زانٍ) من قوله تعالى (وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ) ونحو (كافٍ) من قوله تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) وكل ما شابه ذلك فهو محذوف الياء وصلاً ووقفًا تبعًا لحذفها رسمًا.

النوع الثاني: الياء المحذوفة رسمًا وبعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وذلك في ثلاث صور:

الصورة الأولى: الياء المحذوفة من الفعل المضارع المجزوم بحذف الياء نحو (**تبغ**) من قوله تعالى (وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ).

الصورة الثانية: الياء المحذوفة من فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو (اتق) من قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ).

الصورة الثالثة: الياءات الزوائد[1] التي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وهي لحفص توجد في عشر كلمات بخمسة عشر موضعًا.

وسميت بياءات الزوائد لزيادتها على المتبع وهو رسم

(١) الياءات الزوائد هي التي أشار إليها الإمام الشاطبي بقوله:

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمّى زَوَائِدَا لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلاَ

المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها وبيان هذه المواضع كالآتي:

الرقم	الكلمة	الآية
١	يؤت	﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾
٢	أخشون	﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ* الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾
٣	ننج	﴿ كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٤	الواد	﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾
		﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ ﴾
		﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾
		﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ ﴾
٥	هاد	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾
		﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ ﴾
٦	يردن	﴿ إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾
٧	صال	﴿ إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾
٨	يناد	﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾
٩	تغن	﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾
١٠	الجوار	﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾
		﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾

وحكم الياء في هذه الصور الثلاث الحذف وصلاً ووقفًا تبعًا لحذفها رسمًا ويلحق بها لفظ (عباد) من قوله تعالى (فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ). الزمر

النوع الثالث: ويوجد في صورتين:

الصورة الأولى:

الياء المحذوفة من الاسم المضاف إلى ياء المتكلم سواء حذفت منه ياء النداء أم ذكرت معه وسواء أتى بعده همزة وصل أم حركة فالذي حذفت منه ياء النداء وجاء بعده همزة وصل نحو قوله تعالى (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ) والذي بعده حركة نحو قوله تعالى (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى).

وأما الذي ذكرت معه ياء النداء فإما أن يأتي بعده همزة وصل مجردة من لام التعريف نحو قوله تعالى (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ).

وإما أن يأتي بعده همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو قوله تعالى (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ).

وإما أن يأتي بعده محرك نحو قوله تعالى (يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) بسورة الزمر أيضًا ويستثنى من ذلك قوله تعالى (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا) فقد ثبتت الياء فيهما اتفاقًا وأما موضع الزخرف وهو قوله تعالى (يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ).

فقد رسم في المصاحف المدنية بالإثبات وفي غيرها بالحذف ولذلك اختلف القراء في إثبات الياء وحذفها وحفص ممن يقرأه بالحذف في الحالين.

الصورة الثانية:

الياء المحذوفة من ياءات الزوائد التي بعدها محرك وجملتها في القرآن مائة وإحدى وعشرون ياء منها ما يكون في الأسماء نحو (الداع) وما يكون في الأفعال (يتق) كما تكون فاصلة وغير فاصلة.

أما غير الفاصلة: فجملتها خمس وثلاثون ياء منها الأصلية نحو (نبغ) من قوله تعالى (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) ومنها غير الأصلية نحو (اتبعون) من قوله تعالى (اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ).

وأما الفاصلة: فجملتها ست وثمانون ياء منها الأصلية وهي خمس (المتعال، التلاق، التناد، يسر، بالواد).

وأما غير الأصلية فجملتها: إحدى وثمانون ياء نحو (فارهبون) من قوله تعالى (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) ونحو (أطيعون) من قوله تعالى (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ).

وقد تركنا حصر الياءات الزوائد وذكرها بالتفصيل مراعاة للاختصار فمن أراد حصرها فليرجع إلى كتب القراءات وكتب التجويد.

القسم الثاني:

هو الياء التي تثبت وصلاً وتحذف وقفًا تبعًا لحذفها رسمًا وهذا القسم خاص بالياء التي تقع صلة لهاء الضمير المكسورة وصلاً نحو قوله تعالى (كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ).

حكمها:

أنها تثبت عند صلة الهاء وصلاً أما في الوقف فتحذف لكون الهاء من غير صلة.

القسم الثالث:

وهو الياء التي تثبت وصلاً ويجوز الإثبات والحذف فيها وقفًا وهو خاص بكلمة (آتان) من قوله تعالى (فَمَا آتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ) وحكمها أن حفصًا يصلها بياء مفتوحة ويقف عليها إما بالإثبات مراعاة للوصل وإما بالحذف تبعًا للرسم.

إيضاح:

معنى فاصلة أي ما يأتي في رأس الآي – أما غير الفاصلة وهي التي تأتي في وسط الآي.

الحرف الثالث: الواو:

والواو إما أن تكون دالة على المفرد فتكون من بنية الكلمة مثل (يمحوا) أو دالة على الجمع مثل (كاشفوا) ولها حالتان:

١– حالة تثبت فيها رسمًا.

٢ – حالة تحذف فيها رسمًا.

الحالة الأولى: ولها قسمان:

القسم الأول:

الواو الثابتة في الرسم والوقف والوصل وهذا القسم خاص بكل واو ثبتت في الرسم ولم يقع بعدها ساكن.

حكمها:

أنها تثبت قراءة في حالتي الوقف والوصل وذلك لثبوتها في الرسم نحو (ندعوا) من قوله تعالى (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ).

ونحو (ملاقوا) من قوله تعالى (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ).

القسم الثاني:

الواو الثابتة في الرسم والوقف والمحذوفة في الوصل وهذا القسم خاص بكل واو ثبتت في الرسم ووقع بعدها ساكن.

حكمها:

أنها تثبت قراءة في حالة الوقف فقط وذلك لثبوتها في الرسم، أما في حالة الوصل فتحذف للتخلص من التقاء الساكنين نحو (تتلوا) من قوله تعالى (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ) ونحو (جابوا) من قوله تعالى (وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ).

الحالة الثانية: وتشتمل على قسمين أيضًا:

القسم الأول:

الواو المحذوفة في الرسم والوقف والوصل، وهذا القسم خاص بكل واو حذفت في الرسم سواء لعلة جزم أو بناء أو لغيرها فالمحذوفة للجزم نحو (تقْفُ) من قوله تعالى (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ).

والمحذوفة للبناء نحو (ادع) من قوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ).

وأما المحذوفة لغيرهما فهي توجد في أربع كلمات بخمسة مواضع ثلاث منها أفعال وهي: (يدع – ويمح – وسندع) واسم واحد وهو (صالح).من قوله تعالى (وصالحُ المؤمنين)التحريم

الكلمة الأولى: (يدع):

وتقع في موضعين:

١ - في قوله تعالى (وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ).

٢ – في قوله تعالى (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ).

الكلمة الثانية: (يمح)

من قوله تعالى (وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ).

الكلمة الثالثة: (سندع):

من قوله تعالى (سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ).

الكلمة الرابعة: (صالح):

من قوله تعالى (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ).

على القول بأنه جمع مذكر سالم.

حكمها:

أنها تحذف قراءة في كل ذلك سواء في حالة الوقف أو الوصل وذلك تبعًا لحذفها في الرسم.

القسم الثاني:

الواو المحذوفة في الرسم والوقف والثابتة في الوصل وهذا القسم خاص بالواو التي تقع صلة لهاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب المضمومة وصلاً نحو (تأخذه) من قوله تعالى (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ) ونحو (له) من قوله تعالى (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ).

حكمها:

أنها تثبت عند صلة الهاء في الوصل أما في الوقف تحذف لكون الهاء من غير صلة.

وإلى بعض أحكام الحذف والإثبات يشير صاحب لآلئ البيان بقوله:

١٢٤- وَوَارِدٌ إِثْبَاتُ يَا فِي يـــْدِي بَعْدَ أُولِي وَالحَذْفُ فِي ذَا الأَيْـــدِ

١٢٥- وَوَقْفُ مُعْجِزِي حُلِّي اضِرِي آتِي المُقِيمِي مُهْلِكِي بِاليَا دُرِي

١٢٦- وَالحَـذْفُ قَبْـلَ سَـاكِنٍ فِـي وَقْفًا كَوَصْـلٍ عِنْـدَ نُـنجِ يُونُسَـا

١٢٧- وَاخْشَوْنِ مَـعْ يُـؤْتِ النَّسَـا وَوَادِ وَالـــجَوارِ مَــعْ لَـــــهَادِ

١٢٨- وَهَـــادِ رُومٍ صَـــالِ تُغْـــنِ يُـرِدْنِ مَـعْ عِبـــَادِ أَوَّلَـيْ زُمَـــر

١٢٩- وَالوَاوِ فِي وَيَمْـــحُ ثَمَّ يَـــ الإِنســـانُ وَالـدَّاعِ كَـذَا سَنَـدْعُ

١٣٠- وَصَالِحُ التَّـحْرِيمِ ثَمـــــَّ ـ فِـي أَيُّـهَ الـرَّحْمَنِ نُـورِ الزُّخْـرُفِ

١٣١- وَفِـي سَلاسِـلاً وَمَـا ءَاتَـانِ بِالحَذْفِ وَالإِثْبَاتِ فِى اليَا وَالِفْ

١٣٢- وَقِفْ بِها فِي لَيَكُونًا نَسْفْعًا إِذًا وَلَكِنـــَّا وَنَـــحْوِ رُكّـــعَا

١٣٣- أَنَـا مَـعَ الظُّنُـونَ وَالرَّسُـولا كَانَـتْ قَـوَارِيرَا مَـعَ السَّـبِيلا

١٣٤- وَحَذْفَهَا وَصْلا وَمُطْلَقًا لَدَى ثَمُـودَ مَـعْ أُخْـرَى قَـوَارِيرَ بَـدَا

أسئلة

١ – في أي الحروف يكون الحذف والإثبات؟
٢ – القارئ مطالب بإتباع الرسم في قراءته فكيف يقف بالحذف والإثبات؟
٣ – ما هي الصور التي يقع فيها الحذف والإثبات مع التمثيل وذكر حكم كل صورة؟
٤ – أذكر المواضع التي خرجت عن القاعدة الأساسية وهي أن الوقف تابع للرسم إثباتًا وحذفًا؟
٥ – **ما هي الصور التي تثبت فيها الألف في الرسم وفي الوقف وتحذف في الوصل؟**
٦ – أذكر حكم الألف في (سلسلا) بالدهر أي سورة الإنسان؟
٧ – بين المواضع التي تثبت فيها الألف رسمًا وتحذف وقفًا ووصلاً؟
٨ – ما حكم الياء الثابتة رسمًا وبعدها محرك في كل من الوقف والوصل مع التمثيل؟
٩ – هناك ياءات ثابتة رسمًا ووقفًا ووصلاً لها نظائر محذوفة رسماً ووقفًا ووصلاً أذكر موضعان منها؟
١٠ – ما حكم الياءات الثابتة رسمًا وبعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف مع ذكر موضعان منها؟
١١ – ما حكم الياء في قوله تعالى (فَمَا آتَنِ اللَّهُ) وقفًا ووصلاً؟

الوقف والابتداء

تمهيد:

القارئ للقرآن الكريم لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة منه في نفس واحد علمًا بأنه لا يجوز التنفس بين الكلمتين حالة الوصل، ولا في أثناء الكلمة.

ولكي يفهم السامع للقرآن ما يراد من القراءة سواء كان المراد من القراءة الأمر والنهي وحكاية قصة من قصص القرآن وحتى يعيش السامع مع القارئ ويستمتع بالقرآن يجب على القارئ أن يختار المواضع التي يقف عليها ويلتزم بعلامات الوقف والابتداء.

من أجل هذا فقد حض الأئمة على تعلم الوقف والابتداء ومعرفته معرفة تامة[1]. والأصل في هذا الباب ما رواه ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها حين سئلت عن قراءة رسول الله (ﷺ) قالت: كان رسول الله(ﷺ) يقطع قراءته يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف (الرحمن الرحيم) ثم يقف وكان يقرأ (مالك يوم الدين) [2].

وفي رواية أخرى قالت: قراءة رسول الله(ﷺ) (بسم الله الرحمن الرحيم) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) يقطع قراءته آية آية. ولقد كان (ﷺ) يُقرئ أصحابه على مثل ذلك ويعلمه لهم، كما أن بعض الأئمة جعل تعلم الوقف واجبًا لما ثبت أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما سئل عن معنى الترتيل في قوله تعالى (وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً)

---

(١) غاية المريد.

(٢) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

فقال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف والواقع أن معرفة الوقوف من أهم متطلبات التجويد في القراءة ومما يدل على ذلك ما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: {لقد عشنا برهة من الدهر وإن أحدنا يؤتي الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة فيُتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها، ولقد رأيت رجالاً يؤتي أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما أمرُه وما زاجرُه وما ينبغي أن يقف عنده ينثره نثر الدقل}[1].

فقد شبه رضي الله عنه عدم عنايتهم بقراءته حيث يرسلونها مملوءةٌ بالأخطاء وعدم تمام الوقف بنثر التمر الرديء اليابس[2].

وإليك بعض أقوال العلماء والسلف في الوقف والامتداد:

قال النكزاوي:

باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا يتأتى لأحد معرفة **معاني القرآن واستنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل.**

قال الشعْبي:

إذا قرأت (كلُ منْ عليْها فَان)فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام[3]. وقد اهتم أئمة القرآن أمثال أبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة وكلامهم في

(١) غاية المريد.
(٢) غاية المريد.
(٣) الإتقان.

ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء[١].

كان نافع يراعي تجانسهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة: حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ) (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) فتعمد الوقف عليها.

وعاصم والكسائي حيث يتم الكلام وأبو عمرو يتعمد رءوس الآي[٢] وهذا هو الأولى لأن الوقف على رؤوس الآي سنة متبعة لحديث أم سلمة المتقدم.

وإليك بعض التعريفات الخاصة بهذا الباب:

الوقف:

لغة: الحبس يقال وقف الشيء أي حبسه ويقال أوقفت الدابة أي كففتها عن المشي.

اصطلاحًا: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها أولها أو بما قبلها وليس بنية الإعراض عنها.

ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها ولابد معه من التنفس ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا[٣] فلا يصح الوقف على (أين) من قوله تعالى (أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ) لاتصاله رسمًا.

---

(١) الإتقان.
(٢) البيان السديد.
(٣) غاية المريد.

القطع:

هو عبارة عن قطع القراءة رأسًا فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمُعرض عن القراءة، والمتنقل إلى حالة أخرى غيرها.

وهو الذي إذا أراد القارئ استئناف قراءته يستعيذ ولا يكون ذلك إلا على رأس آيةٍ لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع.

قال التابعي الكبير عبدالله بن أبي الهُذيل بإسناد صحيح {إنهم كانوا يكرهون أن يقراؤا بعض الآيات ويدعوا بعضها} وقوله (كانوا) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك[1].

السكت:

هو عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلاف الأئمة في التأدية عنه مما يدل على طوله وقصرة.

قال ابن الجزري والصحيح أنه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود لذاته[2].

ضابط هام: كل ما أجاز الأئمة الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده[3].

وسوف نتناول كل قسم على حدة.

---

(١) الإتقان.
(٢) الإتقان.
(٣) البيان السديد.

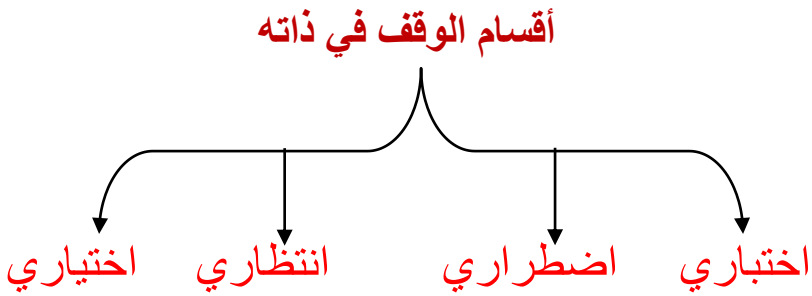

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

القسم الأول: الاختباري بالباء الموحدة:

هو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلاً للوقف عادة[١] وهو الذي يتعلق بالوقف على مرسوم الخط لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف ونحوه ولا يوقف عليه إلا لحاجة كسؤال ممتحِن[٢].

فمن حيث الحذف والإثبات كما في كلمة (الأيدي) من قوله تعالى (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي) فيوقف عليها بالإثبات أما في قوله تعالى (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ) فيوقف عليها بالحذف أو من حيث التاءات المفتوحة والتاءات المربوطة كما في (امرأت) من قوله تعالى (امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ) فيوقف عليها بالتاء المفتوحة أما في قوله تعالى (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ) فيوقف عليها بالهاء حسب الرسم العثماني.

وسمي اختباريًا:

لحصوله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم لأنه ليس محل وقف في العادة.

---

(١) غاية المريد.

(٢) البيان السديد.

حكمه:

جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختبار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده إن صلح ذلك وإلا فبما قبله مما يصلح الابتداء به.

القسم الثاني: الوقف الاضطراري:

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة كالعطاس أو ضيق نفس أو عجز عن القراءة بسبب نسيان أو غلبة بكاء أو أي عذر من الأعذار يضطره للوقف على أي كلمة من الكلمات القرآنية.

وسمي اضطراريًا:

لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها.

حكمه:

جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها.

القسم الثالث: الوقف الانتظاري:

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجميع الروايات.

سمي انتظاريًا:

لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها.

حكمه:

يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات.

وليعلم القارئ أنه إذا انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التي وقف عليها فلابد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنى(١).

القسم الرابع: الوقف الاختياري بالياء التحتية:

وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يُلجئه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال.

سمي اختياريًا:

لحصوله بمحض اختيار القارئ.

حكمه:

جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيعود إليها ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك.

أقسام الوقف الاختياري:

اختلف العلماء رحمهم الله في تقسيمه إلى أقوال كثيرة لم نتعرض لذكرها طلبًا للاختصار.

---

(١) غاية المريد.

وسنكتفي بذكر أشهرها وأعدلها وهو ما ذكره الإمام الداني والمحقق ابن الجزري من أن الوقف الاختياري ينقسم إلى أربعة أقسام.

١ – تام.

٢ – كاف.

٣ – حسن.

٤ – قبيح.

وهو ما أشار إليه الإمام ابن الجزري بقوله:

وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ	لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ	ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ	تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَدِي
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ	إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ	أَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ	وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

وإليك بيان ذلك بالتفصيل.

القسم الأول: الوقف التام:

تعريفه:

هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقًا من جهة اللفظ لا من جهة المعنى.[١]

وتحته نوعان:

(١) غاية المريد.

النوع الأول:

هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصله لأوهم معنى غير المعنى المراد، من أجل هذا يسميه بعضهم باللازم، وبعضهم بالواجب، ويطلق على هذا النوع (التام المقيد) أي المقيد باللازم أو الواجب.

أمثلته:

قوله تعالى (فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) فالوقف على قولهم لازم لأنه لو وُصل بما بعده لأوهم أن جمله (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) من مقول الكافرين وهو ليس كذلك، وكذلك قوله تعالى(إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) فالوقف على (يسمعون) لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن (الموتى) من قوله تعالى (وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) يشتركون مع الأحياء في الاستجابة.

حكمه:

يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده ومن أجل هذا سمي لازمًا.

وعلامته:

وضع ميم أفقية هكذا (مـ) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

من أجل هذا كله نجد أن بعض العلماء قسم الوقف الاختياري إلى خمسة أقسام واعتبر الوقف اللازم قسمًا مستقلاً من أقسامه كالإمام السجاوندي[1] والشيخ محمد خلف الحسيني. كما يسميه بعضهم بوقف البيان لأنه يبين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى (وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ) فالضمير فيهما للنبي(ﷺ) والضمير

(١) الإتقان.

في (وَتُسَبِّحُوهُ) بعدها لله تعالى، والوقف على (وَتُوَقِّرُوهُ) هو الذي يُظهر هذا المعنى المراد[1]. وإن كان في بعض المصاحف لا يوجد علامة للوقف على وتوقيروه.

النوع الثاني:

هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى ويسميه بعضهم بالتام المطلق.

وسمي تامًا:

لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى ويكون غالبًا في أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين وقد يكون في وسط الآية وفي أوائلها.

أمثلته:

هذا النوع يأتي على أربعة صور:

الصورة الأولى: تكون على رأس الآية كما في قوله تعالى (وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ) وهي نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين وما بعدها خاص بأحوال الكافرين.

الصورة الثانية: يكون قبل نهاية الآية كما في قوله تعالى (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ) وهذا لآخر الثناء على الأنبياء والمرسلين الذين جعل الله لرسوله بهم قدوة ثم يقول (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً).

(١) غاية المريد.

الصورة الثالثة: يكون في وسط الآية كما في قوله تعالى (لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي) وهذا آخر كلام الظالم، ثم يقول المولى عز وجل (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً).

الصورة الرابعة: يكون في أول الآية كما في قوله تعالى (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ) وهي تمام الكلام وإن كان (مصبحين) هو رأس الآية.

حكمه:

يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده والوقف عليه أولى عن الوصل.

وعلامته:

وضع كلمة (قلى) على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي منحوتة من عبارة {الوقف أولى من الوصل}.

تتمة:

في بيان معنى التعلق:

اعلم أن التعلق اللفظي: هو أن يكون ما بعده متعلقًا بما قبله من جهة الإعراب كأن يكون صفة للمتقدم أو مضافًا إليه أو معطوفًا عليه أو خبرًا له أو مفعولاً أو نحو ذلك.

أما التعلق المعنوي:

فهو أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب كالإخبار عن حال المؤمنين أول البقرة فإنه لا يتم إلا عند قوله (الْمُفْلِحُونَ) والإخبار عن أحوال الكافرين لا يتم إلا عند قوله (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) والإخبار عن أحوال المنافقين لا يتم إلا عند قوله سبحانه (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) حيث لم يبق لما بعده تعلق بما

قبله لا لفظًا ولا معنى.

القسم الثاني: الوقف الكافي:

هوالوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ.

أمثلته:

الوقف على قوله تعالى (أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) والابتداء بقوله تعالى (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) فآخر الآية كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظاً ولكنه متعلق به من جهة لأن كلاً منهما إخبار عن حال الكفار وكذلك الوقف على قوله تعالى (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) والابتداء بقوله سبحانه (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فآخر الآية كلام تام ولم يتعلق بما بعده لفظًا وإن تعلق به معنى لأن كلاً منهما إخبار عن حال المنافقين إلى غير ذلك من الأمثلة، وقد يكون في نهاية الآية كالأمثلة كما يكون في وسطها نحو قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ)[1] .

وكذلك كل رأس آية بعدها (لام ،ولكن، وإلا، بمعنى لكن وإنَّ المشددة النون المكسورة الهمزة والاستفهام وبل وألا المخففة والسين وسوف ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول أو قسم.)

حكمه:

يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف التام يكون أكثر حسنًا.

ويسمى كافيًا:

للاكتفاء به واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظًا، وهو أكثر

(١) غاية المريد.

الوقف الجائز ورودًا في القرآن الكريم.

وعلامته:

وضع حرف الجيم هكذا (ج) على الكلمة الموقوف عليها كما في الآيةالسابقة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ۚ) أو وضع كلمة (صلى) على الكلمة الموقوف عليها كما في قوله تعالى (وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ).

وعبارة (صلى) منحوتة من عبارة (الوصل أولى من الوقف).

وقد أشار المحقق ابن الجزري في النشر إلى أن الوقف الكافي قد يتفاضل وذلك نحو قوله تعالى (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) كافٍ، وقوله تعالى (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً) أكفى منه، وقوله تعالى (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُوا) أكفى منهما.

ثم قال رحمه الله: وأكثر ما يكون التفاضل في رؤوس الآي نحو قوله تعالى (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) كافٍ.

وقوله (إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) أكفى[1].

القسم الثالث: الوقف الحسن:

تعريفه:

هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

وسمي حسنًا:

لإفادة فائدة يحسن الوقف عليها.

حكمه:

يحسن الوقف عليه وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل على حسب نوعه.

---

(١) النشر في القراءات العشر.

أنواعه: الوقف الحسن نوعان:

النوع الأول: أن يكون في أثناء الآية مثل الوقف على قوله تعالى (بسم الله) الفاتحة وعلى قوله (الْحَمْدُ) الفاتحة أول الفاتحة.

فهذا كلام تام يؤدي معنى صحيحًا، ولاكنه متعلق بما بعده لفظاً ولكنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى لأن (الرحمن الرحيم) الفاتحة (رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة، صفتان للفظ الجلالة ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف.

حكم هذا النوع:

أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقًا لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى.

النوع الثاني: أن يكون رأس آية ويأتي على صورتين:

الصورة الأولى: أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المعنى المراد مثل الوقف على قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة أول الفاتحة، والوقف على (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) والوقف على (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) فهذه الوقوف وما ماثلها اختلف العلماء فيها على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول:

يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده مطلقًا لأن الوقف على رؤوس الآي سُنةُ وذلك لمجيئه عن النبي (ﷺ) في الحديث السابق عن أم سلمة رضي الله عنها وهذا رأي أكثر أهل الأداء ومعهم الإمام المحقق ابن الجزري[1].

(١) النشر في القراءات العشر.

المذهب الثاني:

يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بمابعده إذا كان ما بعده مفيدًا لمعنى وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) فإن (تتفكرون) رأس آية، ولكن لا يفيد ما بعده معنى ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء بما بعده بل يستحب العود إلى ما قبله(١).

المذهب الثالث:

يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقًا وأن رؤوس الآي وغيرها عندهم في حكم واحد، وهذا ما ذهب إليه أرباب الوقوف كالسجاوندي وصاحب الخلاصة وغيرها.

الصورة الثانية: أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد مثل الوقف على قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ).

وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول:

يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به الويل، وإنما خرج من جملة الممدوح بنعته المتصل به وهو قوله تعالى (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ). فالوقف عليه لا يجوز إلا في حالة الاضطرار فقط ومن أصحاب هذا المذهب الإمام ابن الجزري وصاحب نهاية القول المفيد إذ يعتبرون الوقف عليه من القبيح(٢).

---

(١) غاية المريد.

(٢) النشر.

المذهب الثاني:

يرى أصحابه جواز الوقف على (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمرًا في قراءته ولم يقطعها وينصرف عنها لأنهم يعتبرون الوقف على رؤوس الآي سنة ولم ينظروا إلى إيهام ما يترتب على الوقف من فساد المعنى(١).

المذهب الثالث:

يرى أصحابه جواز الوقف على (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) ولا يجوز الابتداء بما بعده بمعنى أن القارئ يقف باعتباره رأس آية ليأخذ نفسه ثم يعود فيصله بما بعده والذي ارتضيه من هذه المذاهب هو المذهب الأول الذي يختاره الإمام ابن الجزري(٢).

تتمة:

قد يكون الوقف حسنًا والابتداء بما بعده قبيحًا وذلك نحو قوله تعالى (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ) فالوقف عليه حسن ولكن الابتداء بما بعده وهو قوله تعالى (وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ) قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيرًا من الإيمان بالله.

وقد يكون الوقف حسنًا على تقدير، وكافيًا على آخر، وتامًا على غيرها نحو قوله تعالى (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) فيجوز أن يكون حسنًا إذا جعل (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) نعتًا للمتقين وأن يكون كافيًا إذا جعل (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هم الذين، أو مفعولاً لفعل محذوف تقديره أعني الذين، وأن يكون تامًا إذا جُعل مبتدأ خبره (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ).

---

(١) النشر.

(٢) غاية المريد.

القسم الرابع: الوقف القبيح:

تعريفه:

هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته، ولم يؤدي معنى صحيحًا لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى.

وسمي قبيحًا:

لقبح الوقف عليه لعدم تمامه فلا يجوز للقارئ أن يتعمد الوقف عليه إلا للضرورة.

أنواعه:

الوقف القبيح نوعان:

النوع الأول:

وهو الوقف على كلام لا يفهم معناه لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على (بسم) من (بسم الله) والوقف على (الحمد) من (الحمد لله) فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف هذا اللفظ، ولا يجوز الوقف عليه إلا للضرورة وبعد أن تزول الضرورة يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيما قبلها كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ ... أَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

النوع الثاني:

الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى كالوقف على قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي) وعلى قوله (وَمَا مِنْ إِلَهٍ) وعلى

قوله جلا وعلى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) وعلى قوله تعالى (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ) وعلى قوله (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ) فالوقف على هذه الأمثلة أقبح وأشنع لما فيه من فساد المعنى ومن قصده يأثم بل ربما يفضى قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله، فإذا وقف يرجع حتى يصل إلى المعنى الكامل الذي لا يوهم معنى غير الذي أراده الله تعالى.

قال الإمام ابن الجزري: وأكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري لأن الكلام إما أن يتم أولا فإن تم كان اختياريًا وكونه تامًا لا يخلوا إما أن يكون تعلق بما بعده البتة أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى[1].

(١) الإتقان.

الابتداء

تعريف الابتداء:

الابتداء هو الشروع في القراءة سواء بعد انقطاع و انصراف عنها أو بعد وقف، فإذا كان بعد قطع فلابد من مراعاة أحكام **الإستعاذة والبسملة.**

أما إذا كان بعد قطع فلابد إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النفس.

وقال الإمام ابن الجزري:

الابتداء لا يكون إلا اختياريًا لأنه ليس كالوقف تدعوا إليه الضرورة، فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موفٍ بالمقصود[١].

والابتداء في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة ويتفاوت تمامًا وكفاية وحسنًا وقبحًا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى وإحالته نحو:

الوقف على (ومن الناس) فإن الابتداء بالناس قبيح و(ءامنا) تام فلو وقف على (من يقول) كالابتداء بيقول أحسن من ابتدائه بمن، وكذلك الوقف على (ختم الله) قبيح والابتداء بالله أقبح، وبختم كاف، والوقف على (عزيرٌ ابن الله) (المسيحُ ابن الله) قبيح والابتداء بابن أقبح وبعُزيروالمسيح أشد قبحًا، وقد يكون الوقف قبيحًا والابتداء جيدًا نحو (من بعثنا من مرقدنا هذا) الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى المرقد والابتداء بهذا كافٍ أو تام لاستئنافه.

---

(١) النشر في القراءات العشر.

من أداب الوقف والابتداء:

لاشك أن الوقف والابتداء من أهم أسباب تفهم معاني القرآن واستنباط الأحكام الهامة ويعين على تدبر القرآن ويُؤَمِن من الوقوع في الخطأ في كتاب الله.

ويروي أن رجلان في عهد رسول الله (ﷺ) عن عدي بن حاتم قال: {جاء رجلان إلى النبي(ﷺ) فتشهد أحدهما فقال (من يُطِع الله ورسوله فقد رشد ومن يعْصِهِمَا) ووقف فقال (ﷺ) قُم بئس خطيبُ القومِ أنت}.

تخريج ابن الجزري وأبو داود[1].

من أجل ذلك هناك بعض الآداب التي ينبغي للقارئ أن يلتزم بها إليك بيانها:

*لا يتم الوقف على القول، لأن ما بعده حكايته: مثل قوله تعالى (قَالَ اللَّهُ/ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) فالوقف على (الله) غير تام لأن ما بعده مقول القائل، ومثل (قَالَتْ/ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً) فالوقف على (قالت) قبيح لأن ما بعده حكايته.

*لا يتم الوقف على أداة الاستفهام دون ما استفهم عنه: نحو قوله تعالى (كَيْفَ/ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً) فالوقف على (كيف) قبيح.

*لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه نحو قوله (صِبْغَةَ اللَّهِ) الوقف على (صبغة) قبيح لأنها مضافة إلى الله، ونحو (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ/ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ) الوقف على (كلمة) قبيح ونحو (هَذِهِ نَاقَةُ/ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً) الوقف على (ناقة) قبيح.

*لا يتم الوقف على المنعوت دون النعت مثل (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

(١) الجامع.

الوقف على (الله) غير تام لأن (رب العالمين) نعته، ومثل (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ/ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ) الوقف على (بقرة) غير تام، لأن (لا فارض ولا بكر) نعتها.

لا يتم الوقف على الرافع دون المرفوع كقوله تعالى (قَالَ/ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ) الوقف على (قال) قبيح لأن الذي بعده مرفوع به، وقوله تعالى (الْحَمْدُ/لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ) الوقف على (الحمد) قبيح لأنه مرفوع باللام الأولى من اسم الله {والمراد: اللام في قوله تعالى (لِلَّهِ/رَبِّ) فالجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ (الحمد) والخبر ما لا يتم المعنى إلا به، فلا يجوز الوقف على المبتدأ دون الخبر}.

*لا يتم الوقف على الناصب دون المنصوب: كقوله (وَنَادَى/نُوحٌ ابْنَهُ) فإن الوقف على (نوح) غير تام، لأن الابن منصوب بـ(نادى) ولا المنصوب دون الناصب كقوله تعالى (إِيَّاكَ/نَعْبُدُ) الوقف على (إياك) قبيح لأنه منصوب بـ(نعبدُ).

*لا يتم الوقف على المؤكد دون التوكيد كقوله تعالى (فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ/ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) {الحجر} الوقف على (الملائكة) غير تام لأن قوله (كلهم أجمعون) توكيد لـ(الملائكة).

*لا يتم الوقف على إن أو كان أو ظن وأخواتها دون اسمها أو الوقف على اسمها دون خبرها مثل (إِنَّ/ إِبْرَاهِيمَ/لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ) الوقف على (إنَّ) قبيح لأن (إبراهيم) اسمها، والوقف على (إبراهيم) قبيح لأن (لحليم) خبرها، والوقف على (لحليم) غير تام لأن (أواه) نعت له.

أما (وكان) (وَكَانَ/اللَّهُ/غَفُوراً رَحِيماً) الوقف على (وكان) قبيح لأن

(الله) مرتفع بها، والوقف على (الله) قبيح لأن (غفورًا رحيمًا) خبر كان والوقف على (غفورًا) غير تام لأن (رحيمًا) نعت لـ(غفورًا).

أما ظن (وَلا تَحْسَبَنَّ/ اللَّهَ غَافِلاً) الوقف على (تحسبن) قبيح لأن (الله) هو الاسم، والوقف على (الله) غير تام، لأن (غافلاً) هو الخبر.

لا يتم الوقف على حروف الجر دون الفعل الذي يليها: مثل قوله (وَإِنْ/ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا) الوقف على (وإن) قبيح، والوقف على (يأت) لأن (يودوا) جواب الجزاء.

*لا يتم الوقف على جواب الجزاء المتقدم: كقوله تعالى (وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) لا يتم الكلام على قوله (وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ) لأن قوله (إن كنتم) متعلق بالله قبله[1].

تتمة: قال الإمام ابن الجزري: ليس كل ما يتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفًا أو ابتداء ينبغي أن يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على (وَارْحَمْنَا أَنْتَ) والابتداء (مَوْلانَا فَانصُرْنَا) على معنى النداء، ونحو (ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ) ويبتدئ (بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا)، ونحو (يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ) ويبتدئ (بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ) على معنى القسم، ونحو (وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ) ويبتدئ (اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) ونحو (فَلا جُنَاحَ) ويبتدئ (عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) فكله تعسف وتمحُل وتحريف للكلم عن مواضعه[2].

قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحو عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض

(١) البيان السديد.
(٢) الإتقان.

عالم باللغة التي نزل بها القرآن، وقال غيره وكذا علم الفقه[1] ولهذا من يقف على قوله (وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً) جعل شهادة القاذف لا تقبل وإن تاب.

وقال النكزاوي: لابد للقارئ من معرفة بعض مذاهب الأئمة المشهورين في الفقه لأن ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لأن في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين فأما احتياجه إلى علم النحو وتقديراته فلأن من جعل (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ) منصوبًا وقف على ما قبله أو أعمل فيه ما قبله.

وأما احتياجه إلى القراءات فلأن الوقف قد يكون تامًا على قراءة. غير تام على أخرى وأما احتياجه إلى التفسير فلأنه إذا وقف على (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) كان المعنى أنها محرمة عليهم هذه المدة فإذا وقف على (عليهم) كان المعنى أنها محرمة عليهم أبدًا وأن التيه أربعين مرجع هذا إلى التفسير فيكون الوقف تامًا على تفسير وإعراب وغير تام على تفسير أو إعراب آخر.

وأما احتياجه إلى المعنى فضرورة لأن معرفة مقاطع الكلام إنما تكون بعد معرفة معناه وكقوله (وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ) فقوله إن العزة لله استئناف لقولهم، وقوله (فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا) ويبتدئ أنتما قال الشيخ عز الدين: الأحسن الوقف على إليكما لأن إضافة الغلبة إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليهما لأن المراد بالآيات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع منهم فرعون، وكذلك الوقف على قوله (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ) ويبتدئ

(١) الإتقان.

(وَهَمَّ بِهَا) على أن المعنى (لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ) لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيًا، فعلم بذلك أن معرفة المعنى أصل في ذلك كبير(١).

ضوابط الوقف والإبتداء

أولاً: كل ما في القرآن من: الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتًا والقطع على أنه خبر إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها لأن وصلها بما قبلها سوف يلصق صفة لا تجوز.

الموضع الأول: قوله تعالى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ * الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ).

الموضع الثاني: قوله تعالى (وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ) فالذي يصل الآيتين يجعل الذين ءاتيناهم الكتاب صفة للظالمين.

الموضع الثالث: قوله تعالى (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ* الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا).

الموضع الرابع: قوله تعالى (وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

الموضع الخامس: قوله تعالى (وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً* الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ).

---

(١) الإتقان.

الموضع السادس: قوله تعالى (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ * الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ).

الموضع السابع: قوله تعالى (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) إن كان (يوسوس) صفة (الذي) يتعين البدء بـ(الذي) [1].

(١) البيان السديد.

السكت

تعريف السكت:

لغة: المنع – يقال سكت الرجل عن الكلام أي امتنع عنه[١].

واصطلاحًا: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا من غير تنفس مقداره حركتان وهو مقيد بالسماع والنقل كما قال الإمام ابن الجزري فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به[٢].

وقد روى السكت وجوبًا عن حفص في أربعة مواضع بمعنى إذا وصل الكلمة بما بعدها فليس له إلا السكت، وفيما يلي بيان هذه المواضع:

أولاً: السكت على ألف (عوجًا) من قوله تعالى (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا * قَيِّماً).

ثانيًا: السكت على ألف (مرقدنا) من قوله تعالى (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا).

ثالثًا: السكت على نون (من) من قوله تعالى (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ).

رابعًا: السكت على لام (بل) من قوله عز من قائل (كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ).

وعلامة السكت في المصحف وضع (س) على الكلمة المطلوب الوقف عليها.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذه المواضع بقوله:

وسكتةُ حفص دون قطع لطيفةٍ ... على ألف التنوين في عوجًا بلا

وفي نون من راقٍ ومرقدنا ولا ... بل ران والباقون لا سكت مُوصلا

كما روى السكت عن حفص جوازًا في موضعين:

---

(١) غاية المريد.

(٢) النشر في القراءات العشر.

أولاً: السكت بين سورتي الأنفال وبراءة وهو أحد الأوجه الثلاثة التي سبق الكلام عليها وهي الوقف والوصل والسكت.

ثانيًا: السكت على الهاء في (ماليه) من قوله تعالى (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ) فيجوز لحفص الإظهار والإظهار لا يتأتى إلا بالسكت والإدغام والسكت هو المقدم.

علامات الوقف

لقد جعل العلماء للوقف رموزًا وعلامات في المصاحف يعرف بها حتى يسهل على القارئ لكتاب الله تعالى أن يقرأه على الوجه الذي يرضيه عزوجل وفيما يلي بيان هذه العلامات التي استقروا عليها أخيرا في طبع المصحف:

- (م) **علامة الوقف اللازم وقد سبق أن قلنا أن وصله يوهم معنى غير** المراد.
- (قلى) على الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل وهو (التام).
- (ج) على الوقف الجائز جواز مستوى الطرفين هو (الكافي) إذ يتعلق بما بعده تعلقًا لا يمنع من الوقف عليه ولا من الابتداء بما بعده.
- (صلى) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف، وهي علامة للوقف الكافي أيضًا.
- (لا) علامة الوقف الذي لا يصلح أحيانًا ويجوز أحيانًا أخرى ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده[1] اتفاقًا ويقع هذا في الوقف القبيح والوقف الحسن ففي القبيح لا يجوز الوقف ولا الابتداء بما بعده نحو (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا) وفي الحسن يجوز الوقف ولا يحسن الابتداء نحو قوله تعالى (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى).
- (∴∴) علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين فلا يصح الوقف على الآخر مثل (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) فإذا وقفنا على (لا ريب) لا يصح أن نقرأ (فيه) ونقف وبمعنى أوضح لا نقرأ الكلمة مفردة بين التعانق أي بين العلامتين.

---

(١) البيان السديد.

أسئلة

١ – عرف الوقف لغة واصطلاحًا ثم بين حكمه؟

٢ – أذكر أقسام الوقف في ذاته، مع تعريف كل قسم وبيان سبب تسميته بذلك وحكمه؟

٣ – إلى كم قسم ينقسم الوقف الاختياري؟

٤ – عرف الوقف التام، واذكر أنواعه وحكم كل نوع مع التمثيل؟

٥ – عرف الوقف الكافي، واذكر حكمه وبين لم سمي كافيًا ومثل له بمثال؟

٦ – ما هو الوقف الحسن، ولم سمي حسنًا، وما أنواعه، وحكم كل نوع بالتفصيل؟

٧ – وضح حقيقة التعلق اللفظي والتعلق المعنوي؟

٨ – ما هو الوقف القبيح، ولم سمي قبيحًا؟

٩ – أذكر أنواع الوقف القبيح وحكم كل نوع مع التمثيل؟

١٠ – عرف الابتداء وأذكر أنواعه وحكم كل نوع؟

١١ – عرف السكت لغة واصطلاحًا، ثم أذكر السكتات الواجبة والسكتات الجائزة عند حفص؟

١٢ – عرف القطع لغة واصطلاحًا، ثم وضح متى يكون قطع القراءة؟

١٣ – علام تدل رموز الوقف التالية (م) (قلى) (ج) (صلى) (∴∴)؟.

(ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ)

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٦
فضل القرآن	٧
الطريقة التي بها وصل القرآن إلينا	٩
كتابة القرآن في عهد النبي(ﷺ)	٩
جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه	١٠
المصحف العثماني أو المصحف الإمام	١١
أهمية التجويد	١٣
تعريف التجويد	١٤
طريقة تعلم التجويد	١٥
مراتب التجويد	١٥
سجدات التلاوة	١٦
حكم الاستعاذة	١٧
صيغة الاستعاذة	١٧
أحوال الاستعاذة	١٨
حكم البسملة وأوجهها	١٨
أوجه الإستعاذة مع البسملة	١٩
المواضع أو الآيات التي لا يصح وصل الإستعاذة بها	١٩

الموضوع	الصفحة

أحكام النون الساكنة والتنوين	٢١
تعريف النون الساكنة	٢١
تعريف التنوين	٢١
علامة النون الساكنة في القرآن	٢١
شكل وعلامة التنوين في القرآن	٢١
الوقف على المنون	٢٢
الفرق بين نون الساكنة والتنوين	٢٣
أحكام النون الساكنة والتنوين	٢٥
الحكم الأول: الإظهار الحلقي	٢٥
الحكم الثاني: الإدغام	٢٨
الحكم الثالث: الإقلاب	٣٤
الحكم الرابع: الإخفاء	٣٦
حكم النون والميم والمشددتين	٤١
تعريف الغنة	٤١
كيفية النطق بها	٤٢
مراتب الغنة	٤٢
حكم الميم الساكنة	٤٤
الحكم الأول (الإخفاء الشفوي)	٤٤

الموضوع	الصفحة
الحكم الثاني: (إدغام المتماثلين الصغير)	٤٦
الحكم الثالث: (الإظهار الشفوي)	٤٧
حكم اللامات السواكن	٥٣
أولاً: حكم لام ال	٥٣
ثانيًا: حكم لام الفعل	٥٧
ثالثًا: حكم لام الحرف	٥٨
رابعًا: حكم لام الاسم	٥٩
خامسًا: حكم لام الأمر	٦٠
المد والقصر	٦٢
أقسام المد	٦٤
أولاً: المد الأصلي أو الطبيعي	٦٤
أنواع المد الفرعي بسبب الهمز	٦٧
اقسام المد الفرعي	٦٧
المد المتصل	٦٧
المد المنفصل	٦٩
احكام مترتبة علي قصر المنفصل	٧٠
المد البدل	٧٣
مراتب المدود	٧٦
المد العارض للسكون	٧٨
ثانيًا: المد الفرعي	٦٦

الموضوع	الصفحة
المد اللازم	٨٢
أقسام المد اللازم	٨٢
أولاً: المد اللازم الكلمي المثقل	٨٣
ثانيًا: المد اللازم الكلمي المخفف	٨٤
ثالثًا: المد اللازم الحرفي	٨٥
أولاً: مد الصلة	٩٣
تعريف هاء الكناية	٩٤
أحوال هاء الكناية	٩٥
أقسام مد الصلة	٩٦
متى تثبت الصلة	٩٦
ميم الجمع	٩٨
مد التمكين	١٠٠
مد التعظيم	١٠١
مد العوض	١٠١
ملخص لأنواع المدود	١٠٢
مخارج الحروف	١٠٣
مذاهب العلماء في مخارج الحروف	١٠٤
طريقة معرفة مخرج الحرف	١٠٧
أقسام المخارج	١٠٨
ألقاب الحروب	١١٣

الموضوع	الصفحة
كيف يحدث الصوت الإنساني	١١٧
صفات الحروف	١٢٣
أولاً: الصفات التي لها ضد: من حيث القوة والضعف	١٢٤
ثانيًا: الصفات التي ليس لها ضد	١٢٧
كيف تتقن قراءة القرآن	١٣٧
قواعد يجب الالتفات إليها	١٤٧
همزة الوصل والقطع	١٥٦
أولاً: همزة الوصل	١٤٨
ثانيًا: همزة القطع	١٥٤
اجتماع همزتي الوصل والقطع	١٥٥
ياء الإضافة	١٥٦
المقطوع والموصول	١٦٠
باب تاء التأنيث	١٧٨
باب التفخيم والترقيق	١٨٥
حكم الراءات	١٨٨
مُلخص لأحكام الراء	١٩٦
حكم المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان	٢٠٠
أولاً: تعريف الإدغام	٢٠٠
أسباب الإدغام	٢٠٠
شروط الإدغام	٢٠٠

الموضوع	الصفحة
أولاً: المتماثلان	٢٠١
ثانيًا: المتقاربان	٢٠٤
حكم المتجانسان	٢٠٧
حكم المتباعدان	٢٠٨
الوقف على أواخر الكلِم	٢١١
حكم التقاء الساكنين	٢٢٣
الحذف والإثبات	٢٢٩
الوقف والابتداء	٢٥٠
ضوابط الوقف والابتداء	٢٧٣
السكت	٢٧٥
علامات الوقف	٢٧٧

إعداد الفقيرإلي عفوربه

سعيد توفيق القمحاوي

رقم الإيداع/ م/5569/2022

الترقيم الدولى/ 978-977-94-0969-6